

سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر

العدد: ٥٩ | جمادى الأولى ١٤١٨هـ | السنة السابعة عشرة

نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال

الدكتور مالك إبراهيم الأحمد



الدكتور مالك إبراهيم الأحمد

* ولد عام ١٩٥٨م، بمدينة طريف، شمالي المملكة العربية السعودية.

* تخرج في جامعة الملك سعود، كلية الهندسة، قسم الهندسة الكيميائية، عام ١٩٨١م.

* حصل على الدكتوراة في الهندسة الكيميائية من جامعة براد فورد ببريطانيا ، عام ١٩٨٧م.

* يعمل أستاذاً مشاركًا بقسم الهندسة الكيميائية في كلية الهندسة بجامعة الملك سعود ، بالرياض.

* له اهتمامات إعلامية وكتابات في بعض المجلات.

* أنشأ مجلة الأسرة عام ١٤١٤هـ ، ورأس تحريرها إلى عام ١٤١٧هـ.

* أنشأ مجلة سنان للأطفال ، التي صدر العدد الأول منها في جمادى الآخرة، عام ١٤١٧هـ، ويرأس تحريرها.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحو مشروع
مجلة رائدة للأطفال

الدكتور مالك إبراهيم الأحمد

الطبعـة الأولى
جمادى الأولى ١٤١٨ هـ
أيلول (سبتمبر) - تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٧م

٧١١
مالك ابراهيم الأحمد
نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال/مالك ابراهيم الأحمد
الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ١٩٩٧م
١٦٠ ، ٢٠ سم (كتاب الأمة ، ٥٩)
ايداع: ١٩٩٧/٤٢٢
الرقم الدولي (ردمك): ٨ - ٦٤ - ٢٣ - ٩٩٩٢١
أ. العنوان   ب. سلسلة



صدر منه :

- **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**

« طبعة ثالثة » - الشيخ محمد الغزالي

- **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**

« طبعة ثالثة » - الدكتور يوسف القرضاوي

- **العسكرية العربية الإسلامية**

« طبعة ثالثة » - اللواء الركن محمود شيت خطاب

- **حول إعادة تشكيل العقل المسلم**

« طبعة ثالثة » - الدكتور عماد الدين خليل

- **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**

« طبعة ثالثة » - الدكتور محمود حمدي زقزوق

- **المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري**

« طبعة ثالثة » - الدكتور محسن عبد الحميد

- **الحرمان والتخلف في ديار المسلمين**

« طبعة ثالثة + طبعة إنجليزية » الدكتور نبيل صبحي الطويل

- **نظرات في مسيرة العمل الإسلامي**

« طبعة ثانية » - الأستاذ عمر عبيد حسنه

- **أدب الاختلاف في الإسلام**

« طبعة ثانية » - الدكتور طه جابر فياض العلواني

- **التراث والمعاصرة**

« طبعة ثانية » - الدكتور أكرم ضياء العمري

- **مشكلات الشباب : الحلول المطروحة والحل الإسلامي**

« طبعة ثانية » - الدكتور عباس محجوب

- **المسلمون في السنغال - معالم الحاضر وآفاق المستقبل**

« طبعة أولى » - الأستاذ عبد القادر محمد سيلا

- **البنوك الإسلامية**

« طبعة أولى » - الدكتور جمال الدين عطية

- **مدخل إلى الأدب الإسلامي**

« طبعة أولى » - الدكتور نجيب الكيلاني

- **المخدرات من القلق إلى الاستعباد**

« طبعة أولى » - الدكتور محمد محمود الهواري

- **الفكر المنهجي عند المحدثين**

« طبعة أولى » - الدكتور همام عبد الرحيم سعيد

- **فقه الدعوة ملامح وآفاق في حوار**

الجزء الأول والثاني « طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الأستاذ عمر عبيد حسنه

- **قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر**

« طبعة أولى » - الدكتور زغلول راغب النجار

- **دراسة في البناء الحضاري**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور محمود محمد سفر

- **في فقه التدين فهماً وتنزيلاً**

الجزء الأول والثاني « الطبعة الأولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور عبدالمجيد النجار

- في الاقتصاد الإسلامي (المرتكزات - التوزيع - الاستثمار - النظام المالي)

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور رفعت السيد العوضي

- النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية - دراسة مقارنة

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور محمد احمد مفتي والدكتور سامي صالح الوكيل

- أزمتنا الحضارية في ضوء سنة الله في الخلق

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور احمد محمد كنعان

- المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور عبد العظيم محمود الديب

- مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - نخبة من المفكرين والكتاب

- مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور ماجد عرسان الكيلاني

- إخراج الأمة المسلمة وعوامل صحتها ومرضها

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور ماجد عرسان الكيلاني

- الصحوة الإسلامية في الأندلس

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور علي المنتصر الكتاني

- اليهود والتحالف مع الأقوياء

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي

- الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الأستاذ منصور زويد المطيري

- النظم التعليمية عند المحدثين

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الأستاذ المكي اقلاينة

- **العقل العربي وإعادة التشكيل**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور عبد الرحمن الطريري

- **إنفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور يوسف إبراهيم يوسف

- **أسباب ورود الحديث**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور محمد رأفت سعيد

- **في الغزو الفكري**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح

- **قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي**

الجزء الأول والثاني « طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور أكرم ضياء العمري

- **فقه تغيير المنكر**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر - الدكتور محمد توفيق محمد سعد

- **في شرف العربية**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر ، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور إبراهيم السامرائي

- **المنهج النبوي والتغيير الحضاري**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الأستاذ برغوث عبد العزيز بن مبارك

- **الإسلام وصراع الحضارات**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور أحمد القديدي

- **رؤية إسلامية في قضايا معاصرة**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور عماد الدين خليل

- **المستقبل للإسلام**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور أحمد علي الإمام

- **التوحيد والوساطة في التربية الدعوية**

الجزء الأول والثاني « طبعة اولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الأستاذ فريد الأنصاري

- **الإسلام وهموم الناس**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الأستاذ أحمد عبادي

- **التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور عبد الحليم عويس

- **عمرو بن العاص .. القائد المسلم .. والسفير الأمين**

الجزء الأول والثاني « طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - اللواء الركن محمود شيت خطاب

- **وثيقة مؤتمر السكان والتنمية .. رؤية شرعية**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور الحسيني سليمان جاد

- **في السيرة النبوية .. قراءة لجوانب الحذر والحماية**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور إبراهيم علي محمد أحمد

- **أصول الحكم على المبتدعة عند شيخ الإسلام ابن تيمية**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الدكتور أحمد بن عبد العزيز الحليبي

- **من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الأستاذ عبد الله الزبير عبد الرحمن

- **عبد الحميد بن باديس رحمه الله وجهوده التربوية**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الأستاذ مصطفى محمد حميداتو

- **تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**

« طبعة أولى » + طبعة خاصة بمصر، وطبعة خاصة بالمغرب - الأستاذ خالد محمد مصطفى عزب

قال تعالىٰ :

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴾

(لقمان: ١٧–١٨

تقديم

بقلم : عمر عبيد حسنه

الحمد لله الذي أرشدنا إلى المنهج التربوي السليم، وجعل لنا من أنفسنا أزواجًا لنسكن إليها، وجعل بيننا مودة ورحمة، فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (الروم: ٢١).

واعتبر ذلك سبيلاً لنسل صالح، وتربية للأطفال في مناخ يسوده الدفء الاجتماعي، ومحضن أسري أمين بعيد عن الصراع بين المرأة والرجل، حماية للأطفال من التشرد والتبعثر والجنوح والضياع، ذلك أن التربية الأسرية هي مرحلة وضع البذور، التي تحدد مستقبل الحياة السلوكية للأطفال.. وجعل دعاء المسلم المستمر حراسة لهذه المسيرة على الهدي الرشيد، وشحذ الهمة لمزيد من الرعاية والعطاء، متمثلاً في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان: ٧٤).

وطلب إلينا الاستمرار في الحس بنعمة الولد، والامتداد بالنظام الأسري المترابط الطاهر النظيف، بالشكر لله على دوام وتوفيق مسيرة الحياة بشكلها الصحيح، يقول تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

﴿ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٥).

والصلاة والسلام على الرؤوف الرحيم، السراج المنير، الذي بُعث معلمًا، وكانت سيرته وسنته في التربية للأطفال وفهم عالَمِهم، وكيفية التعامل معهم، أنموذجًا يُحتذىٰ، والذي بين أن الولد الصالح امتداد للأب، ومعين لا ينضب لاستمرار ثواب الوالدين، حتى بعد الممات وتوقف الحياة، بقوله: «**إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له**» (رواه مسلم عن أبي هريرة).. وجعل صلة الأرحام والتماسك الأسري الاجتماعي، سببًا في البركة بالرزق، وبقاء الذكر بعد الموت، فقال: «**مَن سَرّه أن يُبسط له في رزقه، أو يُنسَأ له في أَثَرِه فليصل رَحِمه**» (رواه البخاري ومسلم من حديث أنس).

وبعد، فهذا كتاب الأمة التاسع والخمسون: (نحو مجلة رائدة للأطفال) للدكتور مالك إبراهيم الأحمد، في سلسلة «كتاب الأمة»، التي يصدرها مركز البحوث والدراسات، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، مساهمة في إخراج الأمة المسلمة، وإعادة البناء لمجتمع الغد المأمول، وتأسيس الرؤية الثقافية على معرفة الوحي المعصوم في الكتاب والسنة، وإحياء دور العقل في النظر، وبيان أهمية الاجتهاد الفقهي والفكري لقضايا الأمة ومشكلاتها المعاصرة، في ضوء هدايات

الوحي، ومكتسبات العقل وإبداعاته، لإعادة نُسْغ الحياة لواقع المسلمين المتخلف الراكد، والحيلولة دون تمدد «الآخر»، في فراغنا الثقافي والتشريعي والتربوي والتعليمي والإعلامي، وإعادة التأكيد العملي على أن خلود هذا الدين يعني القدرة على استيعاب قضايا العصر ومشكلاته، كما يعني القدرة على إنتاج النماذج المتميزة، المتمثلة بقيم هذا الدين، المثيرة للاقتداء في كل زمان ومكان، وتحقيق المناعة الحضارية، أو «التقوىٰ» بالمصطلح القرآني، من خلال إعادة الفاعلية.

أو بتعبير أدق: إعادة الانفعال والبصارة بالقيم المعيارية في الكتاب والسنة، لضبط مسيرة الحياة، والتحول من حالة الغزو الثقافي والاستلاب الحضاري، إلى مرحلة التبادل المعرفي في ضوء مقاييس صحيحة، تحمي ثقافة الأمة، وتمكّن المسلم من معرفة ماذا يأخذ وماذا يدع، وبذلك يصبح قادراً على إدراك الحكمة، التي تشكل ضالّته المنشودة أينما وجدت، بعيداً عن الخبط الأعشىٰ.

ولعلي أُشبِّه حاجة مسيرة الحياة إلى هدايات معرفة الوحي في الكتاب والسنة -حتى لا يضل العقل ويشقى الإنسان- بحاجة الآلة إلى دليل التشغيل، ومعرفة كيفية معالجة الأعطال الطارئة أو المتوقعة، ذلك أن أية آلة منتجة، فاقدة لدليل التشغيل ومخطط التصميم، تصبح كمًّا مهملاً، وعبئًا على الإنسان، ومشكلة له، بدل أن تكون حلاً ومعوانًا لجهده.. وقد لا يكون مستغربًا على أي باحث في علم التاريخ

والحضارة والتربية، بل في ما يسمى اليوم بعلوم استشراف المستقبل، مع الكثير من التجاوز في تسميتها «علوم» -والأطفال هم مجتمع المستقبل- أن القيم المعيارية في الكتاب والسنة ركّزت كثيراً على الماضي، واعتبرته محوراً لا يمكن الاستغناء عنه لأي باحث ومفكر في إدراك الحاضر، بمكوناته ومقدماته واتجاهاته، وإبصار المستقبل بتوقعاته وتداعياته، لأن الماضي هو محل اختبار صدقية السنن واستقرارها، ومنحها الأجل الكافي لحصول عواقبها، لذلك فإن من لا يعي الماضي لا يحسن الفهم والتعامل لا مع الحاضر ولا مع المستقبل.

وقد يكون من أهم خصائص الأمة المسلمة، التي تحول دون ذوبانها، وتمنحها الفاعلية الحضارية، وتحميها من الخضوع لقوانين السقوط المؤدي للانقراض الحضاري، وتدفعها إلى النهوض والتجدد الذاتي، أن الله شرّفها بحمل الرسالة الخاتمة، وأكرمها بمعرفة الوحي الذي ينير لها الطريق، ويمنحها الهداية والوقاية، وعصمها بمنهج النبوة، وصرّف لها في القرآن -الذي نزل تبياناً لكل شيء- من كل مثل، ليكون في ذلك أنموذجاً يقتدى في كل حالة تمر بها البشرية إلى يوم الدين.

ولعل مما يلفت الانتباه في الرؤية القرآنية، أنها لم تقتصر في أمثلتها ونماذجها على عصر ومرحلة النبوة الخاتمة، وإنما استوعبت تاريخ البشرية، واستقرأت مسيرة النبوة ومجاهدة الأنبياء، منذ بدء الخلق، وكيفية ومؤهلات هذا الخلق واستعداداته، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ

﴿فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ﴾ (العنكبوت: ٢٠)، وقال سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).. ولم تتوقف عند عالم الشهادة، بل امتدت بالرؤية إلى عالم الغيب، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (العنكبوت: ٢٠)، الذي يأتي حلقة متكاملة مع عالم الشهادة، وهدفًا لمسيرة الحياة القاصدة.

وعلى الرغم من عطاء معرفة الوحي، التي تسدد مسيرة الرسالة الخاتمة في البيان والهدى والموعظة والوقاية، وإيراد النماذج والأمثلة التاريخية، إلا أن ذلك لم يغن عن الحض على السير في الأرض، والتوغل في التاريخ بشكل أعم، مما ورد ذكره في القرآن والسنة، والذي أفردت له مساحات تعبيرية واسعة، من حياة الأمم السابقة ومسيرة الأنبياء -كما أسلفنا- لتأكيد صدقية هذه المعرفة من جانب، ودعوة العقل المسلم لاعتماد هذه النماذج والأمثلة، والسنن التي تحكمها وتكمن وراءها، في استشراف الماضي، والتعرف إلى السنن والقوانين التي تنتظم الحياة والأحياء، فلا يضل سعي المسلم، ولا تزل قدمه، ولا تتعطل إرادته عن مغالبة قدر بقدر، ولا يتوقف كسبه وارتقاؤه، ولا يقف عاجزًا أمام التعامل مع حاضره، والتبصر بمستقبله، على هدي ذلك الماضي البعيد.

ولعل الدعوة الملحة لتدبر القرآن، والثواب الموعود على التلاوة، مهما كانت أقدارها: **«مَن قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿ألم﴾ حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»** (رواه الترمذي من حديث ابن مسعود، وقال: حسن صحيح غريب)، وفضل الاجتماع على تلاوة القرآن وتدارسه، وما يمنح ذلك أصحابه من السكينة، ويلحق بهم من الرحمة: **«وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتلون كتابَ الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»** (رواه مسلم عن أبي هريرة)، والترقي المشهود والموعود في مدارج الكمال في الدنيا والآخرة: **«يُقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارتق، ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»** (رواه أبو داود والترمذي، عن عبد الله ابن عمرو)، هي دليل واضح على أهمية حضور معرفة الوحي وهداياتها، لتنير عقل المسلم وتزكي نفسه، وتسمو بروحه، وتعصمه من السقوط، تمنحه بصائر الحاضر وبشائر المستقبل، وتحول بينه وبين المراء والجدال غير المجدي على الأصعدة المتعددة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ (الكهف:٥٤).

وقد يكون من الأمثلة والنماذج المهمة التي صرفها القرآن لنا -وكل ما عرض له القرآن الكريم مهم ولازم في مسيرة الحياة- ما قصّه على الرسول القدوة ﷺ والمسلمين من بعده إلى يوم الدين، من قصة لقمان

الحكيم في إطار تربية الأبناء، لتشكل تلك القصة منطلقات خالدة مُوحىً بها، لكل عمل ثقافي أو تربوي أو إعلامي في مجال الأطفال، في كل زمان ومكان.

ولم يقتصر القرآن على ذلك الأنموذج المثال، وإنما عرض من مسيرة النبوة لنماذج متعددة من تعامل الآباء مع الأبناء، والأبناء مع الآباء، والزوجات مع الأزواج، والأزواج مع الزوجات، ضمن التركيب الأسري، سواء في حالات التوافق في الدين أو الاختلاف فيه، وكيف يجب أن تكون العلاقة على مستوى حسن التعامل.

فقد يكون الأب كافراً والابن مؤمناً، كإبراهيم عليه السلام مع أبيه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٦).

وقد يكون الأب نبيًا والابن كافراً، كنوح عليه السلام مع ابنه: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (هود: ٤٢).

وقد يكون الزوج نبيًا والزوجة كافرة ضالة، كنوح ولوط عليهما السلام مع امرأتيهما: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ (التحريم: ١٠).

وقد تكون الزوجة مؤمنة والزوج طاغية كافراً، كامرأة فرعون: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم: ١١).

كما أن القرآن حذّر من فتنة المال والولد، وما يترتب على ذلك من الضغوط العاطفية والصراع النفسي، في حالات بشرية محتملة، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ (التغابن:١٥)، وقال في قصة موسى والخضر: ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾ (الكهف:٨٠).. ولفت الانتباه إلى امتداد الصلاح والتوارث الاجتماعي بين الآباء والأبناء: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ (الكهف:٨٢).. وهكذا نجد الكثير من النماذج للحالات البشرية المتعددة، في إطار الأسرة والتربية والاجتماع.

ولعل المساحة التعبيرية التي عرض القرآن فيها للنموذج التربوي والتعليمي في قصة لقمان الحكيم، لتكون أنموذجًا خالدًا، هي الأشمل لمجموعة المنطلقات المطلوبة لأي عمل تربوي أو تعليمي أو إعلامي في إطار الطفولة، في أبعادها المتعددة والمتساندة.

وقد يكون من المفيد أن نثبت النص القرآني، الذي يعرض لقصة لقمان مع ابنه، ونتدبره ونتأمله، في محاولة للوصول إلى بعض الملامح الرئيسة، التي تساهم في بلورة بعض المنطلقات، التي تشكل معالم على طريق البناء السليم لعالم الطفولة، تعليمًا وتربية وإعلامًا:

قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ
وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾

(لقمان: ١٢–١٩).

فابتداءً نقول: إن الذي يحاول أن يمارس أي عمل تعليمي أو تربوي أو تثقيفي أو إعلامي، لابد له من التحقق بمجموعة صفات وخصائص ومؤهلات وقابليات ذاتية، إلى جانب التخصص المطلوب لكل عمل، حتى يتأدب بالمعرفة، ويلتزم بخلقها المستوحى من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (الإسراء:٣٦)، وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ (يونس:٣٩)، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:١٤)، إلى آخر الآيات الكثيرة التي تبني العقل، وترشد المسلك، وتقوّم الحياة والأحياء، هذا إلى جانب بلوغ مرتبة الحكمة، التي تمكّن من التمييز بين الحق والباطل، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة:٢٦٩).

هذا الخير الكثير هو الذي يشيع في كل تصرفاته، وهو الذي يؤهله للعطاء المقدور في مجال التربية والتعليم والإعلام والثقافة، ويجعله في موقع القدوة، ويمنحه القدرة على وضع الأمور بمواضعها، ووزنها بموازينها، دون إفراط أو تفريط، بحيث تكون الأمور متوازنة والنسب منضبطة، في أي عمل تربوي مطلوب.

ومعنى الحكمة في التصور الإسلامي، يختلف عن مدلولها في عالم الفلسفة، التي يقتصر معظمها على النظر والتأمل والرسم بالفراغ.. فالحكمة هي توفيق العمل بالعلم، فكل من أوتي العمل بالعلم، فقد

أوتي الحكمة، كما ذهب إلى ذلك معظم المفسرين، لذلك فسر بعض العلماء الحكمة بالسنة، في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء:١١٣).. فالسنة في اللغة: الطريقة المتبعة، والمنهج الذي يبصّر بالطريق، وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام في معظمها تنصرف إلى أفعاله وتقريراته، التي تعتبر البيان والتنزيل العملي لما علم من الوحي، فالسنة رأس الحكمة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (لقمان:١٢)، ولقمان الذي أورده القرآن كأنموذج في التربية والتعليم والإعلام، آتاه الله تلك الحكمة.

فالخصائص والصفات التي لابد من توفرها في مَن يقوم على أي عمل تربوي أو تعليمي أو إعلامي يتعلق بالأطفال، الذين يشكلون مجتمع المستقبل:

ـ أن يكون المشرف على التربية والتشكيل الثقافي مؤهلاً، متخصصاً في المجال الذي يعمل فيه، متحققاً بمعرفة الوحي: ﴿آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾، لأن الخطأ في المجال التربوي والتعليمي والإعلامي، هو بمثابة لغم اجتماعي لا يقدر حق قدره في حينه، وهو معرض للانفجار في كل لحظة، لذلك فعملية التأهيل واكتساب الحكمة للآباء والمربين والمعلمين والإعلاميين، تعتبر أساس البناء.

- أن يكون المشرف على التربية والتشكيل الثقافي أنموذجًا يثير الاقتداء، ذلك أن الحكمة -كما أسلفنا- هي توفيق العمل بالعلم، فمن أوتي العمل بالعلم فقد أوتي الحكمة.. والتربية بالقدوة تعتبر أعلى أنواع التربية وأكثرها تأثيرًا، إضافة إلى أنه لا فائدة من علم لا يورث عملاً، وتربية لا تنتج سلوكًا، وإعلام لا يشكل ثقافة ترتقي بالأمة إلى مدارج الكمال.

- أن ينطلق المشرف على التربية والتعليم والإعلام من أولوية بناء القضية المحورية، التي تتمركز حولها وتنبثق منها جميع الجهود التربوية والتعليمية والإعلامية والثقافية، وهي قضية التوحيد، والمساهمة بانعتاق ضمير الطفل ونفسه من كل المواريث الضالة، والتحرر من الشرك بكل أبعاده السلوكية، في المجالات المتعددة، ونسخ الألوهيات التي تشيع الظلم العظيم، وتلغي المساواة بين الخلق.. وهذا التوحيد يمتد كما هو معلوم، لكل شُعبة من شُعَب المعرفة.

- أن ينطلق أي عمل تربوي وتعليمي وإعلامي من الاعتراف بأن الأسرة هي المحضن الأساس ومركز التدريب التربوي والتعليمي الأول، وأن أية إصابة في مرحلة الطفولة، وإن لم تظهر سريعًا، إلا أنها سوف تصاحب الإنسان مدى الحياة، وأن البذور الأولى لمستقبل الحياة السلوكية، يبدأ زرعها في الأسرة، وأن الأسرة هي المؤهلة تربويًا للرعاية والعناية، لأن الطفل جزء عضوي ونفسي من الأبوين، وأن مناخ الأسرة

في التصور الإسلامي وعلاقاتها قائمة على المودة والرحمة، وليس على الصراع والمواجهة، كما هو الحال في الثقافات الأخرى التي انتهت إلى حال لا تحسد عليه.

- أن يتنبه المشرف على التربية والتعليم والإعلام، إلى أهمية الاعتراف بالنعم، والإحساس بها، والإدارك لفضل المنعم، وأهمية ذلك في التوارث الاجتماعي، وتوثيق الارتباط بالله سبحانه وتعالى، ومن ثم بالأبوين المشرفين مباشرة على التعامل مع الطفل، لتستقيم عملية التربية وتسير نحو هدفها.

- أن يتنبه المشرف على التربية والتعليم والإعلام، إلى أهمية بناء الشخصية الاستقلالية للأطفال، ومنحهم القدرة على المحاكمة والموازنة والتفكير المستقل بالأمور، والوصول إلى الحق والصواب، والاستمساك به، واكتشاف الخطأ والشجاعة في الاعتراف به والتراجع عنه، وعدم طبع الطفل بالتقليد في السلوك، والتلقي والتلقين في التعليم، والطاعة العمياء، بعيداً عن التفكير والاستقلالية... وأن المخالفة في الاعتقاد والرأي، لا تدعو إلى المواجهة في الأسرة، والتنكر للفضل، وعدم الوفاء، وسوء الصحبة، وأن حسن الصحبة للأبوين لا يتعارض مع كمال الإيمان، بل هو من كمال الإيمان: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾.

ـ أن يتنبه القائمون على أمر التربية والثقافة والإعلام، إلى أهمية إشعار الطفل بالمسؤولية والثواب على عمل الخير، وأهمية الإنابة والاعتراف بالخطأ والرجوع عنه والتوبة منه، وما في ذلك من التجاوز والتصميم على عدم العود، وبذلك يتحول الخطأ إلى سبيلٍ للثواب وطريقٍ للاستقامة: ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

ـ أن يتنبه القائمون على أمر التربية والتعليم والإعلام، إلى أهمية تربية الوازع الداخلي، والإحساس بالرقابة الذاتية، وأن العمل مهما كان بسيطًا فهو محل تأثير وحساب ومسؤولية، وأن تغييب السلوك والعمل المغلوط عن الأعين، لا يغيبه عن الله المطلع على كل شيء، حتى مثقال الحبة من الخردل: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾، وبذلك نحول دون الازدواجية في الشخصية والانشطار في السلوك.

ـ أن يدرك القائمون على أمر التربية والتعليم والإعلام أهمية الممارسة العبادية، وأثرها في بناء الشخصية وتزويدها بالطاقات الخيِّرة، وحماية السلوك المستقيم، وإشاعة الروح الجماعية، والاندماج الاجتماعي، وربط المتعلم أو الطفل بالله، عالم كل شيء، القادر على كل شيء، واهب النعم، المسؤول عن قضاء الحوائج: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.

ـ أن يدرك القائمون والمشرفون على أمر التربية والتعليم والإعلام والثقافة، أهمية أن يكون المتعلم صاحب رسالة وقضية يسعى لتحقيقها، فيكتشف ذاته، ويشعر بقيمته، ويفكر بأساليب وسائل بلوغ الهدف، ويمارس التجربة، ويتعلم من خلال الخطأ والصواب، ويكتسب ملكة التمييز بين المعروف والمنكر: ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾.

ـ أن يبصر القائمون على أمر التنشئة والتربية والثقافة، أهمية تعويد الطفل على الصبر والتحمل، وشيء من المعاناة اللازمة لصلابة الشخصية، وامتلاك القدرة على تحمل مصائب الدنيا، وعدم تحقيق جميع الرغائب له، وبذلك يتخلص الطفل من حياة الدعة والرخاوة، ويصبح مستعداً للتعامل مع الحياة بكل ما تقتضيه: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾

ـ أن يتنبه القائمون على أمر التربية إلى أهمية التدريب على بعض الخصائص والصفات النفسية، لتصبح سجية للطفل مثل: احترام الناس، وعدم احتقارهم، وعدم الكبر والخيلاء ورفع الصوت أكثر مما يحتاج السامع، ولين الجانب، واحترام الكبير، والالتزام بالآداب العامة في الطريق والحديقة، وسائر المرافق العامة: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾.

هذه بعض المنطلقات باختصار، حاولنا استيحاءها مما طرحه القرآن من أنموذج للاقتداء في علاقة لقمان بابنه، ولا أعتقد أنها غائبة عن كثير ممن يعملون في الميدان التربوي والتعليمي والثقافي.

وأحببت أن أسميها «منطلقات»، لأنها تشكل الإطار المرجعي للبرامج، والمناهج، والخطط، والأنشطة، والتدريبات، وكل ماله علاقة بعملية الطفولة، في مراحلها المختلفة.

ويبقى المطلوب باستمرار، التفكير بالآليات والوسائل والأساليب التي تحقق هذه المنطلقات.. فعندما نقول: يجب أن يكون كذا، يعتبر هذا بمثابة السهم الذي يحدد الاتجاه.. ويبقى الأمر المهم جداً، وهو التفكير بكيف نحقق هذا «اليجب»، ونضع الوسائل، ونقدر المراحل والمناهج والبرامج والخطط، ونقوِّم ذلك، ونفيد من الخطأ؟

واعتقدأنه هنا تكمن المعادلة الصعبة، التي ما نزال نعاني منها، فنكاد نكون جميعًا متفقون على هذا «اليجب»، ونتسابق إلى إعلانه، لكن عندما تبدأ مرحلة التفكير بالكيفية المطلوبة للوصول إلى تحقيق هذا «اليجب»، نشعر بالنكوص والتخاذل، وعدم توفر التخصص المطلوب، والتعاون المطلوب، والجهود المطلوبة، وقبل ذلك كله الإدارك المطلوب، لدرجة يمكن أن نقول معها: إن هذا «اليجب» أصبح يشكلُ مهربًا ومتنفسًا، ويُخشى أن ينقلب إلى حالة مرضية تتوارثها الأجيال.

ولا نرى أنفسنا بحاجة إلى القول: إن كلاً من التربية والتعليم والإعلام أصبح علمًا، له مرتكزاته وتخصصاته، ونظامه المعرفي، وتشعباته ومناهجه، وأن العملية الإعلامية بفروعها المتعددة، المقروءة والمسموعة والمرئية، لم تعد محل ادعاءٍ وتطاول ورغبة ووهم بالفهم، وإنما أصبحت عملاً جماعيًا، أو عمل فريق تشارك فيه مجموعة من التخصصات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، في علم الإنسان، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم التربية، وعلم التاريخ، وعلم العقائد والأديان.

لقد أصبح الإعلام مجموعة خبرات وتخصصات في فهم الإنسان: عقيدته، دوافعه، ورغائبه، ومؤثراته، ومداخل شخصيته، وعمره الثقافي.. إضافة إلى مجموعة خبرات تقنية في أدوات التوصيل، من أشكال وألوان وأصوات وألبسة وإيحاءات وإيقاعات، وتخطيط.. ومن ثم تقويم للأداء واكتشاف مواطن الخطأ، ووضع التصور لاستدراكها في التخطيط المستقبلي، إلى حد القول: بأن علوم الاتصالات والمعلومات والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، تحولت جميعها لتصب في خدمة الإعلام، الذي أصبح محيطًا بالإنسان كائنًا ما كان، ومهما كانت اهتماماته.. ولم يعد الإعلام يقتصر على إشباع الاهتمامات وغرس المعلومات، وإنما تحول إلى صناعة الاهتمامات وإعادة التشكيل الثقافي للإنسان، من خلال الأوعية الإعلامية المختلفة، والتقنيات المتطورة، بشكل تصعب ملاحقته.

ولا نرى أنفسنا بحاجة إلى تأكيد القول: إن الإعلام امتد بحواس الإنسان، حتى كادت العين أن ترى أي حدث في العالم، والأذن أن تسمع أي صوت في العالم، وهكذا عاد الناس إلى مقاعد التلقي الإعلامي.. ومهما حاول الإنسان اليوم، فقد لا يحيط بما هو مهتم به من الضخ الإعلامي، الذي تجاوز الحدود والسدود، واقتحم البيوت، حتى وصل إلى غرف النوم، وتحكم باللاشعور، وزراعة الأحلام، وصناعة الاستجابات وردود الأفعال، وكأن الإنسان تحول إلى آلة تحرَّك «بالريموت» الإعلامي، إلا مَن رحم الله سبحانه وتعالى، ووقاه بقوة معتقده وسلامة رؤيته.

إن هذا التطور الهائل في وسائل الإعلام والمعلومات والاتصالات، قد تجاوز قدرات وأوقات الإنسان على متابعته والإحاطة به، حتى فيما يقع ضمن اختصاصه واهتمامه، كما أسلفنا، وأصبح الإنسان أسيراً لهذا الإغراق الإعلامي، يصعب عليه التخلص أو الخروج منه، لحضوره في كل المواقع، في السفر والحضر، والسيارة والطائرة، ومجالات النوم، وأماكن العمل، ولأنه احتل الفضاء وموجات «الأثير» التي لا يمكن منعها أو القبض عليها.

وهذا الإغراق أو الإسقاط الإعلامي، الذي تصعب ملاحقته أو استيعابه، لا يقف عند حد، بل كلما كاد الإنسان أن يستوعب وسيلة من وسائله ويحتويها، ويفكر بكيفية التعامل معها، أو تقديم بعض

ما يمكن من الإنتاج الإعلامي، الذي يحقق بعض الخصوصيات الثقافية والحماية الحضارية، يفاجأ بالجديد المتطور والمتسارع، الذي تصعب السيطرة عليه أو اللحاق به، وعلى الأخص في مجال «التلفزيون والكمبيوتر»، فلكل يوم جديد، إلى درجة يمكن أن نقول معها: إن اليوم الإعلامي أو الاتصالي والمعلوماتي يطوي عشرات السنين أو مئات السنين، مما كان معهوداً ومألوفًا، وقد يحمل «الكمبيوتر والإنترنت»، من المعارف الفلسفية والدينية والفنية المتطورة والمتجددة، والصور القابلة للتكيف، ما يجعل من الذين يقبعون وراءه قادرين على طي الكرة الأرضية، واحتلالها إعلاميًا، والوصول إلى ما يريدون من غرس وتشكيل.

ويبقى السؤال المطروح: كيف نفكر ونتعامل مع هذا التطور الرهيب، لتحقيق الحماية لأنفسنا وعقيدتنا؟ وكيف يمكن أن تتحول هذه الثورة الإعلامية والمعلوماتية من نقمة إلى نعمة، وفرصة لإظهار الإسلام على الثقافات والديانات والفلسفات والأفكار، وخدمة تقدم لنا، بدل أن تكون نقمة تدمرنا و تمزق نسيجنا الثقافي والاجتماعي؟

ولعل الأمر المذهل أنه مايزال يوجد في عالم المسلمين من لا يعترف بهذا التخصص وأهميته وضرورته، ويعيش أحلام اليقظة، ويكتفي بالتطاول لتقديم صور أو نماذج إعلامية بئيسة ومحزنة ومتخلفة، ومع

ذلك يصر على تسميتها «إعلامًا إسلاميًا»، ليصير الحال كما يقول المثل السائر: «ضغثًا على إبالة»، أو «حَشَفًا وسوء كِيلة».. وقد لا يكون في الفقر التخصصي الواقع، عيب من بعض الوجوه، إذا استشعرنا أهميته ووضعنا الخطط لاستدراكه، لكن المشكلة، في تكريس هذا البؤس، والتمكين لحالة العجز بعدم الاعتراف بها، والاكتفاء بالتحول -كحالة كل عاجز- إلى عمليات الرفض والإدانة، دون القدرة على التعامل أو التحصين وهو أضعف الإيمان، ودون التفكير بإيجاد مساحة ولو بسيطة من البديل.

وفي تقديري، لو أن الجهود والأوقات والأموال، التي استنزفتها عمليات الشجب والإدانة والرفض، تحولت لإنضاج بعض البحوث في التحصين وإيجاد البدائل الإعلامية، لكان الحال غير الحال.. كما أن الإعلان عن عناوين عريضة لا مضامين لها، وإمكانات غير متوفرة، ومحاولة معالجة موضوعات وقضايا التخصص الدقيق والمؤثر والخطير بعقلية غوغائية وثقافة هشة، سوف يؤدي إلى الإحباط، ويساهم سلبيًا بإيجاد الفراغ واستدعاء «الآخر».

فإذا تذكرنا بأن الدعوة والإعلام بالرسالة الإسلامية لها من العمر أربعة عشر قرنًا أو يزيد، تقلّب من خلالها بين العديد من الظروف والمشكلات والقضايا، والحوارات والمواجهات، والمناقشات

والمناظرات. . .إلخ، مما يمكن أن يشكل رصيداً ميدانيًا هائلاً، إضافة إلى أن المنبر من جانب والمحراب من جانب آخر، يعتبران من أعظم الوسائل الإعلامية والدعوية، بل نستطيع أن نقول: بأن الاستماع إلى المنبر أسبوعيًا اعتبره الإسلام دينًا، وجزءاً من العبادة، وأن الاستماع والتلقي للخطبة عبادة ومصدر ثواب، وأن العبث بالأيدي أو لمس الحصى أثناء خطبة الجمعة، مدعاة لانقطاع الثواب، ولغو منهي عنه، ومجرد أن يقول المصلي لصاحبه: «أنصت» فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له،

وإذا تذكرنا أن مئات الآلاف من المنابر، بل يمكن أن نقول: الملايين من المنابر الموجودة في العالم الإسلامي وعند الأقليات المسلمة في العالم، التي تسعىٰ إليها من جموع المسلمين، مهيأة للضخ الإعلامي والدعوي أسبوعيًا. . . إذا استحضرنا هذا الرصيد من المتلقين، وهذا التهيؤ والتجمع الذي هو من شعائر الدين وشعاراته، ونظرنا في المردود والجدوى والأثر التغييري الذي صار يتركه المنبر في نفوس كثير منا، لأصابنا الغم والهم والإحباط، ولأدركنا حالة العجز التي نعيشها، والتي تجعلنا غير قادرين على توظيف الإمكانات الإعلامية والدعوية المتوفرة لدينا، الأمر الذي يدفعنا في كثير من الأحيان إلى تغطية عجزنا، بمهاجمة إعلام «الآخر»، وغزوه لنا، وندب حظنا العاثر في عدم امتلاكنا للإعلام الذي يعتبر أمضى سلاح، في الوقت الذي نكسر أسلحتنا

بأيدينا، فندع إحسان وإتقان ما نملك، ونتطلع إلى ما لا نملك، لنبرر عجزنا وتخاذلنا.

ونحن هنا لا ندعو لعدم التحذير من مخاطر الغزو الإعلامي، وبيان المفاسد الكثيرة التي ترافقه، ودعوة الأمة إلى الحذر، فهذا أمر لابد منه، لكن المشكلة في أن يستغرق جهدنا كله، ويحول دون التفكير بإيجاد البدائل.

وقد لا يكون المجال متسعًا، ولا الظرف ملائمًا للحديث عن السلبيات الكثيرة التي يمارسها بعض خطبائنا، والواقع الذي صارت إليه بعض المنابر، بدل أن تكون وسيلة للارتقاء والتحصين، والتغيير إلى الأفضل.. لكن إذا تذكّرنا: بأننا الأمة الوحيدة في التاريخ الحضاري التي تشكلت من خلال كتاب، أي من خلال إعلام، وأنها أقامت حضارة إنسانية مايزال يصعب تجاوزها، وأن المحاريب تضخ ثلاث مرات يوميًا من القرآن المجهور به، على أسماع وقلوب من أتوا للمسجد طائعين مختارين، مبتغين لثواب الله، إن لم نقل خمس مرات، أدركنا أهمية الإعلام في تاريخ الحضارة الإسلامية والرسالة الإسلامية، وأدركنا العطب الذي لحق وسائلنا، وأسباب الخيبات والهزائم الثقافية والإعلامية التي تتوالى علينا.

لذلك أقول وبكل وضوح: بأن الفضل كل الفضل في بقائنا واستمرارنا، إنما هو لمعرفة الوحي من الكتاب والسنة والسيرة العملية، وما تمنحنا من الحصانة والأقدار الثقافية والفكرية والرؤية الحضارية المستمدة من عطاء القرآن الميسر للذكر، والسنة المبينة له، التي حالت دون ذوباننا وسقوطنا الإعلامي والحضاري، وحفظت قابلياتنا المعدة للانطلاق والإقلاع، في كل مرحلة نكون مهيئين للعودة إليها وحسن التعامل معها.

وهنا أعود لتأكيد القول: بأن معرفة الوحي تشكل المنطلق والمرجعية، التي تحمي المسيرة، وتدعو في الوقت نفسه إلى الامتداد بالرؤية، كما تدعو إلى التخصص واكتساب العلم والمعرفة المنضبطة بالمرجعية الشرعية، التي تحقق لنا ارتياد آفاق أوسع، وامتلاك الوسائل الإعلامية المؤثرة في تغيير ما في أنفسنا وإلحاق الرحمة بالعالمين.. ذلك أن المهمة الأساس للرسول القدوة عليه الصلاة والسلام والسائرين على دربه، هي البلاغ المبين.. فإذا عرفنا أن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، كما يعرفها العلماء، وأن الإبانة هي الفصاحة وامتلاك القدرة على الإظهار، أدركنا كم نحن متخلفين في دراساتنا للواقع وما يقتضيه من مواصفات الخطاب الإعلامي، من الفصاحة وإظهار الدين والقدرة على التأثير، وأدركنا أهمية التفكير بكيفية مخاطبة الناس على قدر عقولهم، حتى لا يُكذَّب الله ورسوله.. التفكير الذي يجيب عن

مجموعة أسئلة: لماذا نقول؟ وماذا نقول؟ ولمن نقول؟ ذلك أن الحال يتغير، والدنيا تتغير، ووسائلنا في الدعوة والعمل الإسلامي لا تتغير، ونراوح في مواقعنا، وتتجاوزنا الأيام، ونعجز حتى عن اللحاق «بالآخر» بدل أن نكون في موقع الريادة.

وكنت أشرت فيما كتبت سابقًا، إلى أنه بالإمكان القول: إن بعض خطب الجمعة وبعض الكتابات والمؤلفات، قد يصعب علينا نسبتها إلى زمن أو مجتمع أو حالة ثقافية أو حتى جغرافيا معينة.. وإن الكتب ومواصفات الخطاب الموجه لبعض بلدان العالم الإسلامي بكل معاناتها، هي نفس الكتب ومواصفات الخطاب الذي يوجه إلى الأقليات المسلمة في الغرب، على الرغم من الاختلافات المجتمعية والسياسية والنفسية والثقافية والاقتصادية الكبيرة، وكأننا لم نفقه الخطاب القرآني، وتعدد مواصفاته بحسب الأحوال التي مر بها المجتمع الأنموذج، بين مكة والمدينة، والنصر والهزيمة، والحوار والمناقشة، وخطاب الحرب وخطاب السلم، وخطاب الدعوة وخطاب الدولة، وخطاب التشريع وخطاب التبليغ، وخطاب العقل وخطاب الوجدان والعاطفة، وخطاب الواقع وخطاب المصير، وخطاب البرهان وخطاب العرفان.. إلخ، ذلك أن فقه الحكم، وفقه القيم، وفقه التاريخ، وفقه المستقبل، لا يغني عن فهم الواقع ومتطلباته.

وأعود إلى التشبيه الذي كنت أشرت إليه مسبقًا، وهو أن الأحكام الشرعية الإسلامية هي بمثابة خزانة للأدوية، تستعمل للعلاج والوقاية معًا.. كلها أدوية، لكن ليس كل دواء يصلح لكل مرض، فإذا أخطأنا في تشخيص حالة المريض التي تستدعي الخطأ في وصف الدواء، قتلنا المريض من حيث نريد علاجه، مع أن الذي أعطيناه هو دواء، لكنه ليس بالدواء المناسب لهذا الداء.. والذي يُمكّن من التمييز، هو اللجوء إلى التخصص، والخلوص من الرؤى العامة العامية، التي قد تقود إلى عمى الألوان والخبط الأعشى.

وقد يكون أحد وجوه الإشكالية في مجال الإعلام بشكل عام، هو عدم استيعاب الواقع الذي نريدأن نتعامل معه حتى نتمكن من معالجته، أو نرشده أو نعيد تشكيله.. عدم استيعاب حاجاته، ومشكلاته، ومتطلباته، ومرحلته الحضارية، وحالته الثقافية، ومن ثم التفكير بالكيفية والأسلوب ومواصفات الخطاب، إضافة إلى التقنيات الإعلامية التي تمكّن للخطاب، وتضمن تأثيره، وتعمّق أثره في النفس.

وإذا كان هذا واردًا ومطلوبًا في مجال الإعلام بشكل عام، فهو مطلوب في مجال إعلام الأطفال، أو أدب الأطفال بشكل أخص، لأن خطاب الكبار والأقران يمكن أن يتحقق له قدر من الفهم.. فالكاتب والإعلامي جزء من بيئته، ومشارك في قضايا أمته بشكل أو بآخر، وقادر على الإحساس والإدراك للقضايا المحتاجة للمعالجة، وقد يهتدي إلى

وسائل المعالجة بطريق الاستبطان، الذي يشكل نافذة صحيحة نوعًا ما، لإدراك واستيعاب «الآخر» المخاطب.. أما الطفولة فهي عالم خاص مستقل، ليس من السهولة فهمه واستيعابه، واكتشاف الكيفيات المناسبة للتعامل معه، لذلك نرى أن مساحة العلوم النفسية والتربوية التي نشأت في مجال الطفل كبيرة وكبيرة جدًّا، وكل يوم تكتشف جديداً في هذا العالم المغلق نسبيًا.

لذلك نقول: بأن من أولويات العمل التربوي والتعليمي والإعلامي في مجال الأطفال، فَهْم هذا العالَم، فهم المخاطَب.. وليس هذا فقط، وإنما فهم المرحلة العمرية، واستيعاب تطلعاتها ومشكلاتها، ومقتضيات الطفولة فيها، لأن تجاهل تطلعات الطفل ومستلزمات طفولته، أو بعبارة أدق: حرمانه من طفولته، وتركيب عقل الكبير على رأسه، ومحاسبته، ومخاطبته، ونقده، وتقويمه من خلال ذلك، يحمل من المخاطر المستقبلية ما لا يعلم مداه إلا الله، حتى ولو لم يستطع الطفل الجهر برأيه ومواجهة الضغوط التي تمارس عليه، لتحرمه من تصرفاته الطبيعية.. هذه الممارسة المغلوطة سوف تكمن في نفسه وتنفجر تمرداً، وتحديًا، وكسراً للموازين، وتجاوزاً للضبط الاجتماعي.. لذلك لابد لنا من أن نطرح -قبل البدء في التربية والتثقيف والإعلام للطفل- مجموعة أسئلة: مَن هو الطفل الذي نكتب له؟ وما هي مرحلته العمرية؟ وماذا نريد منه في

هذه المرحلة؟ وماذا نريد له أن يكون؟ وكيف نكتب له ونتعامل معه من خلال الأوعية الإعلامية المتاحة؟

ولعلي أقول هنا: إن سبب فشل الكثير من الآباء والمربين والمدرسين والمدارس -وحتى قد تكون منها بعض المدارس الشرعية- الذين لا يريدون إلا الخير لأبنائهم وطلابهم، يعود إلى عدم فهم واستيعاب مرحلة الطفولة ومشكلاتها، وأساليب التعامل معها، ووسائل تربيتها وما تتطلبه في كل مرحلة، وما يقدم وما يؤجل من المقاصد المطلوبة.. ولا نذيع سراً إذا قلنا: بأن هناك في بعض البيوت الموسومة بالصلاح، فواجع تربوية، سببها سوء الفهم للمرحلة الطفلية، في الوقت الذي لا يشك معه بحسن القصد والغيرة الصادقة.

ولا يتطرق لنفسي الشك، أن ما نملكه ونتميز به من معرفة الوحي في الكتاب والسنة، وما نمتلكه من مخزون تراثي عريق، لا يعدله شيء، وهو الذي يحول دون ذوباننا وذهاب ريحنا، على الرغم من تخلفنا وتخاذلنا.. ولو أحسنّا التعامل معه، وتوليد رؤى تربوية متخصصة، ومحكومة بمرجعية الوحي في بناء الطفولة (مجتمع المستقبل)، لتغير الحال، لأن عالم الطفولة هو ميدان التغيير الحقيقي، وهو محل استشراف المستقبل وتشكيله. لكن عجزنا عن تصنيع وصياغة هذه الكنوز، بما يلائم عالم الأطفال ومراحله العمرية، هو الإشكالية الحقيقية التي نعاني منها.

وأذكر قدراً محدوداً من المشاركة في مراجعة بعض الكتب المدرسية، المؤلفة للطلاب في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، وعلى الأخص فيما يتصل بالكتابة عن الصحابة والأعلام، الذين يشكلون نماذج الاقتداء أو التربية بالقدوة، كيف أن الكثير من الإخوة المؤلفين كانوا يرجعون إلى المراجع الكبيرة في السيرة و التراجم، ينقلون منها السير والتراجم كما وردت تماماً، دون النظر فيما يلائم عقل الطفل أو لا يلائمه، أو ما يساهم في بنائه التربوي من خلال حاجته وعمره واهتماماته، وما نريده له من أهمية إبراز بعض الخصائص والصفات، التي يجب أن يتحلى بها ويتشربها أولاً بأول.

ولقد عانينا الكثير حتى نصل إلى مرحلة تحديد الجوانب التي يجب إبرازها أو حتى الاكتفاء بها، من سير الأعلام في هذه المرحلة أو تلك، لتتوافق مع عمر الطفولة وحاجاتها، والأهداف التربوية التي نريدها لكل مرحلة، فليس كل مقال يصلح لكل مقام.. هذا من جانب، ومن جانب آخر كيف نقدّم هذه الجوانب المحددة من سير الأعلام بالأسلوب المناسب والخطاب المستوعب والمشوق للطفل، ونعمّقه باللون والصورة والرسم، وكيف نترقى من الخطاب بالصورة والرسم والتجسيد، إلى الخطاب باللفظ، إلى جعل اللفظ نافذة على التفكير والتجريد.

إن مشكلة أسلوب الكتابة للأطفال، هي الإشكالية الحقيقة التي تعاني منها المكتبة الإسلامية المعاصرة، فليس كل إنسان، أو كل ناشر،

أو كل عالم، أو كل فقيه، قادراً على الكتابة ومخاطبة الأطفال، وكتابة القصص لهم وإصدار المجلات.. وما أعتقد أن المتخصص بالفقه والأصول، المتعامل مع عباراته، يمكن أن يكون قادراً على الكتابة للأطفال، ولو حرص على ذلك. فالكتابة للأطفال- بل كل لون من ألوان الكتابة- أصبحت فنًّا وتخصصا قائمًا بذاته.

إن هذا الكم الهائل والاهتمام الكبير، من قِبَل «الآخر»، بخطاب الأطفال، من خلال الألعاب والقصص والمجلات والأشرطة والمسلسلات، الذي يغمرنا ويضخ علينا، هو تحكم في المستقبل، يحمل مخاطر لا يبصرها الكثير منا، لأنها تترسب شيئًا فشيئًا، وعندما تظهر يصعب علاجها، مثلها كمثل إيكال تربية الطفل إلى الخادمات اللواتي يعبثن به، ولا ندرك المخاطر إلا بعد صعوبة العلاج وخراب البصرة كما يقولون.

وقد يكون من المفيد أن أذكر بعض المحاولات التي لم تؤت ثمارها في هذا المجال: فلقد كنا حاولنا في وقت سابق تصنيف المكتبة الإسلامية بما يخص الطفل، ووضع دليل للمؤلفات الإسلامية في هذا المجال، بحيث تفرز الكتب الموجودة وتوزع بحسب المراحل العمرية، بشكل يضمن التكامل واتباع منهج اللبنة، في محاولة لتنهيج العمل، لكن بدا لنا أن أكثرنا يريد السباحة في بحر لا شواطئ له، والرسم في فراغ لا جهات له، والسير في صحراء لا طرق فيها، فلم تنجح المحاولة.

وبعد:

فالكتاب الذي نقدمه اليوم في السلسلة، محاولة جادة لإنضاج عمل إعلامي متميز، جاء ثمرة لتجربة ميدانية في إعلام الطفل المقروء، بدأت بعملية استيعاب وتقويم ومراجعة لواقع إعلام الطفل المكتوب، وانتهت بوضع مواصفات واقتراحات لإيجاد عمل ريادي، محدد المنطلقات، واضح الأهداف، مؤطر بالمرجعية الشرعية، ملتزم بالرؤية الإسلامية التي تضبط مسيرته، وتسهم بتشكيل الطفل ومخاطبته، من خلال استيعاب مراحله العمرية، واهتماماته، وقابلياته، ورعاية وتنمية هذه الاهتمامات والقابليات، على الرغم من أن الأخ الباحث يغلب على أسلوبه طابع التخصص الأكاديمي الذي يمارسه.. وإذا كان المطلوب للعمل الإعلامي فهم الواقع المخاطب، ودراسة الحال التي عليها الناس، ليجيء الخطاب ملائمًا لعالم الكبار، فهو أكثر خصوصية وأهمية بالنسبة لعالم الأطفال، حيث إن لكل مرحلة ظروفها ومشكلاتها ومعاناتها وحاجاتها وتطلعاتها.

ويبقى استشعار التحول إلى هذا العالم، الذي مايزال منسيًا في الواقع الإسلامي، إلى حدٍ بعيد، هو الذي يمثل التوجه الصحيح صوب بناء مجتمع المستقبل، ليصبح غدنا أفضل من يومنا.

والله المستعان والهادي إلى سواء السبيل.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المعلم الهادي الأمين، محمد بن عبد الله ﷺ.

وبعد:

فإن قضية الإعلام وتأثيره على الطفل، من أخطر قضايا المجتمعات المعاصرة، فالطفولة أساس المجتمعات وغراسها الذي سينبت فيما بعد رطبًا أو شِيصًا[1]، بحسب الزارع ورعايته وتعهده لزرعه.. والإعلام هو الوافد الجديد الذي لا يستأذن ولا يعرف حدودًا، فإن اجتمع الاثنان: الإعلام والطفولة، في قضية واحدة فشمّر ساعِديك، فالأمرُ جِد، والخَطْبُ جَلَل، إذ لابد من الانتباه والحذر، نظرًا لتعرض الطفل لسيل جارف من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

والمجلات -باعتبارها وسيلة إعلام محببة للأطفال- من روافد التأثير البالغة، نظرًا لطبيعتها السهلة وقالبها الجميل.. وبالنظر في الساحة العربية، نجد عددًا من المجلات التي تخاطب الأطفال بأعمارهم المختلفة.

وهي رغم قلتها وقلة انتشارها، تتصف -في كثير من الأحيان- بجوانب ضعف فنية أو موضوعية أو منهجية.

---

(١) الشيص. هو من أشاصت النخلة إذا لم تتلقح، والشيص بالكسر تمر لا يشتد نواه، وهو من أردأ التمر، انظر ترتيب القاموس المحيط، ٧٨٥/٢.

والجيد من هذه المجلات -فيما نرى- لا يكاد يعد على أصابع اليد الواحدة، مع عدم خلوها من بعض المثالب.

وفي هذا البحث -أخي القارئ- محاولة منهجية، مبنية على دراسة واسعة لواقع مجلات الأطفال عامة، والعربية منها على وجه الخصوص، أردنا من خلالها القيام بمحاولة لوضع أسس سليمة ومؤصلة، لإصدار مجلة رائدة في هذا الميدان، تسبق غيرها موضوعيًا ومنهجيًا، ولا تقل -إن لم تزد- عن غيرها فنيًا.

وقد حرصتُ في هذا البحث على أمرين هامين، في نظري:

الأول: الشمول، حيث حاولتُ أن يتناول كافة المحاور، سواء أكان ذلك في الحديث عن الأطفال والقراءة، أو أدب الأطفال، أو واقع المجلات.

الثاني: الاختصار والتركيز، وهذا خلاف ما اعتاده كثير من الباحثين والكُتَّاب، فالتوسع والتبحر تركتُه في مظانه من الدراسات الموسعة، واقتصرتُ على ما تدعو إليه الحاجة، دون تفصيل ممل، أو تقصير مخل.. واعتمدتُ غالبًا أسلوب النقاط البحثية، وسعيتُ -ما استطعتُ- إلى قصر الكلام في عبارات محدودة مسلسلة.

وأخيرًا هذا جُهدُ المُقِلِّ، عَلَّه يسد ثغرةً في بابه، وأن يمثل إضافة في بناء الإعلام الإسلامي المتميز، ويقدم بديلاً عن كثير من الغُثاء الذي يملأ الأسواق.

الفصل الأول : مقدمة عامة

المبحث الأول : عالم الطفولة

تعريف الطفولة :

الطفولة هي المرحلة العمرية الممتدة من الولادة حتى البلوغ، قال تعالى: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ (النور: ٣١). وقال: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (النور: ٥٩).

والطفولة تنقسم إلى مراحل:

- مرحلة المهد: منذ الولادة حتى نهاية العام الثاني (نهاية الرضاعة).
- مرحلة الطفولة المبكرة: من ثلاث سنوات حتى خمس سنوات.
- مرحلة الطفولة المتوسطة: من العام السادس حتى العام الحادي عشر.
- مرحلة الطفولة المتأخرة: من الثانية عشرة حتى البلوغ.

وفي بحثنا هذا سنقتصر فقط على مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة.

أهمية الطفولة:

تعتبر الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان، حيث تشغل ما يقرب رُبع حياته، ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره، سواء أكان ذلك في السلوك أو الصفات الشخصية.

وتنبع أهمية الطفولة من الأسباب التالية:

- تمثل الطفولة مرحلة ضعف بالنسبة للإنسان، يحتاج فيها وبشكل دائم إلى رعاية وعناية في كافة شؤونه، سواء البدنية أو النفسية أو الاجتماعية، فضلاً عن الطعام والشراب.
- التوجيه الذي يتلقاه في هذا العمر، يترك أثراً بالغًا عليه.. والطفل الذي يعيش أجواء مضطربة، غالبًا ما تؤثر في شخصيته عندما يبلغ، والأمر يتعدى أحيانًا إلى الجوانب اللاإرادية، كطريقة الكلام والمشي ونغمة الصوت، حيث يتأثر فيها الطفل بوالديه والمجتمع بشكل كبير.
- العناية والاهتمام بالجوانب العقلية للطفل، يساعد على نجاحه، فالأذكياء عادة ما تتوفر لهم ظروف بيئية، وعناية في صغرهم، تساعدهم على الإبداع عند الكبر.
- يتشرب الطفل وبسهولة المبادئ والأخلاق، مما يجعل لديه من المسلَّمات ما يساعد في إعطائه حصانة قوية ضد المؤثرات الخارجية،

وتتحول لديه عند الكبر إلى أصول وقواعد مبررة.

● إهمال الجوانب البدنية في التغذية المتوازنة والعناية بالصحة، يؤثر بشكل بالغ على شخصية الطفل، ويترك آثاراً لا تمحى عند الكبر، خصوصاً إذا كان النقص في المواد الحيوية الضرورية لبنيته الجسمية.

● الأطفال يشغلون نسبة عالية من المجتمع، تزيد أحياناً على النصف، خصوصاً في دول العالم الثالث، ومن ضمنها جميع دول العالم الإسلامي.

حاجات الأطفال[1]:

يحتاج الطفل أثناء نموه لمجموعة من المهمات اللازمة لتوازنه النفسي والعقلي والجسمي، وتأتي في مقدمة هذه المهمات الحاجات التالية:

● **الحاجة إلى المعرفة**: تعتبر من أهم حاجات الإنسان، وهي تنشأ منذ مولده، وتنمو مع نموه الجسمي والعقلي.. ورغم تضجر الطفل من المعرفة المجبر عليها، إلا أنها تؤدي دوراً هاماً في تنشئته، ويُقبل الطفل على المعرفة الحرة، ويسأل كثيراً عن الأشياء التي حوله، لدرجة تضايق الكبار أحياناً، وينبغي تشجيع الطفل على هذا الأمر، وتيسير سبل المعرفة له من الأوعية الثقافية المختلفة.

(١) انظر د. عفاف أحمد عويس، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، مكتبة الزهراء، ١٩٩٤م.

● **الحاجة إلى اكتساب مهارات الحياة اليومية:** يحتاج الطفل إلى اكتساب عادات المجتمع المحيط به، ويسعى لتعلم مهارات الحياة الضرورية، ومن هنا فإن وعاء الطفل الثقافي يتقبل بسهولة ما يربطه بواقع الحياة اليومية، ويزيد من رصيده المعرفي المتعلق بالمجتمع الذي يحيط به وعاداته وسلوكياته.

● **الحاجة إلى اكتساب القيم الدينية والأخلاقية للجماعة:** إن لهذه الحاجة أولوية قصوى في الاهتمام بتلقينها للطفل، وإن كان لا يبحث عنها بوضوح كبقية الحاجات في هذه السن، مثل الحاجة إلى الغذاء والأمن والترفيه، فإذا لم تُقدم الأخلاق والسلوكيات له، فإنه غالبًا لن يفتقدها في طفولته، وسيكون عسيرًا عليه التطبع بها في رجولته.

ويحتاج الطفل في هذه المرحلة أن يرى الأخلاق والقيم مطبقة في المجتمع المحيط به، كي يستطيع العمل بها، ولا يعيش ازدواجية التناقض بين الممارسة والنظرية، خصوصًا أن هذه القيم لا تتعارض أصلاً مع نوازع الطفل، وبالتالي فإن قدرة الطفل على التعامل معها تكون إيجابية، وتتأكد عندما تُصاغ له بأساليب ثقافية راقية ومحببة، كالقصص والحكايات.

● **الحاجة إلى الترفيه واللعب:** رغم وضوح هذه الحاجة عمليًا لدى الأطفال، إلا أن البعض يماري في أهميتها ودورها، وأنها حاجة طبيعية فطرية للطفل، تخفف عنه ضغوط الحياة الجادة، ومتطلبات

الدراسة، والأوامر والنواهي اليومية، وبالتالي فإن تحقيقها -من جانب ثقافي- يحقق له المتعة والرضى النفسي والسعادة الشخصية.

● **الحاجة إلى العمل وتقدير قيمته**: رغم ميل الطفل للعب، إلا أنه يجب أن يقوم ببعض الإنجازات ويكافأ عليها، ويقدر عليها، ولا شك أن تحقيق هذا الجانب من خلال القصة أو الخبر أو المعلومة، أو حتى المسابقة، يعزز لديه هذا الجانب ويؤصله في نفسه.

● **الحاجة إلى تنمية القدرات العقلية**: يحتاج الطفل لتنمية قدراته في التفكير، وإشباع حاجاته للعلوم والابتكار، ولا شك أن الألغاز وقصص الخيال (المعقول) والمغامرات والاختراعات والتجارب العلمية، تنمي لديه هذا الجانب وتصقله.

● **الحاجة إلى التنفيس عن رغباته المكبوتة**: وهي خاصة بالأطفال ذوي الظروف الاجتماعية السيئة، أو الحالة الاقتصادية المتعثرة، أو المشكلات الأسرية، وعادة ما يرغب الطفل في إخراجها بصورة قد تكون خطرة، لذلك فإن إيجاد منافذ ثقافية لإخراج هذه النزعات تمثل حلاً أكيداً لها، ولعل القصص الاجتماعية والتي تقارب واقع حياته، تحقق هذا الهدف بشكل معقول.

● **الحاجة إلى الحب والحنان والأمان**: وهذه الحاجة نفسية عاطفية تتولد منذ اليوم الأول، حيث تتلقف الأم ابنها وتأخذه بين ذراعيها وتلقمه ثديها. وينشأ الطفل باحثًا عن الحب من والدته ثم

والده، ثم عند من يحيطون به من مربين ومعلمين وأقارب وحتى أصدقاء.. وكلما تحصل الطفل على هذه الحاجة، وبشكل إيجابي دائم من قِبَل والديه، كانت حياته أميل للاستقرار، ونموه أقرب إلى الصحة والثبات.

● **الحاجة إلى الانتماء:** أي للمجتمع المحيط به، ممثلاً بالصورة المصغرة منه وهو الأسرة، حيث تمثل الأسرة ثم المجتمع العام مصدراً أساساً لشعوره بالارتباط بالبلد والناس وحياتهم اليومية.. وكما يحتاج للحب، فهو يحتاج للانتماء لمصدر هذا الحب، بدءاً من والديه، ومروراً بأسرته ثم مجتمعه.

الخصائص الذهنية والنفسية للأطفال:

يتميز الطفل عن الكبير ببعض الخصائص النفسية والعقلية، من المهم التعرف عليها، والاستفادة منها في توجيهه إلى ما يعزز الجوانب الإيجابية لديه، ومنها:

● الفهم السطحي للأشياء المحسوسة.

● القابلية العالية للتوجيه السلوكي العملي.

● تلقائية المشاعر والعواطف النفسية، وعدم القدرة على السيطرة العقلية عليها.

● روح الصداقة والعمل الجماعي مع الأقران.

- حب الاستكشاف والمعرفة والفضول العلمي.
- الرغبة في تطوير المهارات الفردية.
- الحاجة إلى المثال والقدوة الواقعية.

اهتمام العالَم بالطفولة[١]:

اهتم العالم ومنذ بروز التكتلات الدولية بالطفولة، وعمل على إصدار الكثير من التوصيات والقرارات بشأنها، منها:

- الإعلان العالمي لحقوق الطفل، ١٩٥٩م.
- ميثاق حقوق الطفل العربي، ١٩٨٤م.
- العام الدولي للطفل، ١٩٧٩م.
- يوم الطفل العالمي.
- عقد حماية الطفل المصري ورعايته، ١٩٨٩-١٩٩٩م.
- إنشاء منظمة الطفولة العالمية (اليونسيف).
- إنشاء الهيئة العالمية لبحوث أدب الأطفال.
- تخصيص الجوائز العالمية لأدب الأطفال.
- إقامة المعارض الدولية لكتب الطفل.

---

(١) انظر عبد المنعم الصاوي، دور هيئة اليونسكو في تنمية كتاب الطفل، الحلقة الدراسية حول كتب الأطفال، القاهرة، ١٩٨٣م.

الإسلام والطفولة[1]:

اهتم الإسلام بالطفل اهتمامًا واسعًا، وشرع للطفولة الكثير من الأحكام الشرعية فيما ينفع الولد ويعود على الأسرة ثم المجتمع بالنفع والفائدة، منها:

- **استحباب طلب الأولاد ابتداءً، والمكاثرة في النسل:**

قال سبحانه وتعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (البقرة:١٨٧)، أي الولد. وقال ﷺ: «**تزوَّجوا الودود الولود، فإني مُكاثِرٌ بكم الأمم يوم القيمة**» (رواه أحمد وأبو حاتم).

- **كفل حق الطفل في الحياة، وتمثل ذلك في:**

- تحريم الإجهاض.
- تحريم قتل المولود.
- تأخير حد الرجم في الزانية حتى تضع حملها.
- احتضان اللقطاء.

- **جعل الأبناء من أسباب دخول الوالدين الجنة، أو زيادة الحسنات لهما، وتمثل ذلك في:**

- الجنة جزاء مَن مات له ولد وصبر واحتسب: قال ﷺ: «**ما من الناس مسلم يموتُ له ثلاثةٌ من الولَد لم يبلغوا الحِنْثَ، إلا أدخله اللهُ الجنةَ بفضل رحمته إياهم**» (رواه البخاري).

---

(١) انظر ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود، مكتبة القرآن. محمد إبراهيم سليم، منهاج تربية الطفل المسلم، مكتبة القرآن. د. صالح الهندي، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، دار الفكر، ١٩٩٠م.

ـ الولد ينفع والديه بعد مماتهما: قال ﷺ: **«إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عملُهُ إلا من ثلاثة: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنْتَفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»** (رواه مسلم).

ـ البنات ستر من النار لوالديهم: قال ﷺ: **«مَن ابْتُلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن، كُنَّ له سِتراً من النَّار»** (رواه أحمد).

● كفل لهم الحق في الاستقرار النفسي والاجتماعي والديني:

ـ استحباب التأذين في أذن المولود اليُمنى، والإقامة في أذنه اليسرى عند الولادة: عن أبي رافع عن أبيه رضي الله عنه، قال: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ أذَّن في أُذُن الحسن بن علي، حين ولدته فاطمة، بالصلاة» (رواه أبو داود، والترمذي، والحاكم وصححه)، وفي هذا إشعار بربط الطفل بشهادة التوحيد منذ الساعات الأولى لدخوله الحياة الدنيا.

ـ استحباب تحنيك المولود: عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: «وُلد لي غلام، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فسمَّاه إبراهيم، وحَنَّكَهُ بتمرة، ودعا له بالبركة، ودفعه إليَّ» (رواه البخاري).

ـ استحباب العقيقة عن المولود: قال ﷺ: **«مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دمًا، وأميطوا عنه الأذى»** (رواه البخاري).

ـ تسمية المولود باسم جميل محبب: قال ﷺ: **«خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن»** (رواه مسلم).

ـ ختان الولد: صحة للمولود، وفائدة للمعاشرة، وهو سنة مؤكدة ومن خصال الفطرة.

ـ استحباب تقبيل الأطفال رحمة وشفقة بهم: في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالس، فقال الأقرع: إنَّ لي عشرة من الولد، ما قَبَّلْتُ أحداً منهم، فنظرَ إليه رسولُ الله عليه الصلاة والسلام فقال: «**مَن لا يَرْحَم لا يُرْحَم**».

● **وجوب تأديب الأولاد، والحض على تعليمهم:**

ـ جعل الأبناء مسؤولية لدى الآباء: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦).. وفي الحديث: «**مروا أولادكم بالصلاة لسبعٍ، واضربوهم عليها لعَشْرٍ، وفرِّقوا بينهم في المضاجع**» (رواه أبو داود، صحيح الجامع).. وقال ﷺ: «**كُلُّكم راعٍ، وكُلُّكُم مسؤولٌ عن رعيته**».

ـ فداء مشركي مكة بتعليمهم صبيان المدينة.

● **كفل حق الطفل بالحضانة والإرضاع:**

ـ أوجب إرضاع الطفل حتى يبلغ عامين، قال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

ـ قرر حق الحضانة للأطفال على والديهم.

- أوجب له النفقة والسكن والكسوة: قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة:٢٣٣).

• عظَّم الإسلامُ مقامَ الأبناء وجعل لهم المكانة اللائقة:

- كراهة التسخط بالبنات، لأنه من أخلاق الجاهلية التي ذمها الله: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (النحل:٥٨).

- استحباب بشارة مَن وُلد له ولَد وتهنئته: قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ (الصافات:١٠١)، ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ (مريم:٧).. ولما بُشِّر أبو لهب بمولد النبي ﷺ، أعتق الجارية التي بشَّرته، فورد أن ذلك العمل نفعه بقبره سقيًا.

- جعل الأولاد قرناء للمال كزينة في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (الكهف:٤٦).

- أقسم بهم: فقال سبحانه: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (البلد:٣).

- جعل الأبناء من أسباب السعادة والرضى في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان:٧٤).

• كفل لهم حق الترويح والمرح:

- أجاز مباريات الصبيان، والإقراع بينهم.

- كان ﷺ يدع عائشة تلعب بالبنات، وكان يتركها تشاهد الحبشة وهم يلعبون في المسجد.

اهتمام المسلمين بالطفولة[1]:

اهتم المسلمون بعالم الطفولة، استجابة لتوجيهات الإسلام حيالها، وأبدعوا الوسائل المناسبة لتأديب الأطفال وتعليمهم، ومنها الكتاتيب، وهي مواضع تعليم الكتابة، وتعتبر من أقدم وسائل تعليم الأطفال في الإسلام، ولها جذور بسيطة في الجاهلية، لكنها تأصلت وتطورت مع ظهور الإسلام، وتحولت وظيفتها إلى تعليم القراءة والكتابة، إضافة إلى القرآن وأصول العقيدة، وقد تكون ملحقة بالمساجد أو بجوارها أو بعيدة عنها، وتطورت مع الزمن من حيث الكم والكفاءة، وعدد المنتسبين إليها.

وعادة ما يبدأ الطفل دخول الكُتَّاب مع سن التمييز (الخامسة أو السادسة)، وكانت الألواح الوسيلة المستخدمة في الكتابة والقراءة.

أما المساجد فقد كانت العمود الفقري للتعليم الإسلامي، وعادة ما تكون الدراسة فيها بعد الكُتَّاب.. وتتميز بكثرة الحلقات وتعدد المدرسين، وحرية الطالب في اختيار الحلقة والمعلم، وغالبًا ما يتصدر للتدريس العلماء المبرزين، والذين يكونون قد أتقنوا العلوم الشرعية على أيدي شيوخهم من قبل.

---

(١) انظر د. صالح الهندي، صورة الطفولة في التربية الإسلامية.

وظهرت فيما بعد المدارس النظامية، وكانت تشارك حلقات التعليم في المساجد بدورها، وعادة ما تتميز بتخصصها ببعض فروع العلم، وأحيانًا يلحق بها سكن للطلاب المغتربين للإقامة فيه، ويكون لها وقف للصرف على المدرسة والمدرسين والطلاب.

أما الكبراء والخلفاء والأمراء فقد كانوا يجلبون المدرسين لبيوتهم، لتعليم أبنائهم وتربيتهم حسب الصورة التي يحددونها، والتي عادة ما تكون متميزة، نظرًا لطبيعة الطلاب وخصوصيتهم.

كذلك كانت البيوت الخاصة -في كثير من الأحيان- مكانًا لتعليم البنات، حيث يتلقين التعليم الأولي في الكتاتيب، ثم يستقلن في البيوت لمزيد من التعليم والدراسة، بعيداً عن الذكور، واشتهرت بعض المعلمات في التاريخ الإسلامي كسكينة بنت الحسين.

ولقد استخدم المسلمون الوسائل المتاحة في عصرهم، بل وابتكروا وأضافوا إليها وسائل جديدة، وذلك لتوجيه الطفل وتعليمه وتربيته بما يحفظ عليه أمر دينه ودنياه، وكانت وسائل التأثير على الطفل محدودة، تتراوح بين المسجد والبيت، بعيداً عن جهات أجنبية أو إعلام خارجي، يتغلغل في كافة ميادين الحياة.

الطفولة في العالم العربي:

يرتبط عالم الطفولة في العالم العربي بشكل رئيس بواقع البيئة الاجتماعي والاقتصادي وظروفها السياسية، وينشأ الطفل على القيم

التي يوفرها له المجتمع من خلال قنواته المتوافرة في البيت والمدرسة والنادي والشارع، والإذاعة والتلفزيون، والمطبوعات الدارجة.

ولا شك أن غلبة جانب الأمر والنهي والعقاب البدني في تنشئة الطفل، تؤثر -وبصورة ملموسة- على شخصيته وقدرته على اتخاذ القرار، واستقلاله في آرائه واحترام الآخرين، كما أنه يؤثر وبشكل ملحوظ على قدرته على الإبداع والابتكار والاعتماد على النفس.

كما يؤثر الجانب الاقتصادي على نموه الجسمي وتوازنه النفسي، كما يدفع بعض الأطفال لدخول سوق العمل في وقت مبكر، قبل نضجهم الجسمي والنفسي، مما يؤثر وبشكل كبير على قدرتهم على التواؤم مع المجتمع بشكل إيجابي.

كذلك يؤثر التسلط السياسي والتخويف، ويدفع الأطفال للانهزامية والبعد عن النقد، فضلاً عن التغيير الإيجابي، ويجعلهم يعيشون تناقضات جمة، ناتجة عن الخلل في النظم الخارجية والبيئة المحلية.. وتنتشر بين الأطفال الاتكالية على «الغير»، وغياب روح المبادرة الاجتماعية، بسبب التوجه الأسري الخاطئ، والرقابة الصارمة، والتحكم بأدق تفاصيل حياته وبشكل سلبي، مما يضطره في كثير من الأحيان إلى إلغاء عقله، والتعامل مع المحيط بشكل تنفيذي بحت، بعيداً عن الإبداع والانطلاق.

المبحث الثاني: الطفل والقراءة

تمهيد:

تعتبر القراءة أساس التطور في ميدان العلوم المعاصرة.. ومنذ اختراع المطبعة، وسهولة الحصول على الكتاب، تقدم العالم بخطىً واسعة.

وتعلُّم القراءة -في عصرنا- أصبح من ضرورات الحياة، فالأمي كالأعمى وسط المبصرين.. وبالنسبة للطفل فإن القراءة تعتبر مصدراً رئيسًا للمعرفة والتعلم.. والقراءة -بمعناها البسيط، أي التصفح والاطلاع على الصور- هامة للطفل قبل أن يقرأ، وقبل أن يدخل المدرسة.. ويعتبر الكتاب في كثير من الأحيان، أشبه ما يكون بلعبة من ورق مقوى، تحوي الكثير من الرسوم، وتشجعه على التصفح وتعلم ما فيها -بمساعدة والديه أو مدرسيه- كي يحصل على المعرفة الموجودة في هذا الكتاب.

وتتعدد مستويات الكتابة للأطفال من حيث المحتوى، بحسب السن، حيث تكثر الرسوم وتقل الكلمات في السنوات الأولى، وتقل الرسوم وتكثر الكلمات في السنوات المتأخرة.. وتتطور مادة القراءة للطفل لتشمل أيضًا أسلوب الكتاب ونوعية المحتوى.

وتختلف مواد الطفل من حيث المحتوى والأسلوب والصياغة، وحتى العرض الفني، باختلاف العمر والبيئة التي يعيشها الطفل.

إن حاجة الطفل للقراءة أساسية، لإشباع رغبته في التعلم، ومعرفة الأشياء التي حوله، والعالم الذي يعيش فيه.

وهي تنمي مع الوقت حب القراءة، ومن نشأ على ذلك منذ نعومة أظفاره، فإنه يكون من عشاق الكتاب إذا كبر، بل تعتبر هوايته المفضلة في كثير من الأحيان.

وتنمية قدرات الطفل القرائية لا تكون بملء عقولهم بالمعلومات، بل تكون بالعناية باختيار ما يناسبهم من جانب، وما يحتاجونه من جانب آخر، دون الإخلال بالأصول والثوابت المتراكمة لديه من الأسرة والتي يفترض أن يكون منبعها الدين.

ورغم أثر التلفاز في عصرنا الحاضر في إشغال أوقات الأطفال عن القراءة، إلا أنه يجب على المربين والموجهين أن ينتبهوا لخطورة تسمرهم الساعات الطويلة أمامه، فإنه في جانب القراءة يعودهم الكسل، ويدفع عنهم الميل الفطري للقراءة، بل يجعلها في كثير من الأحيان عبئًا ثقيلاً لا يرغبه الطفل.

وعند النظر إلى ميول الأطفال في القراءة، ينبغي مراعاة جانبين(١):

الأول: رغبات الطفل وميوله الخاصة.

الثاني: أهداف المربين وحاجات الطفل التي يحب أن يتشربها.

---

(١) انظر د. ثناء العاصي، تنمية الوعي القرائي لدى الأطفال، الحلقة الدراسية حول كتب الأطفال، القاهرة، ١٩٨٣م.

ولا شك أن إعمال هذين الجانبين هو الأجدى، بمعنى عدم إغفال ميول الطفل ورغباته الخاصة، لكن تُضمن هذه الرغبات والميول من خلال مواد ثقافية وتربوية ضرورية بالنسبة إليه، وقد لا تدرك في كثير من الأحيان فائدتها وأثرها عليه. وهذا الأمر يتأكد في عصرنا الحاضر، نظراً لتداخل مؤثرات إعلامية أجنبية على الطفل تحرفه عن الميول الطبيعية، وتوجهه لأشياء قد لا تكون في كثير من الأحيان مناسبة له، أو تمثل حاجة لديه.

مراحل اهتمام الطفل بالقراءة[1]:

- في السنة الثانية، يبدي الطفل بعض الاهتمام بالصور، ويشير إليها، ويحاول أن يتحسسها إن كانت بارزة.
- وفي السنة الثالثة، يحب أن يستمع إلى شرح الصور ويستمع لقصصها (البسيطة)، ويبدي اهتماماً خاصاً بالصور ومعانيها.
- وفي السنة الرابعة، يحفظ القصص ويحاول أن يحكيها، ويسره الخيال، ويحب التعليق على كافة الصور ومعانيها، ولماذا هي بهذا الوضع أو ذاك؟
- وفي السنة الخامسة، يحاول أن يقرأ الأحرف ويستوعب مدلولاتها.
- وفي السنة السادسة، يبدأ تعلم القراءة اعتماداً على الصور

(١) انظر يعقوب الشاروني، الفروق الأساسية بين الأطفال الموجهة إلى مختلف الأعمار، الندوة الدولية لكتاب الطفل، القاهرة، ١٩٨٧م.

والأشكال التوضيحية، ويسعده أن يجد من يقرأ له القصص المطولة مع الصور المعبرة لها، ويسره تفاصيلها وأحداثها.

وتؤثر القراءة إذا نميت لدى الطفل بشكل كبير.. فهي تفتح له آفاق المعرفة وعالم الحياة.. يتعلم الأشياء، والأدوات التي تحيط به، وكيف يتجنب المخاطر والحوادث.. والطفل الذي يقرأ -غير كتب المدرسة- ينمي خبراته ويصقل قدراته، ويستفيد من وقت فراغه، ويوازن بين حاجاته للعب وحاجاته للتعلم.

ماذا يفضل الأطفال أن يقرأوا؟[١]

يحب الطفل -دائمًا- أن يعيش في بيئته اليومية، فيحب القصص القريبة من واقعه وأسرته، وحوادث الحياة اليومية.

يحب الطفل في السنوات الأولى قصص الحيوانات، ويعجب بشؤون الأسرة والأدوات التي يراها ويعايشها يوميًا.. وعندما يكبر الأطفال قليلاً، وتزداد قدراتهم العقلية، يميلون إلى الاهتمام بالمعارف العامة، وقصص التاريخ والبطولات والاختراعات.

ومع تقدم عمرهم الزمني (قبيل المراهقة)، تتأكد لديهم القصص التي تدور حول واقع المجتمع، وتنمي قدراتهم الفكرية، وأحيانًا يحبون استطلاع كتب الكبار.

---

(١) انظر د. حسن شحاته، الطفل والقراءة، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الطفل والقراءة، القاهرة، ١٩٨٧م. وانظر د. محمد رضوان، أطفالنا ماذا يقرأون وكيف يقرأون؟، الحلقة الدراسية الإقليمية حول الطفل والقراءة، القاهرة، ١٩٨٧م.

وللبنات –خصوصًا في أعمارهن المتقدمة– رغبة في قصص الأسرة والعلاقات الاجتماعية والعاطفية، بعيداً عن البطولة والمغامرات البوليسة التي يميل إليها الذكور ويحبونها.

خصائص المواد المقروءة المحببة لدى الأطفال:

يحب الأطفال أن يقرأوا المواد ذات الصفات التالية:

- تُحرِّك الخيال وتنميه.
- تستخدم أسلوب الحوار أحيانًا.
- تذكر البطولات، والمغامرات، وحوادث الشجاعة.
- تجلب المتعة والسرور.
- تجيب عن أسئلة تشغل أذهانهم.
- تتحدث عن عالم الحيوان.
- تهتم بالتشويق (القصص الدينية).
- تتناول العلوم والاختراعات بشكل مبسط.
- تتضمن قيم المجتمع ومفاهيمه بأسلوب سلس بسيط.
- تحوي قدراً معقولاً من الغموض.

كل ذلك وغيره أيضًا، داخل إطار من الرسوم والصور والألوان المبهجة لنفس الطفل.

المبحث الثالث: أدب الأطفال

مقدمة :

يعتبر أدب الأطفال جزءاً من الأدب بعمومه، ويحمل خصائصه وصفاته، ولكنه يُعْنَىٰ فقط بطبقة محدودة من القُراء هم الأطفال ، وهو وإن استفاد من الفنون الحديثة، والرسوم والصور والأشكال التوضيحية، فإنه يحمل -في النهاية- مضموناً معيناً، سواءً صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية.

وأدب الأطفال حديث جداً، بمقياس تاريخ الأدب عموماً، ولم ينشأ -في صيغته المقروءة المعاصرة- إلا منذ قرنين من الزمن تقريباً، ولا يعني ذلك أنه كان منعدماً، لكن الكتابة الأدبية المتخصصة بالأطفال حديثة جداً، وبدلاً منها وجدت الحكايات المنقولة شفاهة عبر الأجيال، وعلى لسان الأجداد والجدات.

ويعتبر أدب الأطفال، بما يحويه من قصص وأشعار وحكايات، في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مشاهد، ميداناً هاماً لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية عندهم.

كما يعتبر وسيطاً مناسباً في الجانب التربوي للتعليم، وتنمية القدرات الذهنية، واستقرار الجوانب النفسية لدى الطفل.. ويمكن

القول: إنه يتيح للطفل الشعور بالرضا، والثقة بالنفس، وحب الحياة، والطموح للمستقبل، ويؤهله لكي يكون إنسانًا إيجابيًا في المجتمع.

خصائص أدب الأطفال[1]:

إن المضمون الجيد يفقد أثره عندما يُصاغ في قالب رديء، ورغم أنه ليس هناك أسلوب محدد في أدب الأطفال، إلا أننا نستطيع أن نشير إلى بعض المعالم المهمة لهذا الأدب، وهي:

- أن يتصف بالوضوح، وبساطة العرض، وسهولة اللغة.
- أن تكون الجمل قصيرة، والمفردات واضحة.
- الاختصار والتركيز، والوصول إلى المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.
- لا بأس بالتكرار غير الممل، والتأكيد غير المتكلف.

كذلك استخدام أسلوب المفاجأة، وعنصر التشويق والإثارة، والتنوع في التعبير بين المبني للمجهول، والمحاورة، والأسئلة، ثم العودة إلى الصيغ البسيطة، فإنها تساعد في نجاح وصول المادة إلى الطفل، وتدعوه أيضًا لمواصلة القراءة.

ولعل من أبرز خصائص أسلوب أدب الأطفال: الوضوح، والتلقائية، والقوة، والجمال، فحيثما وجد يلقى القبول، لأن الغموض

---

(١) انظر د. حسن شحاته، أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م.

والتكلف والألفاظ الصعبة، كلها من دواعي العزوف عن القراءة، حتى لو كانت في قوالب فنية جميلة.

الكتابة والأطفال:

تعتبر الكتابة للأطفال من أصعب فنون الكتابة والتأليف، فقد تجد كاتبًا يتكلف الصياغة للطفل، ويتقعر في اختيار الألفاظ، ويدقق في المعاني، ويحاول أن يسبر غور الأطفال، حتى يعبر عما يجيش في نفوسهم، من خلال قصة، أو حكاية، أو معلومة، أو حتى طرفة.

وليس كل من كتب للكبار يستطيع أن يكتب للصغار، فلقد فشل بعض كبار الكتاب، في سرد قصة واحدة للأطفال، ولعل الصعوبة في ذلك تنبع من عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل وميوله ونفسيته.

إن البساطة في أدب الأطفال -وهي سمة رئيسة له- تعتبر من العوائق الحقيقية أمام كثير من الكتاب، فالتبسيط عادة ما يتطلب جهداً إضافيًا من الكاتب، كي يستطيع أن ينزل المعاني في ألفاظ وجمل سهلة مفهومة سلسلة، تخلو من الطول والتعقيد والغموض والغرابة، مع الاحتفاظ بالتشويق والجمال والجاذبية في نفس الوقت.

إن من الغرائب أن بعض أفضل كتاب أدب الأطفال، هم من المغمورين، بل بعضهم لا يتجاوز أن يكون قد اكتشف قدرته في هذا المجال فجأة، دون سابق قصد أو معرفة.. إن أديب الطفل، ينبغي أن

يكون فنانًا في الدرجة الأولى، ذا حس مرهف، وقدرة مبدعة على الابتكار، صبوراً، يستطيع أن يقيم جسوراً قوية مع الأطفال.

مضمون أدب الأطفال:

إن مضمون أدب الأطفال يرتبط بشكل رئيس بأهدافنا التي نريد أن نوصلها للطفل، وليس كل ما يريده.. فعندما نريد أن يكتسب الأخلاق الحميدة والسلوك القويم، نعلمه الشجاعة والثقة بالنفس، والصدق والأمانة، ونوفر له المادة المناسبة التي تعالج هذه القضايا، فتوصل له الرسالة بأسلس أسلوب، وأبهي حلة، وأجمل شكل، سواء صيغت على شكل قصة مصورة، أو على شكل حكاية سردية أو مسابقة.. ولا شك أن ذلك أمانة ومسؤولية على عاتق الكاتب، فالطفل يتأثر كثيراً بما يقرأ، وتنطلي عليه المضامين السيئة إذا سيقت في قالب فني جميل.

والكاتب يجب أن يضع نصب عينيه حاجات الطفل، فيقدمها له في قالب راق، مقنع له، من جانب، ومحقق للأهداف المقصودة من جانب آخر.

أدب الأطفال في العالم العربي:

يكاد يخلو التراث العربي من أدب الأطفال المكتوب، وهو كقرينه الأدب الغربي، معاصر ومتوافق مع ظهور الطباعة وتوفر أدوات القراءة

وانتشار التعليم. ومع ذلك هناك بعض المواد التاريخية، سواء في الأدب العربي، مثل: عُقلة الأصبع، حي بن يقظان، أو الأدب الغربي، مثل: روبنز كروس، وإليس في بلاد العجائب.

وعند النظر في واقع أدب الأطفال العربي المعاصر، فإننا نجد أنه يتميز بالصفات العامة التالية:

- غياب ما يصطلح عليه «أدب الطفل».
- طغيان نظرية أن الطفل رجل صغير، فيقدم له من الأدب ما لا يتناسب مع عقله وسنه.
- سيطرة الترجمة على أدب الأطفال، خصوصاً في بداياته.
- سيطرة القصة على كافة ألوان أدب الطفل الأخرى.
- الاعتماد الرئيس على الحكايات الشعبية كمصدر للأدب.
- انتشار الخرافة والمبالغات والخيال.
- غياب أثر البيئة على الأدب.
- انعدام الروح الإسلامية في معظم مواده.
- غياب أدب الأطفال في السن المبكرة (قبل السابعة).

- معظم المواد المقدمة للطفل تنمي ثقافة الذاكرة، وتغيّب ثقافة الإبداع والابتكار.
- يعتمد على التوجيه المباشر في كثير من الأحيان.
- تسيطر عليه نمطية الأوامر والنواهي.
- يخلو من عناصر الخيال المتوازن.
- يعتمد أسلوب التسليم والإذعان، وليس أسلوب الإقناع والمناقشة.
- قلة المادة المقدمة للأطفال، وسيطرة الهدف التجاري عليها.

كتاب الطفل العربي(١):

يعتبر كتاب الطفل مصدراً رئيساً لتنشئة الطفل، وتنمية قدراته ومواهبه، وهو غذاؤه العلمي والثقافي والعاطفي، يتفاعل معه، ويتقمص شخصياته، ويقلد أبطاله. ويتميز كتاب الطفل بأنه يضم لوناً واحداً من الأدب، وموضوعاً واحداً.

وتتنوع كتب الأطفال بين الكتب القصصية، التي تحوي قصة طويلة أو مجموعة من القصص أو سلسلة قصصية، وقد تكون كتباً

---

(١) انظر محمد موسى، توزيع وتسويق كتب الأطفال، الحلقة الدراسية حول كتب الأطفال في الدول العربية والنامية، ١٩٨٢م.

علمية أو موسوعات، أو كتبًا دينية أو تاريخية، لكن يغلب على هذه الكتب القصص بأنواعها المختلفة، من خيالية واجتماعية وبوليسية.

ولقد اهتم العالم بكتاب الطفل بشكل كبير، حيث بذلت الدول الاشتراكية في السنوات السابقة الجهود الضخمة لنشر كتاب الطفل، فقد كان يمثل بالنسبة لها وسيلة رئيسة لتأصيل مفهوم الاشتراكية لدى الأطفال، وعلى سبيل المثال، أصدرت دار نشر واحدة في ألمانيا الشرقية سابقًا ٢٠٠ ألف كتاب سنوي للأطفال.

أما الدول الغربية فقد سيطر التوجه التجاري عليها، فرغم اتساع نطاق النشر لكتب الأطفال، إلا أنها بقيت محدودة، بسبب قلة المردود التجاري لها.

أما في العالم العربي فلقد كانت بدايات كتب الأطفال عبارة عن ترجمات (بإشراف جهات غربية ومساهمات عربية محلية) لإصدارات أجنبية، يغلب عليها صفة التغريب والانهزامية أمام مقدرات الغرب، ثم ظهرت كتب عربية اعتمدت فقط على الحكايات الشعبية والأيام والمعارك المحلية، وصاغتها بصياغة معاصرة، مما أثر على مستوى المضمون الذي تحمله.

كانت هناك محاولات جادة قليلة جدًّا استفادت من التراث

الإسلامي والسيرة، لكنها لم تستطع الاستمرار والثبات . . وانعكست مشكلة الكتابة العربية عمومًا على كتاب الطفل، الذي يتميز بخصوصية المحتوى ومستوى التنفيذ .

وتعتبر قصة السندباد البحري التي ألفها كامل كيلاني عام ١٩٢٧م، أول ما كتب في الأدب العربي (المعاصر) للأطفال .

وبالإضافة إلى ندرة كتاب الطفل وانخفاض مستواه، فإنه عانى -ولايزال- من غياب المتخصصين، وتدني الدقة العلمية، وعدم التمييز بين المستويات العمرية للأطفال، إضافة إلى الإخراج الرديء، والاعتماد على الاقتباس والنقل (في الرسوم) من الغرب، وأخيرًا ارتفاع سعر الكتاب الجيد، وهو قليل جدًا، مما يجعله بعيدًا عن متناول الأطفال .

ويستهلك العالم العربي نسبة ضئيلة من الورق المستخدم في طباعة الكتب، وللمقارنة فقط نجد أن العالم العربي يستهلك أقل من ١٠٪ من استهلاك بلجيكا، التي لا يتجاوز عدد سكانها بضعة ملايين نسمة . . ولو خصصنا كتاب الطفل، لوجدنا أنه لا يتجاوز نسبة ٥٪ من الكتاب المطبوع بعامة، في الوقت الذي يقارب الأطفال نسبة ٥٠٪ من السكان . ومقارنة بنصيب الطفل الغربي من الكتاب، والذي

يتراوح بين ٢-٥ كتب لكل طفل في السنة، فإن نصيب الطفل العربي سطر واحد من كتاب!!

ورغم قدم صدور كتب الأطفال، إلا أنها استمرت قليلة جداً، حيث لا يتجاوز ما صدر من كتب للأطفال ألف وخمسمائة كتاب خلال ربع قرن (أقل من مائة كتاب في السنة).

أهمية الكتابة الدينية للأطفال[١]:

لا تنفك الكتابة الدينية للأطفال عن أنواع الكتابة الأخرى لهم، سواءً بفنونها أو قوالبها، إلا أنها تتميز باستحضار أصول ومفاهيم تغذي الطفل من وقت مبكر، كي تؤدي وظيفة محمودة ينشأ عليها الطفل، ويلتزمها إذا كبر.. ولعل من أهم عناصر هذه الكتابة، الجانب العقدي، حيث يلزم زرع عقيدة التوحيد لدى الطفل، وبيان علاقة الإنسان بربه، وكذلك ربط الطفل بالحياة الآخرة، وأن الدنيا فقط معبر وممر، وأن الله استخلف الإنسان في هذه الحياة لغاية وحيدة وهي عبادته، وبالتالي فإن أي معتقد أو سلوك ينبغي أن يغرس في هذا السياق.

إن الكتابة الدينية، وإن ميزت بوصفها هذا، إلا أنها لا تنفصل عن غيرها من ألوان الكتابة الأخرى، بل هي أساس كل ما يكتب، للكبير

---

(١) انظر أحمد بهجت، الكتابة الدينية للأطفال، الندوة الدولية لكتاب الطفل، ١٩٨٦م، القاهرة.

فضلاً عن الصغير.. فالإيمان بالله وحده هو أساس التصور لدى الإنسان، وهو بالتالي يمثل منظومة متكاملة من الأخلاق والسلوكيات في حياة الطفل.

والكتابة الدينية عبارة عن نَفَس مؤمن موحد في مضمونها، لكنها تدخل ضمن جميع الأساليب الفنية للتعبير، من قصة وأنشودة ومسابقة وحكاية وطرفة وموضوع علمي.

بمعنى أن هناك مجالاً واسعًا للمادة المسلية المفيدة (والتي بالطبع ليست جزءاً من أمور الدين)، لكنها لا تصادم مُسَلَّمات العقيدة، ولا تتناقض مع أوامر الدين وتوجيهاته.

إن الكتابة الدينية ينبغي أن تتنوع بين أسلوب الترغيب والترهيب، بين الحب والخوف، كذلك لابد من التركيز على مضامين الحب والمودة والرحمة، سواء أكان ذلك في علاقة الإنسان بخالقه أو علاقته بأخيه الإنسان، وحتى الحيوانات والبيئة المحيطة به.. ولا شك أن استخدام أسلوب الإقناع العقلي مطلوب، لكن لابد أن يكون ضمن إطار أوسع من المسلمات والحقائق، التي لا يدركها الطفل بسبب حداثة سنه.

لابد إذن أن يعرف الطفل أن هناك خيراً وله أهله، وأن هناك شراً

وله أهله، ويعرف معه أن عاقبة الخير حسنة، وعاقبة الشر سيئة، دون أن نلتزم بتوضيح وسائل العقاب (الأخروي على وجه الخصوص)، حتى لا نضطر إلى شرحها للطفل، وهي أعلى من قدرته على التصور، كما ينبغي استقاء التوجيهات الدينية من مصادرها الأصلية، أي القرآن والسنة النبوية، وأن يربط الطفل ما أمكن بهذين المصدرين.

قصص الأطفال[1]:

تنتشر بعض الظواهر السلبية في أدب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم، منها:

- **قصص السحر والجن:**

وهي وإن كان بعضها حقيقية من منظور إسلامي، إلا أنها متقدمة جداً على عقل الطفل، ولا يستطيع أن يدركها بسهولة، فالأولى عدم تقديمها له من خلال القصص، وخصوصاً في سنوات الطفل الأولى.

- **قصص الخوارق:**

ويمثل فيها الأبطال أدواراً خارقة على الطبيعة الإنسانية، مثل قصص (الوطواط، سوبرمان)، ويكون البطل منتصراً دائماً في النهاية، ولا يعرف معنى الهزيمة، يتحدى الآخرين، ويتميز عنهم بقدرات

---

(١) انظر عبد التواب يوسف، ترجمة كتب الأطفال، الحلقة الدراسية حول كتب الأطفال في الدول العربية، ١٩٨٣، القاهرة.

عضلية، أو أدوات متطورة جدًّا، فضلاً عن عقل كبير ذكي واسع، يعرف الخصم ويتعرف عليه دائمًا. وهي في مجملها ضارة، نظرًا لبعدها الشديد عن الواقع.

وهذه القصص تؤثر على عقل الطفل ونفسيته وسلوكه، فهو يحاول أن يقلد، لكنه حتمًا سيفاجأ بواقع مختلف لا يستطيع أن ينزل ما قرأه عليه، فيصاب بالإحباط والهزيمة النفسية أحيانًا، ويلوذ بخياله، هربًا من هذا الواقع الذي لا يستطيع أن يحاكيه.. وبدلاً من أن تكون هذه القصص مجالاً رحبًا لسعة عقل الطفل، ودافعًا له للتقليد الإيجابي، فإنها تسلك به سبل اليأس والتعايش السلبي مع واقع الحياة العادية.

- **قصص الجريمة والعنف (والجنس أحيانًا)**: وتتمثل بسيل من الروايات البوليسية المتخصصة، أو بمواد دسمة من خلال مجلات الأطفال، وهي في غالبها مترجمة أو مقتبسة من القصص الأجنبية، ويندر أن تحمل هدفًا تربويًا أو ثقافيًا سليمًا.

وتتميز غالبًا بالسطحية، وتركز على الإثارة والتشويق، بعيداً عن المحتوى الجاد أو المعالجة الموضوعية، ويلحظ عليها التوجه التجاري البحت، حيث السلاسل المتصلة، والقصص التي لا تنتهي، والشخصيات المتجددة.. وهي توحي إلى الطفل بالشدة في الحياة،

وأخذ الأمور بالقوة.. ورغم أنها تنتهي بانتصار الخير على الشر، إلا أن ما قبلها يهز ثقة الطفل بنفسه، بل يدعوه أحياناً إلى تقليد عنصر الشر، نظراً للقالب الذي تطرح فيه هذه القصص.

كذلك يلحظ وجود خير محض في بعض الشخصيات، وشر محض في شخصيات أخرى، وهذا أيضاً خلاف الواقع، مما قد يصطدم به الطفل أثناء معايشته للناس، في أخلاقهم وسلوكياتهم التي تحوي من هذا العنصر وذاك، كما هو الواقع المشاهد.

أنواع قصص الأطفال[1]:

ومن أنواع قصص الأطفال:

- قصص الرجل الخارق للطبيعة (السوبرمان، الوطواط...).
- قصص المغامرات البوليسية.
- القصص التاريخية.
- مغامرات الأطفال (أنفسهم).
- قصص الخيال العلمي.
- الحكايات الشعبية.
- القصص الاجتماعية التي تعتمد على الفكاهة والمقالب.

(١) انظر هادي الهيتي، أدب الأطفال، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م. د. سامي عزيز، مجلات الأطفال عالمياً ومحلياً، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م.

أسس اختيار المادة الصحفية[1]:

ترتبط المادة الصحفية المقدمة للطفل، ارتباطًا وثيقًا بعمره وخبرته في الحياة، كي تلبي حاجاته، وتتواءم مع قدراته العقلية وإمكاناته الجسمية.

المراحل العمرية للطفل:

نظرًا لتركيزنا على طفل المدرسة الذي بدأ يتعلم القراءة، فإننا سنقصر حديثنا هنا على المراحل العمرية التي يبدأ منها الطفل بالقراءة، ونتجاوز ما قبلها.

- المرحلة من ٥ إلى ٧ سنوات :

يبدأ الطفل في هذه المرحلة دخول المدرسة، ويبدأ نموه الجسدي بالتسارع، كما أن نضجه العقلي يأخذ مداه الواسع، وتسمى في الإسلام مرحلة التمييز، حيث يستطيع أن يميز فيها الطفل بين الأشياء، وينتقي منها، وترتقي فيها قدراته على الحفظ، ويكون قد استوعب رصيدًا لغويًا معقولاً، كذلك يبدأ في التقليد وتقمص الشخصيات، وحب التمثيل، وتكرار ما حفظه أو سمعه.

---

(١) انظر د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق، ١٩٩٠م. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ١٩٩١م.

وفي جانب القراءة الصحفية، يميل الطفل للقصص المصورة، ويحب أحداث البطولة والمغامرات، ويتسع شوقه لمعرفة البيئة التي حوله، كذلك يميل إلى التخيل، كما يستطيع أن يتعرف على الأرقام والعد، ويميز بين الأشياء على أساس التشابه الشكلي بينها.

ـ المرحلة من ٧ إلى ٩ سنوات:

يمتلك الطفل في هذه المرحلة قدرة لا بأس بها على القراءة والكتابة، ويكون قد قطع شوطًا في التعلم، وفي هذه المرحلة يتسع خياله، ويبعد عن واقعيته، وأيضًا يستطيع تمييز الأشياء على أساس عقلي، ويستطيع الربط بين الأشياء ذات التكوين المتشابه (لها أرجل أو أجنحة...).

وفي الجانب الصحفي، يميل إلى قصص الفكاهة والتسلية والمسابقات، ويحب أن يوجه للاعتماد على نفسه، بعيداً عن الكبار وتسلطهم، ومن المناسب له المواد ذات الطبيعة الجماعية والسلوكيات الجماعية (التعاون، مساعدة الآخرين)، كذلك لابد أن توفر له القصص ذات القدر البسيط من الخيال، بعيداً عن العنف والفزع، وتكون متميزة بالخفة والقصر، والخاتمة الطريفة.

وفي جانب الخيال، يميل الطفل إلى الخرافات والخوارق والمعجزات،

ويبدي اهتمامًا إضافيًا حيالها، مما يؤكد الحاجة إلى تغذية هذا الجانب لديه بصورة معقولة متوازنة، بعيداً عن الإسراف في الخيال والخوارق.

ـ المرحلة من ٩ إلى ١٢ سنة:

في هذه المرحلة يكون الطفل قد قطع شوطًا جيداً في التعليم، وتكون قدراته اللغوية ومهاراته في القراءة جيدة، ويستطيع أن يقرأ المواد القصيرة، البسيطة في التعبير، والواضحة في المضمون.. وفي الجانب الواقعي يقل ميله للخيال الجامح، لذلك يحب قصص المغامرات الواقعية، والسِّيَر والتاريخ، والأحداث الاجتماعية والمحلية، ويظهر في هذه المرحلة اعتماده على نفسه، وبالتالي يسعى إلى ما يقوي هذا الجانب لديه، من مواد ثقافية وعلمية وبخاصة الألغاز والمسابقات.

كذلك يحب تقليد الكبار في أدبهم، فيميل شيئًا قليلاً للشعر، ويجاري الكبار في الصبر على القراءة، خصوصًا في القصص ذات الطول النسبي، ونظراً لحبه للمغامرة والاكتشاف والبطولات والتحدي، فإن تنمية هذا الجانب لديه من خلال القصص والأحداث المشوقة، أمر ضروري.

وتمثل موضوعات التجريب والتركيب، والمهن اليدوية والتصاميم، مواداً شيقة لهم، حيث إن حب الاستطلاع والمعرفة لديهم يكون في أوجه.

ـ المرحلة من ١٢ إلى ١٥ سنة :

مرحلة قبيل المراهقة، حيث يقترب نموه الجسمي من النضج، وعقله من الثبات والتوازن، ويبدأ الاعتماد على النفس، والاستقلال الذاتي، وحب الظهور، ويحاول أن يرسم شخصيته بنفسه، ويخط لنفسه توجهًا محددًا، كما يجب التعلق بالمستقبل، ويبني لنفسه طموحاته المستقبلية، وتكون قدراته على استقبال المعرفة في أوجها، حيث يميل إلى التعلم الواسع وإجادة المهن المختلفة، والتعرف على الاختراعات والعلوم، ويحب التجريب للأشياء بنفسه، كذلك يقترب من النضج العاطفي، فيحب القصص الوجدانية والحماسية والانفعالية، وقصص المغامرة العاطفية.

وهو يحتاج للموضوعات التي تركز على التفكير الذاتي، وإظهار قدرته على الإبداع، وموهبته الشخصية، التي فيها نوع من التحدي، كما تبقى المواد الفكاهية والمسلية ضمن اهتماماته.

أما المرحلة التي تليها من ١٥ إلى ١٧ سنة، فهي مرحلة المراهقة، حيث يخرج فيها الطفل من مرحلة الطفولة، ولذلك لا تعنينا ببحثنا هذا.

الفصل الثاني
مجلات الأطفال

المبحث الأول : الدور الإعلامي لمجلات الأطفال

تمهيد :

الإعلام هو عملية نقل المعلومات من المرسل (صاحب الرسالة) إلى المستقبل (المعني بها)، متضمنة الوسيلة المستخدمة والمضمون داخلها.. والإعلام قديم بوسائله المختلفة، فالخطاب المباشر وسيلة إعلامية، بل هو أعلى وسيلة إعلامية للإنسان، وقد تطورت وسائل الإعلام ومضامينه متوافقة مع التطورات التقنية، حتى وصلت التلفاز والإذاعة والصحافة وغيرها.

والإعلام يخاطب كافة شرائح المجتمع ومنهم الأطفال، والطفل -وهو المستقبل لوسيلة الإعلام- عنصر غض طري، سهل التشرب لما ينقل إليه.. صفحته بيضاء قابلة للإشباع بأي شيء يقدم له.

وتأثر الطفل بالوسيلة الإعلامية أعظم وأشد من الكبير، فالكبير يفكر ويدرك ويميز ويختار ويرفض. أما الصغير فيفتقد الكثير من

القـدرة على الرفض، بل حـتى عندمـا يُربى على رفض بعض المواد الإعلامية، فإنه سرعان ما يعود إليها عندما يغيب الموجه والمسؤول عنه، وليس الأمر عناداً إلا أنه يحسن الظن في كل ما يُعرض عليه من جانب آخر، كما يفتقد القدرة على الرفض المطلق، ويضعف عن الاختيار والتمييز.

لذلك كان الطفل هدفًا رئيسًا لكثير من الأنظمة الشمولية، حيث يربّى الطفل ويوجه لأهداف سيئة، بجهود إعلامية وتوجيهية متأنية، وتكبر معه هذه الوسائل الإعلامية لدرجة أنها تصبح جزءاً من شخصيته عندما ينضج.

ويمكن إيجاز دور الإعلام وآثاره على الطفل فيما يلي(١):

- **تنمية الجانب المعرفي للطفل**: تقوم وسائل الإعلام بمهمة التعليم، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، وتكون مرتبطة بما يقدم خلال المدرسة، وأحيانًا تقدم مواد تعليمية لطفل ما قبل المدرسة.

- **تنمية وصقل مهارات الطفل**: ولا نعني بالمهارات تلك المتعلقة بالعمل اليدوي فحسب، بل الأمر يتعدى إلى القدرات الذهنية والعقلية، وقد تكون هذه المهارات إيجابية ضمن أهدافها، مثل

---

(١) انظر د. نبيل صبحي، طفل الخليج، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م.

التجارب العلمية، أو سلبية مثل سلوكيات المجرمين وحيلهم التي تعرض في القصص على سبيل المثال.

● **الارتباط بالمجتمع**: يربط الإعلام الطفل بمحيطه وبيئته، وييسر له سبل التواصل معه بشكل سهل وفعال، ويحبب له الجماعية في العمل، ويؤكد له ارتباطه بقيم المجتمع وأخلاقه وسلوكه، وقبل ذلك دينه وشريعته (الإسلامية)، إذا كانت الوسيلة الإعلامية تعتني بهذه المواضيع، وتجعلها ضمن أهدافها، وقد يكون الأثر عكس ذلك تمامًا، إذا كانت الوسائل الإعلامية لا تقيم اعتباراً للقيم والأخلاق والدين.

● **الترويح**: وهذا الأمر ليس ترفًا أو رفاهية، بل واقع، ويسد حاجة لدى الطفل، لكن لابد أن يتناسب مع سن الطفل وقدراته وبيئته، ولا يتعارض مع واجباته الأخرى ومسؤولياته.

● **الإرشاد والتوجيه**: تقوم وسائل الإعلام بتشكيل عقول وأفكار الناس وتحدد اتجاهاتهم، وصناعة الرأي العام حيال ما يطرح عليهم، وغالبًا ما تعتمد أسلوب الإقناع في التوجيه والإرشاد (للكبار)، أما الأطفال فقلّما يحتاجون إلى إقناع في تشكيل أفكارهم ومواقفهم.

كذلك لوسائل الإعلام دور في تحديد وجهة الناس العقائدية والثقافية والسياسية، من خلال منظومة من المواد الإعلامية، في قوالب

عديدة متكررة في رسالتها، مختلفة في الأسلوب وطريقة العرض، كي لا ينتبه المستقبل للتكرار المقصود.

والأطفال -في جانب التوجيه والإرشاد- طيّعون يسهل توجيههم، فما بالك بالتكرار والتأكيد بالوسائل المختلفة، وبالصيغ المتباينة، والأطر الفنية المتنوعة.

- **تعزيز القيم الاستهلاكية**: وذلك من خلال الإعلانات التجارية، وتأكيد أصناف معينة أو ماركات تجارية محددة تدعو المستهلك لاقتنائها، والطفل -بشكل خاص- يتفاعل مع المادة الإعلانية بشكل غريب، لاعتقاده بصحة ما ينقل له، خصوصاً عند وضعها في قوالب فنية معينة.

خصائص الصحف[1]:

الصحف إحدى أهم وسائل الإعلام المعاصرة (المقروءة والمرئية)، التي تنقل المعلومة والخبر مكتوباً إلى القارئ، ورغم ظهور وسائل إعلامية أحدث وأقوى تأثيراً (الراديو، التلفاز)، إلا أن الصحف بقيت تحمل عناصر البقاء من التشويق والإثارة، مما يؤهلها لاستمرار الصدور بالتوازي مع وسائل الإعلام الأخرى.. ويمكن أن نوجز أهم خصائص الصحيفة باعتبارها وسيلة إعلامية، فيما يلي:

---

(١) انظر د. فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، دار عالم الكتب، ١٩٨٦م.

- سهولة الحفظ والاقتناء للرجوع إليها مستقبلاً.
- مصدر جيد للأرشيف.
- يكتب فيها نخبة من أهل الفكر والإعلام.
- لها مصادرها في المعلومات والأخبار (المراسلين).
- سرعة الانتشار والتوزيع.
- سهولة الاطلاع والتصفح.
- بساطة العرض والاختصار في المادة.
- الشمولية والتنوع في المحتويات.

لذلك بقيت الصحافة -وستبقى- وسيلة إعلامية متميزة ومنفردة.

خصائص المجلات:

تتبع المجلات الصحف عادة، وتشبهها إلى حد كبير في كثير من الخصائص والمميزات، لكنها تنفرد عنها بالتالي:

- التخصص، فهناك مجلات علمية، وأخرى سياسية، واقتصادية، وغيرها.
- التنوع في المحتوى بين الأدب والفكر والثقافة.
- القدرة على التحليل والتفسير للمادة.
- المزج بين المادة المكتوبة والصور والرسومات.
- القالب الفني المتميز (ورق، ألوان، إخراج...).

لذلك يقبل الناس على المجلة باعتبارها مصدراً إضافيًا للمعرفة، وهي ليست بديلاً عن الصحيفة، لأنها عادة ما تكون أسبوعية أو شهرية، بمعنى أنها لا تعنى بالخبر الجديد، بقدر اهتمامها بتفسيره ودراسته (المجلة السياسية).

أهمية مجلات الأطفال[1]:

كما يهتم الكبار بالمجلات وينجذبون إليها، فإن الأطفال ينجذبون وبصورة أكبر تجاهها، حيث تعد المجلة حديقتهم وبيئتهم التي يتعايشون معها.. ولعل أبرز خصائص مجلة الطفل، التي تدعو الصغار لاقتنائها ما يلي:

- متخصصة في معارفهم وأدبهم وثقافتهم.
- تتبنى كتابات الأطفال، وتستقبل رسائلهم، وتنشر إنتاجهم وصورهم.
- تصقل مواهبهم، وتنمي قدراتهم.
- تنقل أخبارهم ونشاطاتهم.
- تساير قدراتهم العقلية، وتتفهم نفسياتهم.
- تعتمد على الرسم والصورة إضافة للكلمة المكتوبة، باعتبارها وسيطًا محببًا لنقل المعرفة.
- ترعى هواياتهم وتمنحهم فرصة تنميتها.

(١) انظر د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق، ١٩٩٠م.

- توفر لهم القدوات (الأبطال)، حيث يقلدونهم (لا شعورياً).
- تقدم تاريخ الأمة وأحداثها للطفل من خلال مواد قصصية محببة.
- تشجع الأطفال على القراءة، وتدعم قدراتهم التعليمية.
- المجلة (الإسلامية) تؤصل لدى الأطفال المفاهيم الإسلامية الأساسية، بصورة مبسطة وبطريقة شيقة.
- تقدم لهم جرعات مناسبة من العلوم والمعارف والثقافات المفيدة.

آثار مجلة الطفل:

للمجلة على الطفل آثار متعددة وواسعة، منها:

- وسيلة مناسبة لزيادة حصيلة الطفل اللغوية، وتنمية مهاراته القرائية.
- وسيلة مناسبة لزيادة حصيلة الطفل الثقافية والعلمية.
- تعلم مفاهيم تربوية وسلوكية.
- تؤثر في عاطفة الطفل، ونموه النفسي، وعلاقته بالمجتمع، بشكل بالغ.
- التعرف على المجتمع والبيئة المحيطة به.
- تكسبه خبرات جديدة في الحياة.
- تنمي قدراته العقلية ومستوى الذكاء لديه.
- تنمية الذوق الجمالي لديه.
- تشغل وقته بما يفيد.
- تمنحه قدراً من السرور والمتعة.

المبحث الثاني:
الخصائص الموضوعية والفنية لمجلات الأطفال

الفنون الصحفية في مجلة الأطفال[1]:

● **التحقيق الصحفي**: هو استعراض لقضية، يشارك فيها عدة أشخاص، بالإضافة إلى أسرة التحرير، والتحقيق كفن صحفي يمكن أن يُقدَّم للصغار، إذا تم مراعاة الفارق العمري والقالب الفني، تفسيراً لكثير من الأحداث والوقائع المحيطة بهم، وعادة ما يجيب عن الأسئلة المتعلقة ببيئة الطفل، والتي تحوي الكثير من الأسرار والغموض بالنسبة إليه.

لذلك يجب أن يكون التحقيق الصحفي واقعيًا في طرحه.. مباشراً في أسلوبه.. بعيداً عن التكلف والغموض والخيال.. يستعين بالأطفال حينًا، وبالمحررين وبعض الأدباء والمربين حينًا، لتقديم صورة متكاملة عن قضية يحتاجها الطفل.. مصوغًا بأسلوب سهل، يحفل بالصور والرسومات المعبرة.. ويكون في صفحات قليلة بحيث لا يؤدي للسأم والملل.

● **الحديث الصحفي**: تعتبر المقابلات والحوارات الصحفية، من الأبواب المحببة في المجلات للكبار والصغار.. واللقاء الصحفي

(١) انظر هادي الهيتي، أدب الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب.

-للأطفال داخل مجلتهم- له صيغة تشويق إضافية، حيث ينقل للأطفال شخصيات مشهورة محببة لهم يسمعون عنها، ويحبون أن يتعرفوا عليها أكثر، فضلاً عن ميلهم لتقليدها في إنجازاتها وأعمالها، كما يستفيدون بشكل جيد من الصعوبات التي يلاقونها في الحياة، وكيفية التغلب عليها.

ويمكن أن يصاغ الحديث الصحفي بأسلوب قصصي مشوق للأطفال، فيحوي أحيانًا مقدمة جذابة عن خبر ما، أو إنجاز للشخصية، أو عن واقعة مهمة. والحديث الصحفي لا يعتمد فقط على نقل معلومات بأسلوب مختلف، بل ينقل انطباعات وأفكار ومشاعر متبادلة بين محاور اللقاء.

ويمكن أن يقوم الصغار -أحيانًا- بالحديث الصحفي، كي يتعودوا هذه الممارسة واقعيًا، ويكتسبوا خبرات عملية، وينقلوا ما يدور في أذهانهم من تساؤلات.

● **المقالة:** تختلف المقالة داخل مجلات الأطفال عن غيرها من المجلات، فيلزم أن تكون قصيرة، تتميز بغلبة العاطفة كي تشد الطفل وتجذبه للقراءة، وأن تكون مباشرة، وليست عرضًا لقضية فكرية، وتجيب أحيانًا عن تساؤلات الأطفال حيال بعض قضايا المجلة، أو ما يتعلق بشؤونهم الشخصية أو المعيشية عمومًا.

لذا ينبغي للكاتب أن يحترم عقول الصغار، ولا يستخف بها، ويستخدم أسلوب المسايرة لهم، ومحاولة استجلاء آرائهم، والبعد عن الأسلوب التقريري والإملائي للقضايا المطروحة.

ويمكن أن تكون المقالة عمودًا ثابتًا لشخصية محببة (قد تكون إحدى شخصيات المجلة)، أو شخصية عامة ومشهورة في المجتمع، أو أحد أصدقائهم البارزين في أحد الميادين، سواء أكان ذلك في العلوم أو الأخلاق أو الإنجازات البشرية. ولابد أن تكون المعالجة لقضية واحدة محددة، واضحة المعالم، والبعد ما أمكن عن الجزئيات والتفريعات، والتركيز على صلب الموضوع.

القصص المصورة[1]:

أهميتها:

تلعب الصورة (أو الرسم) دورًا هامًا في المادة التي يطلع عليها الطفل من كتاب أو قصة أو مجلة، وهي تتأكد كلما كان الطفل أصغر سنًا.. وتمثل الصبورة عنصرًا تشويقيًا هامًا، كما تضفي ألوانها سحرًا وجاذبية على المادة.. وتؤدي الصورة دورًا حيويًا في تكامل الصورة الذهنية لدى الطفل، وتمثل إبداعًا مكافئًا للنص، بل قد تفوقه أحيانًا.

---

(١) انظر يعقوب الشروني، قصص الرسوم المسلسلة في مجلات الأطفال، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م.

والرسوم والصور الفوتوغرافية والأشكال الفنية، تمثل مادة صحفية حية، لها قيمة إعلامية وقيمة جمالية في نفس الوقت، وهذا الجانب استدعى استفادة جميع المجلات العربية -فضلاً عن الأجنبية- من هذا اللون الفني، الذي يمثل أسلوبًا جديدًا معاصرًا في مخاطبة الطفل والوصول إلى عقله.

إيجابياتها:

- لها وقع كبير على نفس الطفل.
- تدخل البهجة والسرور على قلبه.
- لا تتطلب جهدًا في المتابعة والقراءة.
- لها أثر بالغ على خياله وتصوره للوقائع والأحداث.
- سرعة استيعاب مدلولاتها.
- تقلل من الحاجة للمادة المكتوبة.
- تشرح الأحداث وتجسدها بصورة كاملة.
- تساعد على فهم الطفل للمادة المرافقة المكتوبة.
- يمكن فهم ومتابعة الكثير من أحداث القصص المصورة، حتى دون القدرة على قراءة النصوص المكتوبة المرافقة لها.
- يبقى أثرها على عقل الطفل فترة طويلة.

- تعتبر الرسوم لغة غير لفظية، لاعتمادها على خاصية البصر.
- تلبي رغبة الطفل في الحركة والمغامرة.
- تغطي شريحة واسعة من الأعمار.
- وسيلة شيقة لتعليم القراءة والكتابة.

سلبياتها:

- قلة المادة المكتوبة المرافقة للنص.
- ضيق المساحة المتاحة للكتابة.
- التداخل بين المادة المكتوبة واللوحة الفنية.
- تحول دون استمتاع الطفل بالقراءة.
- تبلبل ذهن الطفل -أحياناً- وتربكه.
- تحد من خيال الطفل الجامح، حيث إن الطفل يطمح إلى تخيل كل حدث أو موقف، بعيداً عن الرسم التفصيلي الكامل.
- تقلل القدرة القرائية لدى الأطفال، وتؤكد القراءة السهلة غير المتأملة.
- تربط الطفل ببعض الأنماط السلوكية غير المقصودة من قبل المؤلف، كنوع اللباس أو السمات الشخصية، أو خصائص البيئة.

والمقترح -في المجلة الرائدة- أن تستخدم القصص المصورة، للاستفادة من إيجابياتها الكثيرة مع محاولة تفادي السلبيات التي

ترافقها، وذلك كالتالي:

- أن تمثل القصص المصورة جزءاً من المجلة (النصف كحد أقصى).
- أن تتنوع بين القصص البوليسية والاجتماعية والثقافية.
- أن يتنوع أسلوب الكتابة بين أسلوب البالونة (داخل اللوحة)، وبين أسلوب الحوار أو النص المرافق (أسفل اللوحة)، وعدم الاقتصار على نوع واحد تكثر عليه المآخذ.
- تقليل عدد اللوحات في الصفحة الواحدة (سبعة كحد أقصى) لوضع مساحة كافية للكلام أو الحوار المرافق، وإعطاء الرسم المساحة الكافية.

القصص السردية:

وهي عمدة أدب الأطفال رغم عدم ميل الأطفال –في العصر الحاضر– إلى هذا اللون كثيراً، نظراً لتطلبها طول نَفَس، ومتابعة للقراءة.

وعادة ما تكون مقرونة ببعض اللوحات المعبرة عن القصة لتشويق الطفل للمتابعة.

إخراج مجلات الأطفال:

يوصف الإخراج الصحفي بأنه القالب الفني الذي توضع داخله محتويات المجلة.. والمجلة –عموماً– تنفرد عن الصحيفة باعتبارها وعاءً إعلامياً متميزاً، بالإخراج الفني الراقي الذي يقبل عليه الكبار،

أما بالنسبة للصغار فإن الأمر يزداد تأكيداً حيث يمثل الإخراج الفني العنصر الرئيس في مجلة الطفل، بل إنها تفتقد قيمتها بالكلية عندما تكون داخل إطار فني ضعيف هزيل.

والإخراج الفني ليس عملية فنية فقط، بل يرتبط وبشكل كبير بالجانب النفسي للطفل، بمعنى آخر أننا نريد أن نقدم للطفل ما يريده وما يحبه وما يدعوه لاقتناء المجلة، ولا نرغمه على قبول ما نحبه نحن له.

وفي مجلات الأطفال، لابد أن يتناغم الإخراج الفني مع موضوعات المجلة، بل لابد من التنسيق بين الرسام وكاتب القصة، كي تصل في النهاية للطفل بصيغة شيقة جميلة ومرغوبة.

وعادة ما ينفرد مخرجو مجلات الأطفال عن أولئك المتخصصين في مجلات الكبار، حيث يلعب العامل الفني أثراً مختلفاً بين الكبار والصغار.

وتعتبر الرسوم حجر الزاوية -كما يقولون- في إخراج مجلات الأطفال، فالمجلة التي تفتقد هذا العنصر أو يندر فيها، لا تجد قبولاً من الأطفال.. والرسوم جزء من التعبير الموضوعي، بل هي تتجاوز عملية الإخراج أحياناً، فالرسوم تربي الذوق الفني عند الطفل، وتعطي القصص بُعداً وجدانياً، وتنقل الطفل من عالم الفكرة إلى عالم الواقع الحي، وكلما كانت الرسوم إبداعية كثيرة، كلما أقبل الأطفال على

المجلة.. ووجود الرسوم لا يعني خلو المجلة أو قصورها في المادة المكتوبة، بل لابد من التوازن بين الأمرين، كي تؤدي الرسوم دورها الإيجابي تجاه الطفل، لذلك تنجح القصص المصورة في أحيان كثيرة في جذب الأطفال قبل أن يتعلموا القراءة، ويستوعبوا الكثير من مضمونها من خلال الرسوم فقط.

وبالنسبة لمجلات أطفال ما قبل المدرسة، فإن الرسوم هي الوحدة الموضوعية للمجلة، ويندر فيها الكلام إلا ما قد يكون توجيهات للكبير يستحضرها عند قراءة القصة للصغير.. وأهميتها -في هذا السن- تكمن في اعتماد الطفل على حاسة البصر بشكل رئيس، وسهولة استيعاب مدلولاتها لديه.

وهناك جانب آخر مهم في الإخراج، هو التوازن في استخدام الألوان داخل المجلة، والبُعد عن الألوان الداكنة، والاستفادة من تقنيات التجهيز المعاصر في التعامل مع الألوان، وإخراج ألوان جديدة جذابة للطفل، يغلب عليها اللون المشرق الحي.

وأخيراً، فمجلة الطفل لوحة فنية متكاملة، ينبغي أن تجذب الطفل لاقتنائها.. وإغفال هذا الجانب، يضعف حيوية المجلة، بل قد يتسبب في فشلها في الوصول للطفل، وإقناعه بما تحويه من موضوعات شيقة ومفيدة.

المبحث الثالث:

مجلات الأطفال في الغرب (لمحة موجزة)

برزت مجلات الأطفال بشكل ملموس في الغرب في بداية القرن العشرين، مواكبة انتشار الصحافة وتطورها، وكانت في بداياتها محدودة الانتشار، تعنى بالرسوم الهزلية بشكل كبير.. كذلك صدرت ملاحق للأطفال في الصحف الرئيسة، كعامل جذب للأسرة لاقتناء الصحيفة.

وغلب على هذه المجلات جانب التسلية والفكاهة، ثم تطورت بشكل كبير متوافقة مع تطور الطباعة وانتشار أدواتها، فضلاً عن تيسر سبل المواصلات، وقدرات الناس الشرائية.

ومع تقدم العلم والمعرفة، أخذت القصص المصورة جانبًا واسعًا من مجلات الأطفال (وحتى الكبار)، وانتشرت بشكل كبير.

كذلك تنوعت المجلات بحسب سنّ المخاطَب، وغطت مراحل عمرية مبكرة جداً، حتى إن هناك مجلات للأطفال في السنة الأولى من أعمارهم، كما تصدر مجلات للأطفال خاصة بالذكور وأخرى بالإناث، وهناك مجلات متخصصة بالتعليم، وأخرى علمية، وثالثة منوعة.. ونالت فترة ما قبل المدرسة، نصيبًا هامًا من سوق المجلات.

ففي اليابان -على سبيل المثال- هناك مجلة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣-٥ سنوات، توزع ٣٠٠ ألف نسخة أسبوعيًا.. وفي فرنسا هناك مجلة (بوبي) تصدر للأطفال في سن ١٥ شهرًا، وتعتمد على الرسوم التوضيحية للأشياء القريبة من الطفل، ويطلع عليها الطفل بمساعدة والديه.. وفي اليابان كذلك مؤسسة تجارية واحدة تعنى بلعب الأطفال، تُصدر ٥٤ مجلة للأطفال شهريًا.. أما في أمريكا فتَصْدُر ٣٣٨ مجلة (١٩٨٨م)، تغطي كافة أعمار الأطفال وكافة اهتماماتهم، توزع أكثر من ٥٣ مليون نسخة.

وتصدر عن بعض المؤسسات الكنسية والأحزاب الدينية الغربية مجلات للأطفال، تهتم ببث القيم النصرانية لدى الأطفال، ولا تخلو من مواد أدبية أو فكاهية، تساعد على ترويج المجلة، وهي توزع في كثير من الأحيان مجانًا أو بسعر تشجيعي للأطفال، وهي غالبًا لا تعبأ بالتكاليف المالية، نظرًا لأهدافها الدينية، ووجود مصادر مالية قوية وثابتة تدعمها.

إضافة للنصارى، يحرص اليهود -بمؤسساتهم الدينية- على إصدار مجلات للأطفال، لتحقق ارتباط أبناء اليهود بالتوراة والمجتمع اليهودي.

ويحرص الغرب -كجزء من اهتمامه الواسع بالإنسان (الغربي)- على المعاقين بكافة فئاتهم، وبالأخص الأطفال، فيقدم لهم خدمات إعلامية خاصة.. حيث تُصدر بعض المجلات في أوروبا وأمريكا طبعة

خاصة بالعميان (لغة برايل)، وهذا خلاف المجلات الخاصة أصلاً بالمعوقين مثل العميان والصم وغيرهم.

المبحث الرابع: مجلات الأطفال في العالم العربي

بدايات مجلات الأطفال في مصر[1]:

صدرت أول مجلة للأطفال في مصر عام ١٨٩٣م باسم (المدرسة)، ثم توالت المجلات مدة ثلاثين عامًا، وغلب عليها الاتجاه المدرسي، وصدرت ١٦ مجلة في الفترة ١٩٢٦-١٩٥٦م.. وتعتبر (الأولاد) أول مجلة تجارية في مصر.. وتوالت المجلات، التي لا تعدو أن تكون ورقات قليلة هزلية الطابع، تشمل بعض التوجيهات البسيطة المتعلقة بالمدرسة، ثم أصدرت دار المعارف مجلة (سندباد) (١٩٥٢م)، وتعتبر بحق أول مجلة عربية للأطفال، فقد اتسمت بالجدية والإتقان، وكُتبت بالعربية الفصيحة.. وفي نفس الفترة تقريبًا صدرت مجلة (علي بابا)، وهي أقل مستوى وانتشارًا من

---

(١) انظر د. ليلى عبد المجيد، مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م. محي الدين اللباد، رسوم وكتاب الطفل في مصر، الندوة الدولية لكتاب الطفل، ١٩٨٦م. د. سامي عزيز، مجلات الأطفال عالميًا ومحليًا، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م.

(سندباد).. ورغم بداياتها القوية، فإن (سندباد) بعد بضع سنوات تعرّضت لانتكاسة، حيث انخفض المستوى العالي من المادة، مجارية لواقع جديد في المجتمع المصري آنذاك.

في عام ١٩٥٦م، أصدرت دار الهلال، مجلة (سمير)، معتمدة على القصص المصورة اعتماداً أساساً، وبشكل كبير على القصص الأجنبية ذات المحتوى التربوي الرديء، ثم أصدرت في (١٩٥٦م) الطبعة العربية من مجلة (ميكي)، التي تعتبر من أوسع المجلات انتشاراً وثباتاً (مازالت تصدر حتى الآن)، ثم صدرت في عام ١٩٦٣م مجلة (كروان)، ذات الطابع العربي المصري، لكنها توقفت بعد فترة قصيرة، وصدرت في عام ١٩٧٧م، مجلة (صندوق الدنيا) لأطفال الابتدائي، بالتعاون مع مؤسسة (فرانكلين)، كذلك صدرت مجلة (المسلم الصغير) عام ١٩٨٣م، عن جمعية الأسرة المسلمة.

بدايات مجلات الأطفال (في العالم العربي)[١]:

صدرت في السودان عام ١٩٤٦م مجلة (الصبيان)، عن وزارة التربية والتعليم ١٩٤٦م، واستمرت فترة ثم تعثرت، وظهرت أعداد

---

(١) انظر د. ليلى عبد المجيد، مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م. د. عفاف عويس، ثقافة الطفل بين الواقع والطموح، مكتبة الزهراء، ١٩٩٤م.

بسيطة من مجلات أخرى، لكنها سرعان ما تتوقف بعد صدور عدد أو أعداد قليلة.

وصدرت في تونس مجلة (عرفان) ١٩٦٦م، ثم مجلة (شهلول) ١٩٨٤م، ثم في نفس العام (قوس قُزَح)، وأخيراً (الشيماء).. وصدرت مجلة (الأمل) في ليبيا.. و(اميقدش) في الجزائر.. و(أزهار) و(براعم) في المغرب.. وفي البحرين صدرت مجلة (بشار)، ثم مجلة (مصطفى).. وفي العراق صدرت مجلة (مجلتي) ١٩٦٩م، عن وزارة الإعلام، ثم (المزمار).. وفي الإمارات مجلة (ماجد) منذ عام ١٩٧٩م، وفي السعودية (حسن) و(الشبل).. وفي قطر صدرت في عام ١٩٨٧م (حمد وسحر)، عن وزارة التربية، كما صدرت أيضاً عن القطاع الخاص مجلة (مشاعل).. وفي الكويت تصدر (سعد) منذ ١٩٦٩م، وتوقفت فترات عن الصدور، وكذلك (افتح يا سمسم).. وفي اليمن صدرت مجلة (أسامة).. وفي الأردن تصدر مجلة (سامر) منذ عام ١٩٧٧م، ومجلة (أروى).. وفي سوريا تصدر مجلة (أسامة).. وفي السعودية -من لندن- تصدر مجلة (باسم) عن الشركة السعودية للأبحاث.. وفي لبنان تصدر مجلة (أحمد)، إضافة إلى بعض المجلات المترجمة مثل: (لولو) و(سوبرمان).

مشكلات مجلات الأطفال[1]:

تعاني مجلات الأطفال الكثير من الصعوبات، من ذلك:

- ارتفاع أسعارها في كثير من البلدان العربية، قياساً على قدرة الأطفال الشرائية.
- عدم قدرتها على منافسة المجلات الأجنبية، خصوصاً في البلدان التي تسود فيها لغة أجنبية بقوة.
- ضعف التوزيع، وقلة وجود هذه المجلات في المنافذ.
- استخدامها اللهجة المحلية لبعض البلدان، مثل مجلة (سمير) في مصر، ومجلة (امقيدش) في الجزائر، ومجلة (مجلتي) في العراق.
- المستوى الفني المتدني، خصوصاً في البلدان العربية الفقيرة.
- قلة المحررين الأكفاء.
- عدم مقدرة الناشرين على تغطية تكاليف الإصدار، نظراً لاعتمادهم على المبيعات فقط.

خصائص مجلات الأطفال في العالم العربي[2]:

- التعثر المستمر في الصدور، فيندر أن تجد مجلة عربية للأطفال تصدر بشكل منتظم منذ بدء صدورها.

---

(١) انظر د. ليلى عبد المجيد، مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م.

(٢) انظر أحمد نجيب، نظرات في مسيرة مجلات الطفل العربي، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م.

- كثرة (الوفيات) بين مجلات الأطفال، فبعضها يُصدر عدداً واحداً أو بضعة أعداد ثم يتوقف.
- صدور بعض المجلات عن مؤسسات رسمية (وزارة التعليم أو الإعلام)، أثمر استمرار الصدور فترة طويلة.
- غياب المؤسسات المتخصصة بالأطفال، والتي تعنى بإصدار هذه المجلات من وجهة نظر تربوية.
- غياب المجلات الموجهة للأطفال في مرحلة ما قبل سن المدرسة (أقل من ٧ سنوات).
- مخاطبة معظم المجلات لفئة عمرية واسعة (٨-١٤ سنة).
- الابتعاد عن البيئة المحيطة والأحداث العامة الجارية.
- غلبة طابع القصص المصورة على كافة مجلات الأطفال.
- اعتماد الكثير من المجلات عل ترجمة القصص الأجنبية.
- غلبة العنصر التجاري على المجلات، كما يظهر من مستوى المادة المقدمة.
- عدم صلاحيتها للاستخدام كوسيلة تعليمية داخل المدرسة.
- غياب مجلات الأطفال المتخصصة (علمية مثلاً).
- غياب مجلات البنات، وسيطرة التوجه الذكوري على عامة المجلات.
- قلة عدد المجلات بالنسبة لعدد السكان في العالم العربي (لا تتجاوز حاليًا ٤٠ مجلة).

تحليل مضمون مجموعة
من مجلات الأطفال العربية واسعة الانتشار

أولاً: مجلات الأطفال العامة:

١ ـ مجلة سمير[١]:

صدرت عام ١٩٥٦م عن دار الهلال في مصر ومازالت تصدر.

أبرز الخصائص:

- رخص سعرها (في متناول أيدي الأطفال – مصر).
- تقديم شخصيات متنوعة، وتغطية الكثير من الاهتمامات لدى أعمار مختلفة.
- تقديم الكثير من القصص التي تحكي البطولات.

تقديم هدايا عينية مع المجلة.

- تخصيص بعض الصفحات للمواد الدراسية.
- كشف مواهب الصغار من خلال ما يرسلونه من مواد.
- شهدت الكثير من التغيرات على مدى سنوات صدورها، سواء في المحتويات، أو الإشراف، أو عدد الصفحات.
- تقديم عدد شهري خاص، بعنوان: (كابتن سمير).

---

(١) انظر نتيلة راشد، مجلة الأطفال (سمير)، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م

- الاهتمام الواسع بالرياضة البدنية والأنشطة والأخبار الرياضية.
- التعريف بالشخصيات العامة والمشهورة في العالم.
- تنمية مهارات الصغار (صنع المأكولات، وأعمال الإبرة للإناث، أعمال يدوية للأولاد).
- التنوع في المسابقات، التي تغطي مساحة جيدة من المجلة.
- المشاركة الواسعة من الأطفال.
- الاهتمام الخاص بالبنات.
- التعريف بالبيئة المحلية والعالم الخارجي.
- التنوع بين الصفحات الملونة والأبيض والأسود.
- اعتمادها -في بداياتها- على الكثير من المادة المترجمة عن المجلات الإنجليزية والفرنسية.
- تجدد أبطالها وموضوعاتها عبر السنين.
- إصدارها ملحقًا إخباريًا (وسام).
- إسهام الكثير من كبار الكتاب في التحرير.
- الاهتمام بنشر الأدب العالمي، إضافة إلى إبداعات كبار الأدباء المصريين.
- استيعاب الكثير من القصص الشعبية.
- عمل الاستفتاءات الدورية للتعرف على ميول الأطفال، والموضوعات المحببة لديهم.

أهم الإيجابيات:

- السعر المنخفض (في متناول الأطفال في مصر خصوصًا).
- بعض الزوايا المتميزة (الاختبارات النفسية- مراسل سمير- العالم بين يديك...).
- تعليم بعض المهارات.
- الشخصيات المستحدثة ذات الطابع العربي.
- مخاطبة شريحة واسعة من الأطفال.
- كثير من الرسوم معتدلة المستوى (رغم قلة الإمكانات الفنية واستخدام الأبيض والأسود غالبًا).
- عدم الاقتصار على البيئة المصرية.
- تقديم الهدايا والجوائز.

أهم السلبيات:

- الإخراج الفني الرديء.
- الورق المستخدم رديء، والطباعة منخفضة المستوى.
- بنط الكتابة صغير في كثير من الأحيان.
- غياب التصميم الثابت.

هذا في الجانب الفني، أما في الجانب الموضوعي:

- لا تهتم المجلة بغرس التربية الإسلامية، سلوكًا وعقيدة، فهي غالبًا ما تقدم مادة هزيلة في صفحة واحدة بعنوان: «أحباب الله»، في

الوقت الذي تخلو صفحات المجلة الأخرى من ضوابط إسلامية للمادة المكتوبة والمرسومة.

● نشر القصص المترجمة، بكل ما فيها، وذلك لصدورها أصلاً في بيئة مختلفة في العقيدة والقيم، دون القيام بالتعديلات المناسبة لها.

● نشر الأغاني الأجنبية لأشهر المطربين الغربيين، والتعريف بأشخاصهم، وتضخيم دورهم كشخصيات مهمة.. وأغانيهم تحوي في كثير من الأحيان عبارات غرامية، وكلمات سيئة المضمون.

● التعريف بالأفلام الأجنبية والعربية وممثليها ونشر صورهم، وإبرازهم كشخصيات اجتماعية عامة، حيث يحوي الكثير من هذه الأفلام انحرافات في العقيدة وسلوكيات مشينة، تجعل من أبطالها قدوة للأطفال وهم أسوأ ما يكونون.

● تشجيع البنات على السلوكيات غير المنضبطة بالضوابط الشرعية، ونشر صور فتيات مراهقات بأوضاع غير لائقة، بملابس قصيرة جداً تظهر مفاتنهنّ، وبعضهنّ بملابس السباحة.. وتشجع المجلة كذلك، من خلال زاوية «البنات والحياة»، العادات الغربية المختلفة.

● تبني بعض المفاهيم مثل قصر معنى الحجاب والستر الشرعي على مفهوم الحشمة الشائع.

● عرض بعض القضايا المناسبة للكبار فقط، مثل الموضوعات السياسية الحساسة، لإقناع الأطفال بها.

- تقديم الشخصيات العامة، حتى لو كانت ذات توجه منحرف، مثل بعض الكُتّاب والشعراء.

٢ ـ مجلة ماجد[١]:

تصدر في الإمارات عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، منذ عام ١٩٧٩م، وهي منتظمة في الصدور أسبوعيًا حتى الآن، وصدر منها ما يزيد عن تسعة آلاف عدد، وتعتبر مجلة الأطفال الأولى في منطقة الخليج.

الخصائص العامة:

- وجود أبطال محليين (خليجيين).
- شخصياتها متنوعة، في طبيعتها واهتماماتها.
- تستعين بطاقم كبير من المحررين والرسامين.
- جودة الإخراج، والطباعة على ورق صقيل (أغلب الصفحات).
- استخدام اللغة العربية البسيطة (مع اللهجة المحلية أحيانًا).
- طول فترة الصدور، وانتظام صدورها أسبوعيًا.
- التنويع في الموضوعات.
- الزوايا المتجددة.
- تعدد مندوبي المجلة (لهم بطاقات، ويراسلون المجلة بانتظام، ويعملون مقابلات مصورة مع شخصيات عامة).

---

(١) انظر أيمن جمال الدين، مجلات الأطفال.

- زوايا جديدة على المجلات العربية (مقابلات، شهادة تقدير، جمع الطوابع والعملات، من الخليج إلى المحيط) .
- عدد ضخم من الهدايا والجوائز النقدية (بقيمة صغيرة) .
- عدد كبير من الصفحات مخصص للمسابقات .
- دائرة معارف ماجد (بطاقات يمكن قصها والاحتفاظ بها) .
- التوازن بين القصص المصورة وباقي مواد المجلة (أقل من الثلث) .

الإيجابيات :

- الرسوم الجيدة (في معظمها) والإخراج الفني المعقول .
- الطابع العربي العام للمجلة .
- سعة الانتشار والتوزيع في كافة البلدان العربية .
- التنوع في المسابقات مع الجوائز الكثيرة .
- عدد الصفحات الكثير .
- السعر المعتدل .
- تقديم مواد ثقافية وعلمية متنوعة واسعة (دائرة معارف ماجد) .
- زوايا متميزة ومشوقة (ابحث عن فضولي) .

السلبيات :

- تشجيع اللهو، ونشر المقابلات مع الفنانين كشخصيات عامة .
- نشر صور الفتيات غير المحتشمات .

- تأصيل بعض العادات الغربية الوافدة كشيء طبيعي.
- التركيز الواسع على الفكاهة والطرائف والمسابقات.
- قلة المضمون التربوي، بالإضافة إلى عدم سلامة بقية صفحات المجلة من بعض المخالفات الشرعية.
- غياب النهج الإسلامي في توجيه مواد المجلة.
- تأصيل الواقع السلبي للمرأة في البلاد العربية.

٣ ـ مجلة علاء الدين:

تصدر في مصر عن مؤسسة الأهرام (١٩٩٤م).

الخصائص العامة:

- إمكانات بشرية ومالية ضخمة من خلال مؤسسة الأهرام، التي تعتبر أكبر مؤسسة صحفية في العالم العربي.
- عدد الصفحات الكبير.
- إعداد مسبق ضخم من فريق واسع من المتخصصين في التربية، والأدب، وعلم النفس، فضلاً عن الإعلاميين.
- مشاركة عدد كبير من كبار الكتاب والمتخصصين.
- تحوي إعلانات تجارية.

الإيجابيات :

- تنوع واسع في المواد.
- بعض الأبواب المتميزة (اصنع بنفسك) .
- شخصية عربية تاريخية تمثل بطل المجلة (علاء الدين) .
- إخراج جيد، وطباعة فاخرة على ورق مصقول.
- عدد كبير من الصفحات.

السلبيات :

- غياب النهج الإسلامي في توجيه المجلة .
- بنط الكتابة صغير في معظم المواد.
- عدم مناسبة الكثير من المواد للمرحلة العمرية المقصودة.
- استضافة شخصيات منحرفة على صفحات المجلة وتقديمها كقدوات، فضلاً عن الشخصيات الغربية.
- التشجيع على اللهو.
- إقحام الأحداث السياسية البعيدة عن اهتمام الأطفال في المجلة (مؤتمر السكان) .
- إبراز الفتيات بصورة غير لائقة، وتشجيعهن على الرياضة (العنيفة منها وغير المناسبة لطبيعتهن، مثل كرة القدم ورفع الأثقال) .
- تقديم الأبراج.
- ضعف القصص السردية.
- عدم انضباط التوجيه التربوي والسلوكي، بالقيم الشرعية.

٤ ـ مجلة باسم :

تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق منذ عام ١٩٨٥م.

الخصائص العامة :

- مستوى عال (نسبيًا) من المادة .
- تخاطب فئة عمر عالية (١٠–١٦ سنة) .
- ابتكار الكثير من الشخصيات الخاصة بالمجلة .
- الطباعة الملونة الفاخرة، والإخراج الفني والرسوم الجيدة .
- هدية داخل العدد (باسم جيب) كجزء من المجلة، وهدايا أخرى مرفقة في بعض الأعداد .
- زوايا مبتكرة (شهادة تقدير لأحسن مشاركة – هواة جمع الطوابع . . .) .
- التغير في الشخصيات والزوايا بين فترة وأخرى . . نماذج خاصة لإجابات المسابقات والمشاركات .
- مراسلو المجلة (يقومون بعمل مقابلات مع شخصيات مهمة في حياتهم) .
- كثرة القصص المصورة (نصف المجلة) .
- كثرة القصص السردية .
- فريق متكامل من العاملين، وعدد كبير من المتعاونين .
- انتظام الصدور واستمراره فترة طويلة نسبية .

الإيجابيات :

- الإثارة والتشويق في الموضوعات المطروحة.
- كثرة قصص المغامرات.
- الأسلوب السهل.
- اللغة العربية البسيطة.
- الغلاف المثير في موضوعه.
- جوائز قيمة.
- الإخراج الفني والطباعة الجيدة.
- بعض الموضوعات الدينية على النمط القصصي.
- بنط الكتابة الكبير، واستخدام الكتابة باليد في القصص المصورة.

السلبيات :

- غياب النهج الإسلامي في توجيه مواد المجلة.
- كثرة القصص المصورة، وطغيانها على صفحات المجلة.
- بطل المجلة مراهق (١٦ سنة)، ويقوم بأعمال لا يستطيعها الكبار، ثم أصبح أخيراً رجلاً يقوم بمغامرات كبيرة.
- قلة الصفحات الدينية.
- كثرة الاقتباس من القصص الأجنبية، بمبالغاتها وإثارتها المفتعلة.
- تشجيع السلوكيات اللاهية.

- التركيز على القصص البوليسية.
- ضعف المضمون الأخلاقي والتربوي.
- ضعف المادة الثقافية وضآلتها.

٥ ـ مجلة أحمد :

تصدر في لبنان عن دار الحدائق (التابعة لحركة أمل الشيعية)، منذ عام ١٩٨٧م.

الخصائص العامة:

- الابتكار في المواد، والتنوع في الموضوعات.
- ورق متوسط، وإخراج مقبول، وطباعة جيدة.
- شخصيات المجلة جديدة وطريفة.
- بروز الجانب الأخلاقي في كثير من مواد المجلة.
- وجود ملحق للصغار جداً (تحت ٧ سنوات).
- استخدام اللغة العربية البسيطة.
- وجود بطل ثابت للمجلة.

الإيجابيات :

- ثبات الصدور.
- الجوانب الفنية، من بنط الكتابة، والإخراج، والرسوم، معقولة.
- أبواب تعليمية متميزة (مفتش اللغة).

- التوجيهات الأخلاقية المبثوثة من خلال الكثير من مواد المجلة.
- البيئة العربية لشخصيات المجلة.
- الباب الديني، جيد في مضمونه إلى حد كبير.
- عدد كبير من الزوايا المتنوعة.
- التوازن المعقول بين القصص المصورة وباقي مواد المجلة.
- المساهمة في حل مشكلات الأطفال.
- وجود بطل ثابت للمجلة.

السلبيات :

- غياب الحديث –بأي صورة– عن الصحابة، وعلماء الإسلام، وتاريخ الأمة الإسلامية.
- ضعف الانتشار.
- ضعف مستوى الطباعة والورق المستخدم.

٦ - مجلة ميكي (الطبعة الخليجية) :

تصدر في الإمارات بشكل أسبوعي، بترخيص من شركة والت ديزني الأمريكية.

الخصائص العامة:

- نسخة مترجمة عن مجلة ميكي الأمريكية.
- طباعة فاخرة وورق جيد.

- مراعاة المنطقة التي تصدر فيها إلى حد كبير (الخليج).
- اعتمادها على شخصيات كرتونية معروفة ومحببة لدى الأطفال (ميكي).
- خلوها من المواد التربوية والأخلاقية.
- ضحالة المسابقات.
- قلة الألعاب والتسالي.
- غياب الغرض التربوي، وبروز الهدف التجاري البحت.

٧ ـ مجلة أروى :

تصدر في فرنسا (أردنية التوزيع والإدارة).

الملامح العامة:

- وجود بطل للمجلة (أروى)، وهي فتاة ذكية في مقتبل العمر.
- تستخدم العربية بأسلوب شيق.
- ٨ صفحات كاملة للصغار يحررونها بأنفسهم.
- الموضوعات الإسلامية مصاغة بأسلوب جيد ومناسب للصغار.
- إخراج فني جيد، وطباعة معقولة المستوى.
- محدودية الانتشار، وعدم الانتظام في الصدور.
- تعليم الأطفال الرياضة بأسلوب شيق.

٨ ـ **مجلة سنابل** [١]: تصدر في أمريكا كل شهرين.

الملامح العامة:

- نصف المجلة باللغة العربية ونصفها الآخر بالإنجليزية.
- القائمين عليها من النساء.
- عدم انتظام الصدور، ومحدودية الانتشار.
- تذكر معاني بعض الكلمات الشرعية بالإنجليزية.
- قلة القصص المصورة.
- مناسبة إلى حد كبير للأطفال المقيمين في الغرب.
- قلة عدد الصفحات.

٩ ـ **مجلة فراس:** تصدر في بريطانيا.

الملامح العامة:

- عدم انتظام الصدور (شهرية).
- نسبة التوزيع مقبولة.
- زاوية خاصة بالبنات.
- تحمل التوجه الإسلامي في معظم موادها، ولا تخلو من بعض التجاوزات الشرعية.
- اعتمادها أحيانًا على القصص الأجنبية المترجمة.

---

(١) انظر أيمن جمال الدين، مجلات الأطفال، بحث غير منشور.

- عرض الأفكار والقصص الهادفة بصورة جيدة.
- عدد الصفحات مناسب.
- الإخراج والرسوم الفنية متواضعة، والطباعة جيدة.
- التنوع في الأبواب والزوايا.
- عرض المعارف بصورة مبسطة وجميلة.

١٠ ـ مجلة الرواد :

مجلة هادفة تصدر في بريطانيا (لسان حال مدارس الرواد، الرياض) ١٩٩٦م.

الملامح العامة:

- مجلة إسلامية التوجه والمحتوى.
- التصميم والإخراج متواضع، والطباعة جيدة.
- تخاطب شريحة واسعة من الأعمار (من ٥ إلى ١٤ سنة).
- الكثافة الشديدة لبعض المواد (المسابقة العلمية).
- التنوع في المواد (كمبيوتر، معارف، قصص، مسابقات، تسالي).
- صفحات لتعليم اللغة الإنجليزية.
- بعض مواد المجلة يغلب عليها الطابع المدرسي.
- القصص المصورة ضعيفة.
- اعتماد أسلوب الحوار في الكثير من مواد المجلة.

ثانيًا : مجلات الأطفال الصادرة كملاحق بمجلات أخرى

١ ـ براعم الإيمان

تصدر كملحق شهري عن مجلة الوعي الإسلامي (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت).

الملامح العامة :

- طباعة جميلة على ورق فاخر.
- ضعف المحتوى بشكل عام.
- عدد صفحات متوسط (٢٠ صفحة).
- لغة متفاوتة بين الصعوبة التي تناسب الكبار والبساطة التي تناسب الصغار.
- استخدام أسلوب الوعظ المباشر.
- إخراج متواضع ورسوم غير متميزة.
- غياب التنوع في الموضوعات.
- رسم صور الصحابة أحيانًا.
- ضعف التوزيع والانتشار.

٢ ـ مجلة الفردوس:

ملحق مجاني مع مجلة منبر الإسلام (وزارة الأوقاف ـ مصر).

الملامح العامة:

- المحتوى ضعيف بشكل عام.
- إخراج فني ضعيف، وبنط الكتابة صغير.
- قلة عدد الصفحات.
- توزيع محدود.
- وجود ملاحظات شرعية أحيانًا (التوسل بغير الله)، والإشادة بالتصوف.
- غياب المنهج التربوي للطفل.
- استمرارية الصدور فترة طويلة.

٣ ـ مجلة زمزم[١]:

صدرت ملحقًا بمجلة المختار الإسلامي (مصر).

الملامح العامة:

- استمرارية الصدور فترة طويلة نسبيًا (١٩٨٨–١٩٩٤م).
- إسلامية التوجه.
- وجود شخصية رئيسة (زمزم)، وهي فتاة لكنها لم تظهر في القصص.

---

(١) انظر أيمن جمال الدين، مجلات الأطفال، بحث غير منشور.

- إخراج متواضع، وطباعة رديئة بالأبيض والأسود.
- استخدام الأسلوب الرشيق السلس للكثير من موضوعات المجلة.
- ضعف الضبط المنهجي الإسلامي للمواد.
- قلة القصص المصورة وضعفها في الجملة.
- سيطرة الطابع التاريخي على الكثير من القصص.
- عدد معقول من الصفحات (٣٦ صفحة).

٤ ـ مجلة العربي الصغير[١]:

تصدر ملحقًا بمجلة العربي (وزارة الإعلام – الكويت)، منذ فترة طويلة.

الملامح العامة:

- مجلة عامة لكل الأطفال العرب.
- فئة عمرية واسعة (٥–١٥ سنة).
- صفحات خاصة للصغار (٥–٨ سنوات).
- تقديم أحداث تاريخية عربية أو عالمية بأسلوب قصصي.
- طاقم متكامل من المحررين والفنيين.
- شخصيات خاصة بالمجلة.
- تطوير مستمر في الأبواب بما يحمل التوجه العام للمجلة.

---

(١) انظر أبو المعاطي أبو النجا، العربي الصغير– ملامح تجربة، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م.

- الاهتمام بالعلوم والمخترعات.
- أبواب جديدة ومتميزة (من أيام الطفولة لشخصية مشهورة غداً سأكون الجريدة...).
- تقديم نماذج من قصص التراث (ألف ليلة وليلة).
- تقديم جرعة من حقائق الجنس، ووقائع العنف بصورة مخففة.
- التنوع والتجديد في الأبواب والزوايا.
- غياب المضمون التربوي.
- ضعف التوجه الإسلامي، وتقديم مواد -أحياناً- معارضة له.
- استمرارية الصدور، وسعة الانتشار.

٥ ـ الأذكياء:

ملحق للأطفال يصدر عن دار الخليج للصحافة (جريدة الاتحاد) الإمارات.

الملامح العامة:

- تصميم وإخراج جيد، وطباعة جيدة في الجملة.
- مواد منوعة في شتى المعارف والعلوم.
- قصص متنوعة من التراث.
- قصص مترجمة (فوق مستوى الأطفال).

- قلة المضمون التربوي والتوجيهي.
- كثرة القصص المسلية والفكاهية.
- تقديم مواد أجنبية غير مناسبة للبيئة العربية (الأوبرا)، أو شخصيات أجنبية.
- المواد الإسلامية وعظية مباشرة، وقليلة.
- تعليم عادات وافدة.
- تفاوت مستوى المجلة بين عدد وآخر من حيث نوعية الموضوعات ومستوى المادة.

ثالثًا: المجلات الأجنبية المترجمة:

تصدر مجموعة من المجلات الأجنبية المترجمة في مصر ولبنان، وتوزع في بعض الدول العربية الأخرى، وتتميز بغلبة الاتجاه التجاري، وسيطرة التوجه الغربي المتمثل في القدرات الخارقة للأبطال، ومواقفهم القوية، وسيطرتهم في مجتمعاتهم.. وأبطال هذه المجلات شخصيات -خرافية مشهورة في الأفلام السينمائية- مثل: سوبرمان، والوطواط، وقرندايزر.

والمواد العربية فيها قليلة جدًا، وهي أسوأ من الأجنبية أحيانًا، بسبب التوجه غير الإسلامي للقائمين عليها.

المجلات الأجنبية:

وهي قليلة وتعتمد على القصص المصورة، وتتميز بغلبة العنف والإثارة من جانب، والإباحية من جانب آخر، وتنشر أحيانًا صوراً سيئة لفتيات وفتيان، وتحض على ممارسة الجنس، وتضعه داخل إطار من الفكاهة والطرافة، وأحيانًا تنشر صوراً لعرب وخليجيين في باب الاستهزاء والتهكم (كعادة الإعلام الغربي).

والغريب أن الكثير من هذه المطبوعات يوزع في البلدان العربية، ويجد قبولاً، خصوصًا من المراهقين.

أبرز أوجه القصور في مجلات الأطفال الدارجة:

١ - إهمال التربية الإسلامية (الثقافة الشرعية):

يفترض أن تكون التربية الإسلامية قطب الرحى الذي تدور حوله مادة مجلة الأطفال، إلا أن إهمال ذلك يعتبر السمة الغالبة لمعظم مجلات الأطفال، ويتمثل ذلك في:

أ - ضآلة المادة الشرعية، وحصرها في مساحة لا تزيد عن ٥٪ من مادة المجلة.

ب - التركيز على الجوانب العامة والفضفاضة، كالحديث عن الأخلاق، والمناسبات، والشخصيات التاريخية.

جـ- إهمـال العـقـيـدة وبناء التـوحـيـد، وتنـمـيـة جـوانب الـفطرة، والارتباط بالعبادة.

د- غـيـاب التـوجـيـه السلوكي الإسـلامي، فـينـدر الحـديث عن العبادات والواجبات والفضائل والسنن.

هـ- عرض البدع وا لخرافات الوثنية على أنها من معالم الدين.

و- مهاجمة مظاهر التدين كالحجاب واللبـاس المحتشم، وإكساب ما يضاده صفة شرعية، وكذلك القول على الله بغير علم أو مستند شرعي.

ز- التنـاقض أثناء العـرض بين مـا يعـرض فـي الصـفـحـة الديـنـيـة، والأفكار المبثوثة في قصص المجلة ومغامراتها.

حـ- عرض الانحرافات الشرعية، وتشجيع الأطفال عـلى ممارستها، كالرقص ومصادقة الجنسين والاختلاط.

٢- غياب معالم القدوة الحسنة، وذلك من خلال:

أ- عرض وإبراز النماذج السيئة، كالممثلين والراقصات ودعاة التغريب.

ب- إهمال عرض وتقديم نماذج القدوة الحسنة من السلف الصالح، أو حتى التركيز على جوانب القدوة الحسنة في الشخصيات الأخرى.

جـ- تقـديم -من خـلال الـقـصص- أبطال خوارق، حـيث يتـمـتع البطل بقـدرات خارقة للطبيعة، ينتصر دائماً ولا يعرف معنى الـهزيمة،

وهو تصور بعيد عن واقع الحياة، ومن ثم قد يحاكي الطفل كل هذا أو بعضه، ويتقمص صورة البطل، فإذا كان خارقًا طوال الوقت، انتصر في خياله وهزم في واقعه وانتكس، ومن ثم يسعى دائمًا إلى الهرب من الواقع، إنسانًا مُحبطًا مهزومًا.

٣ ـ التقليد والبعد عن الأصالة: فعامة مجلات الأطفال في بداية صدورها، كانت نسخًا مترجمة عن المجلات الأوروبية، دون أي انتقائية للأفكار والأهداف والقيم والسلوكيات، ومازال التقليد مسيطرًا بشكل خاص على القصص المصورة.

٤ ـ طغيان الجريمة والعنف على المواد القصصية المنشورة.

٥ ـ سلبية التوجيه: تحرص مجلات الأطفال على مسايرة رغبات الأطفال لدوافع مادية بحتة، والسعي وراء الجوانب السهلة التي يمكن أن يتقبلوها، فيخرج الطفل بنفس الحصيلة العلمية والمعرفية، عدا قدر بسيط من المعلومات الملقنة، التي لا تشحذ الذهن ولا تنشط المهارات أو تنميها.

٦ ـ عدم التكامل مع البرامج التربوية الأخرى في البيت والمدرسة.

٧ ـ إهمال المستوى العقلي والنفسي، فكثير من القصص والمغامرات يتجاوز مستواها أعمار الأطفال.

٨ ـ سيطرة وسائل ومواد الترفيه على مواد مجلات الأطفال، إذ لا تزيد المواد الجادة والإيجابية عن ٢٠٪ من إجمالي مواد المجلة.. وإذا كان التشويق والجاذبية من المعالم الضرورية لمجلة الطفل، إلا أن ذلك لا يعني خلوها من الطرح الجاد الموجه لفكرة بناءة.

٩ ـ غياب الأهداف التربوية الواضحة، التي تسعى المجلات لغرسها في ذهن الطفل.

١٠ ـ معظم العاملين في كتابة وتحرير مواد الأطفال في مجلات الأطفال، ليسوا من ذوي الخبرة والتخصص في هذا المجال، وجل خبرتهم تأتي بالدرجة الأولى من خلال الممارسة والتعلم بالتجربة.

١١ ـ الاعتماد الكبير على المجلات الأجنبية، والمواد الأجنبية الموجهة للطفل.

١٢ ـ غالبية العاملين في هذا المجال لا يحملون هَمَّ بناء الأمة وتوجيه رجال المستقبل، وثقافتهم الشرعية ضحلة، تأصلت فيها الانحرافات الفكرية، بسبب اعتمادهم على مصادر ثقافية مشبوهة، فضلاً عن أن بعضهم يحمل توجهات فكرية معادية للفطرة والمنهج الذي ينبغي أن تسير في ركابه الأمة.. وهذه النقطة هي العامل الأساس في تدهور مجلات الأطفال في مجملها، وتحولها إلى أداة سلبية تشوه النمو الصحيح لأبناء الأمة، الذين هم رجال المستقبل.

الفصل الثالث

نحو مجلة رائدة للأطفال

المبحث الأول: دواعي إصدار المجلة

بعد الاستعراض السابق لثقافة الطفل المسلم، ودراسة نماذج من مجلات الأطفال وتقييمها، يتضح لنا الآتي:

١ - تنقسم مجلات الأطفال الحالية إلى قسمين: مجلات ذات هدف تخريبي بحت، تسعى لنزع الفضيلة وإشاعة الرذيلة، ومسخ هوية الطفل المسلم.. ومجلات أخرى ذات هدف تجاري بحت، ليس لها هدف تربوي معتبر، وجل اهتمامها متوجه للربح المادي، تحاول استغلال رغبات الطفل غير الناضجة في تقديم مادة ترفيهية فقيرة المحتوى الأدبي والتربوي.

كما أن المحاولات الصادقة لإيجاد مجلات هادفة للأطفال مازالت في بداياتها، وتعاني من الضعف ومحدودية الانتشار، والعمر القصير، الأمر الذي يجعلها في حكم الغائب عموماً، فضلاً عن احتوائها أخطاءً منهجية وتربوية.

٢ ـ من ناحيـة كمية بحتة، فإن الطفل المسلم يعاني مما يمكن أن نطلق عليه: «مجاعة ثقافية»، إذ يشترك حوالي ٢٠٠ طفل في نسخة واحدة من مجلة للأطفال.

٣ ـ بالرغم من خلو الساحة تقريبًا من مجلات هادفة للأطفال، فإن وسائط إعلامية أخرى أشد خطرًا تستحوذ على عقول الأطفال وأوقاتهم، وفي مقدمتها وسائل البث المباشر.

٤ ـ أثرت التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة، سلبًا على تربية الأطفال، ونظرًا لأعباء الحياة العصرية وظروفها، أصبح الوقت المخصص من قِبَل الوالدين لرعاية أبنائهم ضئيلاً جدًّا، لا يتناسب مع ما يتعرض له من غزو فكري وإعلامي، بالإضافة إلى ما تعانيه وسائط التربية العامة، وفي مقدمتها (المدرسة)، من ضعف في الجوانب التربوية، إلا ما شاء الله.

لذلك فإن من أولويات العمل الإعلامي الإسلامي (الهادف)، إيجاد مجلات هادفة، لسد الخلل في تربية وثقافة الطفل، وتنمية قدراته الروحية والذهنية، مع الإسهام في إعداده لتحمل مسؤولية المستقبل، ولتكون فرصته أكثر حظًّا وإنتاجًا من الجيل الذي سبقه.. ونستعرض في الصفحات التالية بعضًا من معالم هذه المجلات المقترحة.

المبحث الثاني: الأهداف[1]:

الهدف العام: تهدف المجلة المنشودة إلى تحقيق أقصى قدر ممكن من التربية النموذجية الإسلامية، يمكن أن يتلقاها الطفل من خلال القراءة المباشرة.

الأهداف التفصيلية:

أولاً: زيادة الحصيلة الشرعية في الجوانب الاعتقادية والسلوكية من خلال:

- تقديم المادة الشرعية الثابتة، والمبثوثة في كتب التراث، ويمكن أن يستوعبها الطفل مباشرة، مثل الآداب السلوكية.
- إعادة صياغة المادة الشرعية المثبتة في كتب التراث، التي لا يستطيع الطفل أن يستوعبها بشكلها الموجودة عليه، مثل قضايا الإيمان والاعتقاد، مع المحافظة على مضمون المادة.

ثانيًا: ترغيب الطفل في تطبيق العلوم الشرعية: الاعتقادية، والسلوكية والأخلاقية، من خلال:

- أسلوب الوعظ غير المباشر، والمباشر بشكل جزئي.

(١) انظر د. منى الحديدي، نحو مجلة عصرية للأطفال، ما بين التاسعة والحادية عشر، الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال، ١٩٩٠م. د. كافية رمضان، مضمون الكتب الصادرة للأطفال، الحلقة الدراسية حول كتب الأطفال في الدول العربية، ١٩٨٢م.

- الربط بالقدوة والنموذج الصالح.
- الترغيب والترهيب، من خلال إبراز العاقبة والنتائج.

ثالثًا: رفع مستوى لغة الطفل العربية الفصيحة عمليًا، وتنمية جانب السليقة والسماع في ضبط اللغة، من خلال:

- الاستخدام المطلق للغة العربية الفصحى الميسرة، في جميع صفحات المجلة.
- زيادة الحصيلة اللغوية، بإضافة مواد جديدة يستطيع الطفل أن يستوعب معناها من خلال السياق العام.
- توظيف المسابقات والأسلوب الطلبي المتفاعل، لتنمية القدرة على التعبير.
- إفساح المجال أمام الأطفال لتحرير جزء من المجلة المنشورة.

رابعًا: إثراء ثقافة الطفل العلمية في العلوم البحتة، والعلوم الأدبية، والعلوم الاجتماعية، من خلال:

- تقديم المعلومات النظرية.
- تبسيط المعلومات التي لا يستطيع الطفل أن يستوعبها بشكل مباشر أو بدون مساعدة، باستخدام الأساليب الفنية الحديثة.
- الأسلوب غير المباشر في تقديم العلوم، من خلال بثها ضمن

القصص والمغامرات، ورفع مستوى الذكاء والإدراك، من خلال المسابقات والتسالي والألعاب.

خامسًا: تنمية المهارات العلمية، والمساعدة في النمو البدني للطفل، من خلال:

- تقديم وشرح الألعاب الرياضية والتمارين التي يمكن أن تفيد الطفل دون مخاطر أو ضرر.
- تبسيط التجارب العملية في مجال العلوم.

سادسًا: ربط الطفل بالمجتمع والواقع بما يضمن الأثر الإيجابي، من خلال:

- تبسيط الأحداث التي تمس كل فرد في المجتمع، مصاغة في أسلوب يدفع الطفل إلى التفاعل الإيجابي معها.
- تقديم قصص وأحداث المجلة وشخصياتها من البيئة نفسها التي يعيشها الطفل.
- ربط الطفل بماضي المسلمين العريق، عن طريق عرض القصص التاريخية بأسلوب مشوق، مما يولد لديه العزة بدينه وبأمته، ويحافظ على وجود قدوات حقيقية تعوض الضعف الذي تعيشه الأمة في العصر الحاضر.

سابعًا: التخفيف من الأثر السلبي لوسائط الإعلام والترفيه الموجهة للطفل، من خلال:

- النقد المباشر وغير المباشر للأحداث والوقائع التي تحيط بالطفل.
- تقديم البديل الموضوعي والفني من خلال المجلة.

ثامنًا: ترفيه الطفل وإدخال المتعة إلى قلبه، من خلال:

- صياغة مواد المجلة وخصوصًا القصصية بأسلوب طريف ومشوق.
- توفير مادة مخصصة للتسلية البحتة والترفيه.

المبحث الثالث: خصائص المجلة الرائدة

لعل من أبرز خصائص مجلة الطفل الرائدة:

- الاستفادة من التوجيهات التربوية المعاصرة، بحيث تكون المجلة رافدًا تربويًا هامًا للأطفال.
- إدراك أهداف المجلة بشكل كامل، وإنزال مواد المجلة على هذه الأهداف.
- وجود متخصصين في أدب الأطفال وعلم التربية وعلم النفس، إضافة إلى متخصصين في الشؤون الفنية، قادرين على تحويل الفكرة إلى واقع عملي ملموس جذاب ومقبول للأطفال.

- الوعي بخصائص الطفولة وحاجتها وميولها.
- تحديد شخصيات المجلة بشكل دقيق، بحيث تحقق أغراض المجلة من خلالها.
- التنوع بين الأساليب الصحفية المستخدمة.
- التنويع في المواد بما يشوق الأطفال ويحفزهم على القراءة.
- الكتابة باللغة العربية البسيطة، وبأسلوب سهل قادر على إيصال الرسالة المطلوبة للمرحلة العمرية المقصودة.
- التوازن بين القصص المصورة وباقي مواد المجلة، بحيث لا تطغى الأولى على صفحاتها.
- الاستفادة من الفنون المعاصرة في الإخراج والتصميم والطباعة.
- إشراك الطفل في تحرير أجزاء من المجلة.

لذلك لابد من مراعاة ما يلي في مجلات الأطفال:

- أن يكون الكاتب -ما أمكن- من المختصين بأدب الأطفال.
- عدم تكثيف المادة والموضوعات.
- مراعاة السن.
- التنوع في المواد.
- البعد عن التكرار المتماثل.
- التجديد والتنوع في القالب الفني والأساليب المستخدمة بين فترة وأخرى.

- استخدام الصور والرسوم بشكل جيد يغري بالاطلاع.
- الاستفادة من الإمكانات الحديثة في التصميم والإخراج والطباعة، فالطفل يميز بين هذه الأمور، والألوان عنصر أساس في تذوق الطفل للمادة.
- التشويق في المحتوى.
- التواصل مع الطفل، من خلال مساهماته ونشرها.
- البساطة وسهولة الفهم بالنسبة للمادة المطروحة.
- الحركة والحيوية في الجانب الفني والموضوعي.
- الأسلوب السلس الخفيف المناسب.
- عدم إغفال جانب المرح والفكاهة المحبب للطفل.

لغة مجلة الطفل[1]:

لغة الطفل تختلف عن لغة الكبير، اختلاف عقل الكبير عن الصغير، لذلك لابد أن تكون مجلة الطفل مكتوبة بلغة قريبة من فهم الطفل وعقله.. ويمكن إيجاز خصائص لغة مجلة الطفل بالتالي:

- البساطة والبعد عن غرائب الألفاظ.
- استخدام الأسلوب المناسب بحسب المادة المنشورة، من طرفة أو خبر أو تجربة علمية أو قصة.

(١) انظر هادي الهيتي، أدب الأطفال، الهيئة المصرية للكتاب.

- أن تكون مناسبة في قاموسها اللغوي لعمر الطفل المخاطَب.
- تنمية قدرات الطفل اللغوية بشكل بسيط ومتدرج.
- العناية بالقواعد، وضبط الكلمات الهامة بالشكل.
- عدم استخدام الأساليب العربية البليغة، والتراكيب اللغوية المعقدة.
- استخدام الفصحى السهلة، والاقتصار عليها.

المبحث الرابع : السياسات التحريرية

يُشترط في مجلة الأطفال الرائدة، أن تلتزم سياسة تحريرية واضحة المعالم، من ذلك :

- جميع المواد المنشورة منضبطة نصًّا ومضمونًا وشكلاً (الإخراج الفني والرسوم) بالأحكام والتوجيهات الشرعية.
- لغة المجلة عربية فصيحة ميسرة، مع الابتعاد عن التراكيب والمفردات اللغوية، التي يتعذر على الأطفال في المرحلة السِّنِّية المستهدفة إدراكها.
- مواد المجلة غير المؤلفة -كالقصص والأشعار- مستفادة من مصادرها الأصلية.. والالتزام بالأحاديث الصحيحة والأقوال الشرعية الراجحة، بالإضافة إلى ضبط الآيات ومواضعها، فيما يخص المادة الشرعية.
- تنويع مواد المجلة من حيث :

- تركيب الجمل: واستخدام أساليب الإنشاء، والخبر، والسؤال والجواب، والحوار.

- المواضيع: الدينية، والعلمية، والتاريخية.

- أسلوب التعبير: القصة، المقال، الحوار، الرسالة، القصيدة.

- مشاركة الأطفال في تحرير جزء من المجلة بأقلامهم، سمة أساسية في تحرير المجلة.

- تراعي المادة المنشورة ظروف وخصائص المنطقة التي تهدف المجلة إلى الانتشار فيها.

- تحقق المواد المنشورة على الأقل أحد الأهداف الجزئية المذكورة في لائحة الأهداف، بشكل مباشر.

- تجديد أبواب المجلة حسب ما تمليه التجربة والمستجدات في هذا المجال.

- الرسوم لها دور أساس في التمثيل والمساعدة في إيصال المادة إلى ذهن الطفل.

- معظم مواد المجلة تناسب الجنسين، الأولاد والبنات، ويمكن تخصيص صفحات للبنات فيما يخصهن.

- لا يشغل الطفل بالأخبار والأحداث السياسية، باستثناء بعض القضايا ذات الطابع المصيري التي يحسن بالطفل إدراكها منذ وقت

مبكر، على أن تُصاغ بما يؤدي إلى أثر إيجابي في نفس الطفل.

• تقبل الأطفال لمادة المجلة واستفادتهم منها، هو المعيار الأساس لنجاح المجلة.

المبحث الخامس: الأطر العامة للمجلة

• **الإطار الشرعي**: ينبغي أن تخدم موضوعات المجلة أهدافها المحددة، ومنها الشرعية، ويتطلب ذلك أمرين:

الأول: تقديم مواد شرعية مناسبة للأطفال، تدعم ما يدرسونه في المدارس، أو تؤكد عليه، أو تضيف إليه ما يحتاجونه في سنهم.

- الثاني: عدم تقديم ما يخالف الإسلام، سواء في الجانب العقدي أو العبادي أو السلوكي، حتى في أبواب المسابقات أو الألعاب أو الطرائف والفكاهة.

• **الإطار الموضوعي**: أن تحقق أبواب المجلة الأهداف الموضوعة للمحتوى، من حيث التنوع والتكامل والفائدة، دون إخلال بجانب أو الاقتصار على جانب واحد.

• **الإطار التربوي**: مراعاة معايير ووسائل التربية الحديثة في مجال تربية الأطفال، وكذلك مراعاة الخصائص النفسية والذهنية للطفل في المرحلة العمرية المستهدفة.

- **الإطار السني**: يحبذ أن تكون السن المقصودة في مخاطبة الأطفال محدودة، إما من (٥-٧) أو (٧-١٠) أو (١١-١٤) سنة، حيث يظهر أثر اختلاف السن على قبول الأطفال لمواد المجلة.. وإذا كانت المجلة تشمل فئة عمرية واسعة (٨-١٤) مثلاً، فلابد من تنوعٍ في موادها بما يحقق لكافة الأعمار متطلباتهم.

- **الإطار الفني**: عادة ما يفقد المضمون الجيد قيمته إذا وُضع في إطار فني ضعيف، بل أثبتت التجربة أن الأطفال -إلا ما ندر- تجذبهم الرسوم والصور والألوان أكثر بكثير من نوعية المحتوى وجودته.

- **الإطار اللغوي**: ينبغي أن تكتب المجلة بلغة عربية فصحى سهلة بسيطة، تقل فيها التعابير الصعبة والكلمات الغامضة، مع أهمية استخدام التشكيل للكلمات ذات الأداء المختلف.

المبحث السادس: خصائص مواد التحرير

هناك مواضيع أساس لا تخلو منها أي مطبوعة ناجحة، ولكل موضوع منها خصائص وشروط، تمثل أهم صفات العمل الأنموذج، فيما يخص مجلة الأطفال، وقد لا تتوافر بالضرورة في مثال واحد، كما أنها تتفاوت من حيث أهمية كل عنصر.

أولاً: القصص السردية:

- تتراوح المادة بين صفحة أو صفحتين في الموضوع الواحد، أو الحلقة الواحدة، إذا كانت القصة مسلسلة.
- أن تحوي عناصر القصة المعروفة فنياً.
- يجب أن تكون الدروس والأهداف واضحة، مما يسهل على الطفل القارئ استخلاصها دون مساعدة من غيره.
- أن تكون أحداث القصة مشوقة ومنطقية في تسلسلها، خالية من التناقضات، يكتنفها نوع من الغموض الذي يثير عقل الطفل ولا يوقعه في الحيرة.
- تجنب عرض العنف والرعب والإجرام والمواقف البشعة، حتى وإن كانت في قالب الذم، والبعد عن الخرافة والتهويل والخوارق.
- يفضل أن يكون أبطال القصة في سن الطفل القارئ، وأن تكون أحداث القصة ضمن أنشطة الطفل اليومية.
- تجنب الوعظ المباشر والتكلف والمبالغة في المثالية لدى شخصيات القصة وأبطالها، وأن تكون شخصيات القصة من المجتمع المسلم، وبأسماء عربية فصيحة.
- يمكن صياغة القصة على لسان حيوان.. ولابد أن تدور أحداث القصة المؤلفة، في البيئة التي يعيشها الطفل.. مع البعد عن الاستطراد والاسترسال في المواقف الجانبية، والتركيز على الحدث.

- يشترط في القصص التاريخية وقصص السيرة والأنبياء أن تكون موثقة مع ذكر مراجعها، ويمكن إعادة صياغتها لتقريب معانيها للطفل، ويقتصر على الروايات الصحيحة الثابتة.
- التقليل من الحوار في القصة إلى الحد الأدنى.
- تطعيم القصة بالطرافة والمواقف المضحكة أحيانًا.
- أن تكون جمل القصة قصيرة، بعيدة عن الألفاظ الشاذة بالنسبة للطفل، أو المعاني المركبة، مع تغيير أسلوب الكلام في أثناء القصة، والتنويع بين أساليب الإنشاء والخبر.

ثانيًا: القصص المصورة:

- جميع الخصائص الموضوعية الخاصة بالقصص السردية، تنطبق على القصص المصورة، عدا الكوادر (الكادر: يمثل اللوحة بما فيها من حوار ورسوم)، التي يتراوح عددها بين ٥-٨ في الصفحة الواحدة.
- أقل حد لقصة مصورة صفحة واحدة، ويفضل أن يكون أعلى حد لقصة مصورة ٤ صفحات.
- الحركة والحدث يمثلان عماد القصة المصورة، ويكون النص أقل ما يمكن.
- الصورة (الرسم) هو الأساس في نقل مضمون القصة إلى الطفل، ويقتصر الحوار أو التعليق على ما تقصر الصورة عن نقله إلى الطفل القارئ.

- يتجنب تكرار المشاهد في كوادر القصة ما أمكن، حتى وإن اختلف الحوار أو التعليق.

- وهناك نوع من القصص المصورة ذات التعليق السفلي (أسفل الرسم)، ويكون دور الرسم مساعداً في تصور أحداث القصة وليس أساسًا فيها، ويكون التعليق طويلاً نسبيًا مع ملاحظة أن تكون اللوحات (٤-٦) فقط في القصة كلها.

ثالثًا: المواد العلمية:

- الكتابة عن موضوع واحد فقط يحقق العنوان، وأن تكون المعالجة شاملة لجميع عناصر الموضوع بشكل متوازن ومبسط، يناسب ذكاء الطفل العادي وقدراته المعرفية، في حدود صفحة أو صفحتين، مع الرسوم التوضيحية.

- يمكن صياغة الموضوع في أسلوب قصصي، مثل قصص الخيال العلمي، أو أسلوب الحوار، دون الإخلال بالمحتوى العلمي.

- يجب أن يحقق الموضوع السمة الغالبة عليه، كالغرابة أو الطرافة أو الجدة، وأن يحتفظ المقال بهذه السمة من أوله إلى آخره.

- يفضل معالجة المواضيع التي يعايشها الطفل، كالظواهر الطبيعية وعالم الكائنات الحية.

- يفضل الربط بين مادة الموضوع، والتطبيقات التي يمكن أن

يستفيد منها الطفل في واقعه العملي.

- ينبغي أن تكون اللغة بسيطة ومباشرة، بعيدة عن الأسلوب الأدبي، ويكون الاهتمام متوجهًا نحو إيصال الفكرة والمعلومة إلى ذهن الطفل.

- أن لا يحتاج الطفل القارئ إلى شرح أو مساعدة خارجية في فهم الموضوع.

- الصور وسيلة أساس في شرح الموضوع، لذا ينبغي أن تكون عالية الجودة، متنوعة، تغطي عناصر الموضوع، قوية ومعبرة تدعو للتأمل، بالإضافة إلى الرسوم البيانية والتوضيحية والجداول، إذا تطلب الموضوع ذلك.

- يجب أن تكون المعلومات المنقولة صحيحة ودقيقة، وموثقة من مراجعها الأساسية.

- ينبغي ربط المادة العلمية بالنواحي الإيمانية، وتوجيه الطفل إلى التفكير في عظمة الخالق وبديع صنعه، بشكل عفوي.

رابعًا: المواد الشرعية:

- جميع صفحات المجلة بالدرجة الأولى توجيهية، وهي في محصلتها الرئيسة تهدف إلى ترغيب الطفل فيما يحبه الله من الأعمال والفضائل، وتُبغِّضه وتحذره من المعاصي والرذائل، بطريقة غير مباشرة

أو مباشرة في بعض الأحيان، ولا تنشر المجلة ما يخالف أحكام الإسلام شكلاً ومضمونًا، فالإسلام حياة عملية شاملة.

- كل مادة شرعية يمكن عرضها ضمن أبواب المجلة الأخرى، لا تنشر في صفحات باب الثقافة الإسلامية، كمعاني الربوبية، وقصص السيرة، وتراجم الأعلام، والمواقف ذات العبر.

- تقتصر المادة المنشورة في باب الثقافة الإسلامية على العلوم الشرعية البحتة، التي تسد ضرورة العلم الشرعي الأساس لدى الطفل في مسائل الحلال والحرام، والفرائض والواجبات، ولا يكفي مثلاً أن يعرف الطفل من خلال القصة المصورة أو السردية أن الصدق أمر محمود، يكسب الإنسان الأصدقاء والسمعة الحسنة الجيدة والعاقبة الحسنة، بل يجب أن يعرف بشكل مباشر وبنص شرعي أن الصدق فضيلة يأمر الله بها ويحبها ويثيب فاعلها، حتى يحقق الطفل ركن العبادة الأساس وهو القصد (أن يعلم ما يحبه الله فيفعله، طلبًا لثوابه وابتغاء مرضاته، ويعلم مايبغضه الله فيجتنبه، خوفًا من عقابه وسخطه)، هذا فضلاً عن الأحكام الشرعية التي يحتاج الطفل إلى معرفتها في الاعتقاد والعبادة والسلوك، والتي من العسير بثها بين صفحات المجلة الأخرى.

- يشترط في المادة المعروضة أن تكون صحيحة، دون عرض للمسائل الخلافية، والأقوال الضعيفة والشاذة والمرجوحة، ويفضل ذكر

ما يؤيد الموضوع في جوانبه الأساسية من نصوص الكتاب والسنة دون إطالة واستقصاء، بشكل مختصر يحقق لدى الطفل الارتباط بمصدر التشريع الأساس.

- يجب أن تكون المادة سهلة وميسرة، يستطيع الطفل أن يفهمها ويحتفظ بمعلوماتها الأساسية لأطول فترة ممكنة في ذهنه.
- الأساليب المبتكرة والمشوقة، كالأسلوب القصصي أو الحوار أو الاستفهام، مطلب أساس في عرض المادة.
- يُستعان بالرسوم التوضيحية في شرح الهيئات والأفعال ما أمكن.

خامسًا: الشعر والأدب:

أ- القصائد والمسرحيات الشعرية:

- يجب أن تكون القصيدة موزونة، ويقدم الشعر العمودي والرجز على شعر التفعيلة.
- تفضل القصائد ذات الجرس الموسيقي والأوزان الخفيفة، التي يسهل على الطفل حفظها.
- يجب أن تهدف القصيدة أو تدعو إلى معانٍ سامية، يستطيع أن يفهمها الطفل.
- أن تكون الألفاظ سهلة ضمن قاموس الطفل اللغوي.
- تتراوح القصيدة في الحجم بين نصف صفحة وصفحة كاملة.

ب ـ النثر :

● موضوع نثري في أسلوب قصصي، يحكي بعض المواقف التي يعيشها الطفل في العاشرة من عمره، وبعض التجارب التي مر بها في حياته.

● يعالج قضايا اجتماعية وتربوية يواجهها الطفل، كما يعرض للمشكلات التي يعاني منها الأطفال في هذا السن، أو المواقف الصعبة التي يتعرضون لها، وتوجههم للتصرف الحكيم حيالها بطريقة غير مباشرة.

● ينبغي أن يكون الموضوع مختصراً، يحوي فكرة واحدة بسيطة وواضحة، معروضة في أسلوب شيق يتفاعل معه الطفل.

سادسًا: المهارات والفنون:

مثل: اصنع بنفسك، أو تجارب علمية.

● تهدف هذه الزاوية إلى:

١ ـ شغل الطفل ببعض الأعمال المسلية والنافعة.

٢ ـ تنمية مهارات الطفل البدنية والذهنية.

٣ ـ ترسيخ وتوضيح المبادئ والنظريات العلمية من خلال تطبيقاتها العملية.

● يشتمل الموضوع على العناصر الرئيسة الآتية:

١ ـ الأدوات اللازمة لصنع الجهاز أو النموذج أو التجربة.

٢ ـ خطوات العمل في رسم توضيحي يصف كل خطوة.

٣ - الشكل النهائي أو النتيجة النهائية.

٤ - شرح موجز وبسيط للمبدأ العلمي، أو النظرية المتعلقة بالعمل.

● ينبغي أن يكون العمل بسيطًا، يمكن للطفل أن يؤديه بعيداً عن المخاطر، فلا تستخدم المواد الكيميائية، أو الأدوات الحادة، أو التيار الكهربائي العالي.

● أن تكون المواد متوفرة لدى الطفل، وأن لا تستغرق وقتًا طويلاً، وأن تكون خطواتها محددة غير معقدة.

● تقدم التجارب والتطبيقات التي لها علاقة بالعلوم النظرية، التي يدرسها الطفل أو يعايشها في هذه المرحلة السنية.

● أن تكون التجربة أو الفكرة واحدة، لا تستغرق أكثر من صفحة واحدة من صفحات المجلة، بما في ذلك الرسوم التوضيحية والصور اللازمة.

سابعًا: الأخبار والمعلومات المتفرقة:

● يمثل هذا الباب وجبة خفيفة من المواد المعرفية المتفرقة، في شتى المجالات الأدبية والاقتصادية والتاريخية والعلمية، التي يمكن أن يهتم بها الطفل.

● ينبغي أن تكون المعلومة مختصرة، تتحدث عن موضوع واحد، بتركيز ووضوح.

- أن يتميز سياق العرض بالتشويق والغرابة والطرافة.
- أن تكون مفيدة من الناحية النظرية أو العملية بالنسبة للطفل.
- الابتعاد عن الأخبار الشاذة، التي تغلب عليها الغرابة الشديدة، ويستحيل في العادة حدوثها، أو ما يناقض بعض الثوابت والمسلمات العلمية أو الأدبية لدى الطفل.

ثامنًا: الألعاب والتسالي:

- عبارة عن حديقة من الألعاب الذهنية المسلية، التي تهدف إلى تقديم وسيلة للترفيه البريء، الذي ينمي عقل الطفل ويوسع مداركه، ويعود عليه بالفائدة.
- أن لا تحتاج إلى ثقافة واسعة، أو درجة عالية من الذكاء.
- أن تحوي فائدة علمية أو أدبية أو دينية ما أمكن.
- التشويق والطرافة صفة مهمة، وأن تثير لدى الطفل الخيال والتأمل، دون المبالغة في الغموض الذي يصيب بالإحباط.
- حلول الألعاب والتسالي تنشر مع المادة في مكان مناسب من المجلة.
- من الألعاب المفيدة في هذا الباب:

- الربط بين الأشياء.
- القدرة على استذكار أكبر قدر ممكن من الموجودات في اللوحة.

- الوضع الشاذ. - الاختلافات.

- الطريق عبر المتاهات.

- الألغاز. - الكلمات المتقاطعة.

- المسائل الرياضية والهندسية.

تاسعًا: المسابقات:

● أن تكون الأسئلة مفتوحة، تركز على قدرة الطفل على التفكير واستخدام مهاراته العلمية، أكثر من تركيزها على النواحي المعلوماتية البحتة والإجابات المحددة.

● أن تركز المسابقة على القضايا التربوية السلوكية، والعلوم الشرعية، واللغة العربية، والعلوم البحتة.

● يفضل الأساليب المبتكرة في عرض الأسئلة، سواء بالتجديد في النواحي الشكلية، واستخدام الصورة والرسوم، وعدم الاقتصار على الكتابة فقط، أو التجديد في النواحي الموضوعية، كاستخدام أساليب (الصح والخطأ، والاختيار الوحيد، والربط بين الفقرات.. .إلخ).

● أن تكون معظم الأسئلة قابلة للحل، دون الحاجة إلى مساعدة خارجية.

● أن تكون المسابقة شيقة وجذابة تدعو الطفل للتفكير وإشغال الذهن.

المبحث السابع: أبواب وزوايا متميزة في بعض مجلات الأطفال المعاصرة

لا تخلو أية مجلة من مجلات الأطفال من أبواب أو زوايا متفردة ومتميزة، سواء في المضمون أو أسلوب العرض أو الفكرة لهذه الزاوية، ويمكن للمجلة الهادفة الناشئة الاستفادة من تجارب الآخرين، ويمكن أن نشير هنا إلى بعض الأبواب الجيدة في بعض مجلات الأطفال، للاستفادة منها بشكل إيجابي.

● **مفتش اللغة**: ويتميز بتقديم مواد اللغة العربية وقواعدها -غير المحببة عادة- بأسلوب قصصي مصور، ضمن أحداث الحياة اليومية للأطفال وبشكل غير متكلف، حيث عادة ما يقع بعضهم في أخطاء لغوية أو نحوية، يتم تصويبها من خلال شخصية متمرسة في هذا الفن.. وتكمن صعوبة هذا الباب -أحياناً- في الرغبة في تقديم مواد تعليمية مناسبة لمستويات عمرية مختلفة، بعيداً عن الجو المدرسي التوجيهي الذي اعتادوه.

● **المندوبون**: هذا الباب يمثل التواصل بين الأطفال والمجلة بشكل فيه تشويق، حيث تعد وتنتدب المجلة ممثلين لها في الكثير من المناطق والمدن، وتزودهم ببطاقات رسمة فيها صورهم، يتحركون من خلالها ويعرضونها لأصدقائهم، ويقومون بعمل اللقاءات والمقابلات والتحقيقات، بشكل يعطي مصداقية للمندوب وجدية للعمل،

ويكون دافعاً للتنافس بين الأطفال في هذا المجال.

● **مهارات يدوية، أو اصنع بنفسك**: وهو باب علمي تجريبي يعرض العلوم بطريقة سهلة مبسطة، يعطي الطفل الفرصة للتعلم بنفسه، ويؤصل فيه الاعتماد على الذات، والتجربة والخطأ، والصبر على الأمور، وعادة ما يتكون من ثلاثة أجزاء:

- مقدمة تبين النظرية العلمية، أو المفهوم الذي يُراد إيصاله للصغير.

- الأدوات المستخدمة: ولابد أن تكون بسيطة، من البيئة التي يعيشها الصغير، غير خطرة، سهلة التناول.

- طريقة العمل: وتشمل خطوات التنفيذ التفصيلية بطريقة يستوعبها الطفل، دون تدخل من الكبير أو توجيه منه.

● **بستان المعرفة، أو حول المعارف، أو صندوق الدنيا، أو الواحة**: ويحوي معارف عامة، وأخبار، ومواقف، وطرائف تهم الأطفال أو تفيدهم، وتكون فيها محاولات التجديد والإثارة والتشويق (خصوصاً في الأخبار).

● **المسابقات**: وهو باب لا تكاد تخلو منه مجلة، ويتكون من قسمين:

- ألعاب وتسالي: وهي ألغاز وألعاب لتنشيط الذهن، وأسئلة ثقافية تكون إجاباتها في العدد نفسه، سواء داخل الصفحة أو في مكان آخر.

- مسابقة العدد: وتشمل مجموعة من الأسئلة الثقافية، وقد

يكون بعضها مرتبطًا بمواد العدد أو الأعداد السابقة من المجلة، وتكون الجوائز قيمة ومحدودة، أو قليلة القيمة كثيرة العدد. ويمكن أن يعمد إلى عمل كوبون خاص بالمسابقة، لتأكيد شراء الأطفال للعدد.

- يلحظ أن يكون الكوبون في جزء صغير، ولا يؤثر نزعه على المجلة، مما يؤدي إلى تشويهها.

● **الرياضة**: وهو خاص بتعليم الرياضة -المشروعة- بكافة أنواعها، وبيان فوائدها وآثارها على الجسم والنفس، مع الاهتمام بتوجيه الأطفال إلى عدم التركيز على لعبة معينة أو فريق معين، أو الارتباط بأشخاص الرياضيين، خصوصًا أنه يوجد منهم من ليس أهلاً للقدوة.

● **هواة التعارف، بأقلام الأصدقاء، تبادلني، بطاقة دعوة**: وهي موجودة في معظم المجلات بصيغ مختلفة، وبمضمون واحد يركز على علاقة الطفل بالمجلة ونشر صورته، ويمكن أن تتسع تلك الزاوية لتشمل قصصًا كاملة بأقلام الصغار، تنشر بأسمائهم وصورهم (مع عمل التعديلات المناسبة للنشر).

● **علّق على هذه الصورة، أجمل تعليق**: ويشمل التعليق على صورة طريفة أو معبرة أو حدث هام، تعوّد الطفل التعبير عن مشاعره تجاه ما يراه وبأسلوبه الخاص.

● **عالم الحيوان**: وهو يهدف للتعرف على حيوان بحري أو بري، والغوص في عالمه وخباياه، والتعرف على عاداته وأساليبه في

الحياة، من خلال عرض مجموعة من الصور المعبرة والمناسبة.

- **الملاحق**: ملحق للأطفال من أعمار أخرى، وعادة ما يكون بحجم أصغر من المجلة، ويمكن قصه وطيه للاحتفاظ به بشكل مستقل، ويعتبر هدية من المجلة لقرائها، وقد يكون أصلاً جاهزاً ضمن صفحات المجلة، ويتميز عادة بالخفة والطرافة، وغلبة المادة المسلية عليه.
- **مشكلتي**: وهي تستقبل مشكلات الأطفال (غالبًا الكبار منهم فوق ١٣ سنة)، وتجيب عليها بشكل مقنع، ويلاحظ قلة مساهمات الأطفال في هذا الباب، والإجابة المختصرة لبعض التساؤلات.
- **البنات والحياة، الآنسة الصغيرة**: موجه بشكل مباشر للبنات، ويُعنى بقضاياهن، ويركز على تحضير أكلات، وأحيانًا مشاركات من بعض الفتيات، وأسئلة تجيب عليها أم.
- **رحلة إلى بلد، زيارة لمنطقة، تعال معنا، استطلاع** (عن قضية علمية أو ثقافية)، تَعَرَّف على (شعب أو أقلية): وتتميز بالاعتماد على الصور المعبرة والموضوعية، مع مادة مركزة ومناسبة.
- **هدايا عينية** (كجزء من المجلة أو خارجها).
- **اسألوني، المدرس الحكيم**: ويغطي جوانب شتى من المعارف والمشكلات والمواقف التي يطلب الطفل عنها إجابة أو معلومة شافية، أو توصية حول حادث، ولا تكون مقصورة على نوع واحد من المعارف، بل هي شاملة لكل ما يطلبه الطفل، ولكن بأسلوب مناسب لعقله وسنه.

المبحث الثامن: الخصائص الفنية (الرسوم، التصميم، الإخراج)[1]

● تعتمد المجلة على الصور الفوتوغرافية (عالية الجودة والوضوح والتعبير)، كمادة إيضاح أساس، خصوصاً في المواضيع العلمية والإخبارية.

● الرسوم المستخدمة في المجلة تحقق الشروط والمواصفات الفنية المطلوبة في رسوم الأطفال، وفي مقدمتها:

- الوضوح والتعبير عن الحركة والانفعال.
- تناسق الألوان وهدوئها.
- المحافظة على ملامح وسمات الشخصيات، وعناصر المشهد، في جميع اللوحات.
- البعد عن التفاصيل في درجات الألوان والظلال وعناصر المشهد (استخدام أسلوب الكتل الألوانية).

● يُساهم ترتيب اللوحات في الصفحة الواحدة في إكمال عناصر التشويق والجاذبية للقصة.. لذلك لابد من البعد ما أمكن عن الترتيب النمطي والحجم الثابت للّوحات في الصفحة.

● الرسوم الرمزية لشخصيات المجلة، أكثر قبولاً لدى الأطفال من الرسوم الدقيقة واضحة المعالم.

(١) انظر هادي الهيتي، أدب الأطفال. عادل البطراوي، الرسوم في مجلات الأطفال، *الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال*، ١٩٩٠م. عبد السلام الشريف، الإخراج الصحفي لمجلات الأطفال، *الحلقة الدراسية حول مجلات الأطفال*، ١٩٩٠م.

- التنوع في تنفيذ القصص المصورة، بين نموذج الحوار داخل الرسم، والحوار أسفل الرسم، أو الحوار كجزء داخل لوحة كبيرة.
- كتابة الحوارات والتعليقات بخط واضح، ولا يطغى الجزء المخصص للكتابة على ملامح المشهد، وتوزع مناطق الحوار بما يضمن توازن الصورة.
- جمال الألوان وتناسقها، وخلوها من العيوب، صفة أساس في رسوم المجلة، ويفضل استخدام برامج الكمبيوتر في تلوين الرسوم واللوحات.
- الإخراج العام للمجلة (الماكيت) والرسوم والصور، يسهم في إيصال جزء أساس من المادة المطلوب إيصالها إلى ذهن الطفل.
- يتميز إخراج المجلة، والنواحي الفنية عموماً بالتجديد والابتكار، والبساطة والوضوح والإتقان، والجمال والتنوع والجاذبية.
- أن تكون جميع صفحات المجلة ملونة، مطبوعة على ورق فاخر.
- حرف الكتابة واضح ومقروء من قِبَل الأطفال، وحجمه مناسب لهم.
- كل باب في المجلة له تصميم خاص، يتميز به عن بقية أبواب المجلة.

وأخيراً فالإخراج عمل فني بالدرجة الأولى، يعتمد على الموهبة والخبرة الطويلة والإمكانات المتاحة، وينبغي لمجلة الطفل أن لا تهمل هذا الجانب، وتوليه عناية خاصة، وأن تحرص على مستوى متميز من الإخراج، وطباعة عالية الجودة.

خاتمـة

ما ستفعل عندما يشب الحريق؟!

سيكون همك وجهدك الأكبر موجه إلى عزل منطقة الحريق، وقد يكون من المضحك أن تترك المحترق وتسكب الماء على المتاع السليم خشية أن تصله النار، لكن هذا هو الصواب بعينه، ونحن أمة قد شب الحريق في رجالها ونسائها، فالبدار البدار إلى أبنائها.

إن فساد البالغين (رجالاً ونساءً) يؤخر النصر والتمكين عن هذه الأمة، بمقدار عمر هؤلاء البالغين، لكن فساد أبناء هذه الأمة يقطع الأمل في النصر، وتظل عجلة الانحطاط دائرة، جيل أضعف من الذي قبله، حتى تتوقف على رُكام عظام أمة ميتة.

إن المسؤولية في الكتابة للأطفال مضاعفة، فإذا كان ما يُكتب للكبار يظل محل النقد والتمحيص، ويكون عُرضة للقبول والرد، فإن ما يُكتب للأطفال لا يجد إلا القبول، خاصة إذا استجمع كل عوامل التشويق والإثارة.

عندما نكتب للأطفال، علينا أن نرفع رؤوسنا قليلاً، لنتجاوز ما نراه من حاجة الطفل إلى الترفيه والتشويق، وميله للعب واللهو وجو

الرعـاية الذي يحـيط به في كل وقـت وحين، علينا أن نتـجـاوز ذلك وننظر إليهم رجالاً بالغين، أشد ما يكونون حاجة إلى النفس المستقرة، والقلب الشجاع الطموح، والذهن الحاذق.. ننظر إليهم وقد تراكمت عليهم المسؤوليات من كل حدب وصوب، وتعلقت بأعناقهم حاجات أمتهم، عندها لن نحتاج إلى كثير تفكير فيما ينبغي علينا أن نقدمه لهم وهم صغار، وكم سيكون جرمنا عظيماً إن خالفنا ذلك، وكم سيكون مقتهم لنا إن لم نعدّهم لذلك اليوم.. ولنتفكر في أنفسنا، كم نُكِنُّ من المودة والاحترام والدعوات الصادقة لأولئك الذين كان لهم دور في إعدادنا، عندما أحرقوا أصابعهم شموعاً أنارت طريقنا.

وعلى مَن يُمسك القلم ليسطر حبراً في الصحائف، لتنحت في عقول الأطفال الرطبة الخالية من كل مانع، والواثقة بالجميع، عليه أن يتقي الله، وليعلم أن المسؤولية في الكتابة للأطفال ستكون عظيمة، وكل مَن يكتب سطراً سيكون مسؤولاً عما أحدثه ذلك السطر فيمن قرأه، ولو كان البشر جميعاً، ولنتذكر قول رسول الله ﷺ: **«مَن دَعَا إلى هُدىً كان له من الأجْرِ مِثْل أجورِ مَن تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلك من أجورهم شيئًا، ومَن دَعَا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثم مثل آثام مَن تَبِعَه لا يَنْقُصُ ذلك من آثامهم شيئًا»** (رواه مسلم).

وأخيــرًا..

فـإن كل عـمل مـهـمـا استوفى مـن الشـروط، وتوسعت دراسته وأبحاثه، واستند إلى العلماء المختصين، ووضعت له الخصائص والشروط والاحـتـيـاطات والخطط، كل هـذا لا يخـرج العـمل من دائرة العـمل البشري، ولا يكسبه الحصانة ضد الخطأ، ويظل النجاح أولاً وأخيراً مرتهنًا بتوفيق الله وهدايته سبحانه وتعالى.. على مَن يتصدى لهذا العـمل أن يقف مليًّـا عند هذا الأمر، وأن يجعل رضى الله سبحانه وتعالى نُصب عينيه، وعليه أن يبذل كلَّ وسيلة، ويستنفد كل حيلة، ويطرق كل باب، وبعد ذلك يقطع أمله من كل حولٍ وقوة إلا من حول الله وقوته، ويدعـو الله بقلب ذليل خاشع يستشعر الضعف، وينبض بالثـقـة بوعـد الله سبـحـانـه وتعـالى، وتوفيقـه لعبـاده الصـالحين: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩).

مراجع الدراسة

١ ـ أدب الأطفال علم وفن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، ١٩٩١م.

٢ ـ أثر وسائل الإعلام على الأطفال، د. عبد الفتاح أبو معال، دار الشرق، ١٩٩٠م.

٣ ـ أدب الأطفال، فلسفته فنونه وسائطه، هادي الهيتي، الهيئة العامة للكتاب.

٤ ـ ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، د. عفاف عويس، مكتبة الزهراء، ١٩٩٢م.

٥ ـ طفل الخليج بين رفاهية البترول ونيران الحرب، د. نبيل صبحي، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م.

٦ ـ صور الطفولة في التربية الإسلامية، صالح الهندي، دار الفكر، ١٩٩٠م.

٧ ـ تحضير الطفل العربي للعام ٢٠٠٠م، د. محمد عماد زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٩٠م.

٨ ـ الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٣م، حول «كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة»، مركز تنمية العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٩ ـ الندوة الدولية لكتاب الطفل.. الماضي، الحاضر، المستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

١٠ ـ الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٩م، عن وثيقة الرئيس مبارك، حول «عقد حماية الطفل المصري ورعايته»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م.

١١ ـ الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠م، حول «مجلات الأطفال»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

١٢ ـ مدخل إلى علم الصحافة، د. فاروق أبو زيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦م.

١٣ ـ أدب الطفل العربي، د. حسن شحاته، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١م.

١٤ ـ منهاج تربية الطفل المسلم، د. محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن.

١٥ ـ التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، د. محي الدين أحمد حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

١٦ ـ الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٨م، حول «الشعر للأطفال»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.

١٧ ـ تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية.

١٨ ـ نحو إعلام إسلامي، د. علي جريشة.

١٩ ـ المضمون في كتب الأطفال، أحمد نجيب.

٢٠ ـ مجلات الأطفال، أيمن جمال الدين، ١٩٩٤م، بحث غير منشور.

٢١ ـ أعداد متفرقة من مجلات الأطفال.

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحة

وكـــــلاء التــوزيـــع

البلـد	اســـم الوكيـــل	رقم الهاتف	عنـوانـه
قطـــر	□ دار الـثـقـــــافــــة □ دار الثقافة «قسم توزيع الكتاب»	٤١٤١٨٢ ٤١٣٤٧١	ص.ب: ٨١٥٠ ـ الدوحة فاكس: ٤٣٦٨٠٠ ـ بجوار سوق الجبر
السعودية	□ مـكتبــــة الـــــوراق	٤٥٠٩٠٥٧-٤٥٥١١٤٢	ص.ب: ٩ الرياض ١١٤١١ فاكس: ٤٥٣٠٠٧١
الإمارات	□ مكتبـــة علــوم القـــرآن	٣٧٤٤٤٥	ص.ب: ٢١٦٣٣ ـ الشارقة فاكس: ٣٦١١١٠ ـ الإمارات
البحرين	□ مـكـتـبـــــــة الآداب	٢٣١٠٦٢ ٢١٠٧٦٨ (المنامة) ٦٨١٢٤٣ (مدينة عيسى)	ص.ب: ٢٨٧ ـ البحرين فاكس: ٢١٠٧٦٦
الكويت	□ مكتبة دار المنار الإسلاميـة	٢٦١٥٠٤٥	ص.ب: ٤٣٠٩٩ ـ حولي ـ شارع المثنى رمز بريدي: ٢٣٠٤٥ فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤
الأردن	□ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع	٦٠١٥١١-٦٠١٥٠١ ٦٠١٩١١	ص.ب: ٩٦٠٦٥٤ ـ عمّان فاكس: ٦٠١٩٩١
اليمـــن	□ مكتبـة الجيــل الجديـــد	٧٨٠٤٠-٧١٣٦٣ ٢٧٠٣٨-٧٥٨١١	ص.ب: ٥٤٤ ـ صنعاء
السودان	□ دار التـــوزيـــــع	٧٧٩٤٦٠-٧٧٥٥٨٥	ص.ب: ٣٥٨ ـ الخرطوم
مصـــر	□ مؤسسة تـوزيـع الأخـبـار	٧٥٨٨٨٨-٧٤٨٨٤٤ ٧٤٨٨٨٨	ص.ب: ٧ ـ القاهرة فاكس: ٥٧٤٨٧٠١
المغـرب	□ الشركة العربية الأفريقية للتوزيع «سبيرس»	٢٤٩٢٠٠	ص.ب: 13008 - 70 زنقة سجلماسة الدار البيضاء 5 ـ فاكس: ٢٤٩٢١٤
الجزائـر	□ وكالة القبس للنشر والتوزيـع	٩٢٨١٩٤	ص.ب: 431 قسنطينة م ر - الجزائر فاكس: ٩٤١٠٦٦ - ٩٤٤٢١٨
إنكلترا	□ دار الرعـايـة الإسـلاميـة	(01) 272-5170/ 263 - 3071	**Muslim Welfare House,** 233. Seven Sisters Road, London N4 2DA. Fax : (071) 281 2687 Registered Charity No: 271680

ثمن النسخة

الأردن	(٥٠٠)	فلس
الإمارات	(٥)	دراهم
البحرين	(٥٠٠)	فلس
تونس	دينار	واحد
السعودية	(٥)	ريالات
السودان	(٤٠)	دينارًا
عُمان	(٥٠٠)	بيسة
قطر	(٥)	ريالات
الكويت	(٥٠٠)	فلس
مصر	(٣)	جنيهات
المغرب	(١٠)	دراهم
اليمن	(٤٠)	ريالاً

* الأمريكتان وأوروبا وأستراليا وباقي دول آسيا وأفريقيا، دولار أمريكي ونصف، أو ما يعادله.

مركز البحوث والدراسات

هاتف : ٤٤٧٣٠٠

فاكس : ٤٤٧٠٢٢

برقياً : الأمة - الدوحة

ص . ب : ٨٩٣ - الدوحة - قطر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٩٧ / ١٠٤٢٧

I.S.B.N.: 977-08-0674-9

مطابع دار أخبار اليوم



ص . ب : ٨٩٣ - الدوحة - قطر

من شروط النشر في السلسلة

- أن يهتم البحث بمعالجة قضايا الحياة المعاصرة، ومشكلاتها، ويسهم بالتحصين الثقافي والتغيير الحضاري، وترشيد الصحوة ، في ضوء القيم الإسلامية .
- أن يتسم بالأصالة، والإحاطة والموضوعية، والمنهجية .
- أن يشكل إضافة جديدة، وألا يكون سبق نشره .
- أن يُوثَّق علميًا، بذكر المصادر، والمراجع، التي اعتمدها الباحث مع ذكر رقم الآيات القرآنية، وأسماء السور، وتخريج الأحاديث .
- أن يبتعد عن إثارة مواطن الخلاف المذهبي، والسياسي، ويؤكد على عوامل الوحدة والاتفاق .
- أن يكون البحث بخط واضح، ويفضل أن يكون مكتوباً على الآلة الكاتبة ، وألا يزيد عن مائة صفحة (حجم فولسكاب) تقريباً .
- يفضل إرسال صورة عن البحث، لأن المشروعات التي ترسل لا تعاد، ولا تسترد، سواء اعتمدت أم لم تعتمد .

تقدم مكافأة مالية تتناسب مع قيمة البحث العلمية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
مـركـز البحوث والدراسـات

جائـزة مكتبـة الشيـخ
علي بن عبد الله آل ثاني
للعلوم الشرعية والفكر الإسلامي

إسهاماً في تشجيع البحث العلمي، تنظم مكتبة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني رحمه الله الوقفية، مسابقة بحثية في مجال العلوم الشرعية والفكر الإسلامي، جائزتها خمسون ألف ريال قطري .

موضوع الجائزة لهذا العام : «الوقف ودوره في التنمية».

شـروط الجائـزة :

١ - يُشترط في البحوث المقدمة، ان تكون قد أُعدّت خصيصاً للجائزة، والا تكون جزءاً من عمل منشور، أو إنتاج علمي حصل به صاحبه على درجة علمية جامعية، وأن تتوفر في هذه البحوث خصائص البحث العلمي، من حيث المنهج والإحاطة والتوثيق، وسلامة الأسلوب والجدة والابتكار .

٢ - يُقدم البحث من ثلاث نسخ، مكتوباً على الآلة الكاتبة، ويفضل أن يكون مكتوباً على الحاسوب، على ألا يقل عدد صفحاته عن مائتي صفحة، ولا يزيد على ثلاثمائة صفحة "فلوسكاب".

٣ - يُرفق مع البحث ترجمة ذاتية لصاحبه، وثبتاً بإنتاجه العلمي المطبوع وغير المطبوع، بالإضافة إلى صورة جواز السفر، وصورة شخصية حديثة، علماً بأن الأبحاث التي ترسل إلى المكتبة لا ترد، سواء فازت بالجائزة أو لم تفز.

تعرض البحوث على لجنة من المحكمين، يتم اختيارهم في ضوء موضوع الجائزة.

العنوان البريدي :

ترسل البحوث بالبريد المسجل على العنوان التالي :

ص . ب : ٩١١٢ - الدوحة - قطر

لمزيد من الاستفسار ، يرجى الاتصال على :

هاتف : ٣٢٤٥٨٤ - ٣٢٤٥٨٦ - ٣٢٨٢٥٤ - فاكس : ٤٣٦٠٧٠ - ٠٠٩٧٤

هذا الكتاب .. محاولة جادة لإنضاج عمل إعلامي متميز، جاء ثمرة لتجربة ميدانية في إعلام الطفل المقروء، بدأت بعملية استيعاب وتقويم ومراجعة لواقع إعلام الطفل المكتوب، وانتهت بوضع مواصفات واقتراحات لإيجاد عمل ريادي، محدد المنطلقات، واضح الأهداف، مؤطر بالمرجعية الشرعية، ملتزم بالرؤية الإسلامية، التي تضبط مسيرته وتسهم بتشكيل الطفل ومخاطبته من خلال استيعاب مراحله العمرية، واهتماماته، وقابلياته، ورعاية وتنمية هذه الاهتمامات والقابليات.. وإذا كان المطلوب للعمل الإعلامي فهم الواقع المخاطب، ودراسة الحال التي عليها الناس، ليجيء الخطاب ملائمًا لعالم الكبار، فهو أكثر خصوصية وأهمية بالنسبة لعالم الأطفال، حيث إن لكل مرحلة ظروفها ومشكلاتها ومعاناتها وحاجاتها وتطلعاتها.

ويبقى استشعار أهمية التحول إلى هذا العالم، الذي مايزال منسيًا في الواقع الإسلامي، إلى حد بعيد، هو الذي يمثل التوجه الصحيح صوب بناء مجتمع المستقبل، ليصبح غدنا أفضل من يومنا:

طبعة خاصة
بجمهورية مصر العـ
الثمن ٣ جنيه

مطابع دار أخبار اليوم